ظل سوري ضائع يعرض في بيروت

ص16

- أردوغان والارتجال
- هل يمكن لأردوغان أن يتغير

ص8

طنجة تتحول إلى أكبر ميناء على المتوسط

ص11

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الجمعة 2019/06/28

25 شوال 1440

السنة 42 العدد 11391

Friday 28/06/2019

42nd Year, Issue 11391

يوم سياسي وأمني عصيب على تونس

يوسف الشاهد يطمئن التونسيين على صحة السبسي ويؤكد أن الإرهاب في حالة يأس

تونس – تحرك رئيس الحكومة التونسي يوسف الشاهد لفرض حضوره في يوم سياسي وأمني عصيب من خلال طمأنة التونسيين عن صحة الرئيس الباجي قائد السبسي الذي ساد الغموض بشأن وضعه الصحي وسط تصريحات متضاربة من محيطه في القصر الرئاسي، وكذلك من خلال جولة ميدانية أكد فيها الشاهد أن تونس هزمت الإرهاب الذي يعيش حالة يأس بالرغم من تفجيري الأمس.

وسادت، الخميس، حالة من التوتر والغموض بشأن المستقبل بعد ورود أنباء متناقضة بشأن حالة الرئيس الباجي قائد السبسي مع بيان أول لموقع الرئاسة يؤكد أن السبسي أصيب بـ"وعكة صحية حادة" ورواج إشاعة الوفاة ودعوة البرلمان إلى اجتماع طارئ لتدارس المخرج القانوني.

لكن الرئاسة التونسية نفت لاحقا ما تداولته تقارير إعلامية حول الوفاة، مؤكدة أن الوضع الصحي للرئيس السبسي مستقر، وأنه يتلقى العلاج.

جاء ذلك في تصريحات أدلت بها المتحدثة باسم الرئاسة، سعيدة قراش، للتلفزيون الرسمي التونسي.

وردا على سؤال بخصوص تداول بعض القنوات الأجنبية (دون تحديد) خبر وفاة السبسي، قالت قراش "نحن لسنا مسؤولين عن قلة المسؤولية في التعامل مع الخبر.. كنا قلنا منذ البداية إنه تم نقل رئيس الجمهورية إلى المستشفى إثر تعرضه لوعكة صحية".

وشددت على أن "نقله إلى المستشفى العسكري (حكومي) دليل على الثقة في الأطباء التونسيين، وفي كفاءاتنا العمومية (الحكومية)، ودليل على الشفافية أيضا".

وفي السياق نفسه، نفت قراش نقل السبسي إلى مصحة محلية خاصة أو خارج البلاد.

الشاهد فرض حضوره

- الرأي العام في تونس أسير الإشاعة ص19

وقال رئيس الحُكومة إنّ السبسي يتلقى العناية اللازمة على يد أكثر الإطارات الطبية كفاءة في البلاد.

وكتب الشاهد على صفحته الخاصة على موقع فيسبوك "كنت منذ قليل في زيارة إلى رئيس الجمهورية في المستشفى العسكري، حيث يتلقى حاليا العلاج بعد إصابته بوعكة صحية".

وأضاف الشاهد "أطمئن التونسيين أن رئيس الجمهورية بصدد تلقي كل العناية اللازمة التي يحتاجها من طرف أكفأ الإطارات الطبية".

وقال الشاهد في أول رد فعل بشأن التفجيرين الإرهابيين اللذين وقعا وسط العاصمة، الخميس، وخلفا قتيلا وثمانية جرحى إن "الإرهاب والإرهابيين في حالة يأس" في تونس.

وصرح للصحافيين أثناء زيارته موقع التفجير الذي وقع بشارع شارل ديغول على مقربة من السفارة الفرنسية "الإرهاب والإرهابيون في تونس في حالة يأس، بعد النجاحات الأمنية والعسكرية التي تحققت في السنوات الأخيرة، وخاصة النجاحات التي تحققت في شهر رمضان".

وقال الشاهد "هذه العملية تهدف إلى إرباك التونسيين والاقتصاد والانتقال السياسي، ونحن على أبواب موسم سياحي وبضعة أشهر على الانتخابات".

ومن الواضح أن الشاهد سعى إلى إظهار أن البلاد في وضع مستقر، وأنها قادرة على التلاؤم مع أي طوارئ سواء ما تعلق بمواجهة الإرهاب، أو في التعامل مع الوضع الصحي للسبسي.

وتركزت المخاوف على تأثيرات الوضع الصحي للرئيس السبسي في ما يتعلق بشغور منصب رئاسة الجمهورية، أو بتأثير ذلك على تأجيل الانتخابات التي تنتظرها البلاد خلال أسابيع، وهو ما استدعى اجتماعا عاجلا للبرلمان.

وقال رئيس حركة الشعب زهير المغزاوي إن رئيس البرلمان دعا إلى اجتماع عاجل برؤساء الكتل البرلمانية.

وليس واضحا ما إذا كان الوضع الصحي للسبسي سيمنع من أداء مهامه أم لا. لكن الدستور التونسي ينص في الفصل 84 على أن رئيس الحكومة، هو من يتولى منصب الرئيس في حالة وجود ما يمنع الرئيس من أداء مهامه، أو في حالة وجود شغور وقتي، على ألا تتجاوز مدة سدّ الشغور الوقتي ستين يوما.

السبسي رجل الانتقال السياسي الآمن

ويتعين بعد ذلك على المحكمة الدستورية أن تقر ما إذا كان هذا الشغور وقتيا أم نهائيا، ومن ثم يتولى رئيس البرلمان منصب الرئيس في أجل أدناه 45 يوما وأقصاه 90 يوما.

ويقول متابعون للشأن التونسي إن المخاوف على صحة الرئيس السبسي لها ما يبررها في تونس، خاصة أن الرجل لديه فضل كبير وأساسي في نجاح الانتقال السياسي الذي تعيشه البلاد وما يرافقه من استقرار أمني واستعادة الاقتصاد لحيويته.

ونجح السبسي في منع البلاد من الانزلاق إلى حالة من الفوضى كانت قد شهدتها خلال حكم الإسلاميين بين 2012 و2013 وما رافقها من اغتيالات.

واختار طريقا آخر راعى فيه مستقبل تونس واستقرارها، وهو طريق الحوار مع النهضة وإقناعها بالتخلي عن حكم عجزت عن إدارته لغياب الرؤية والخبرة، فضلا عن غربة عن الواقع كون أغلب قياداتها توافدوا من الخارج.

ودافع الرئيس التونسي عن خيار التوافق مع حركة النهضة بالرغم أن هذا الخيار قد جعله يخسر جزءا من شعبيته، وقاد إلى تفكيك حزبه نداء تونس وكذلك إلى انشقاقات في كتلته البرلمانية.

ولا شك أن الوضع الصحي للسبسي سيجعل راشد الغنوشي، رئيس حركة النهضة، في وضع صعب، فقد راهن على خيار التوافق ليكون ستارا تتخفى وراءه الحركة وتتمكن عبره من التسلل إلى مؤسسات الدولة دون ضجيج.

وهذا الوضع المريح للإسلاميين قد لا يستمر، خاصة أن لا أحد من السياسيين يمكن أن يتحمل في المستقبل شطحات الغنوشي وقيادات النهضة ومحاولات السطو على الانتقال السياسي وتجييره لخدمة مشاريعهم في الداخل والخارج تحت مظلة التوافق.

الجيش الليبي يغيّر خططه لاستعادة غريان

تحرك كتائب مسلحة بالتنسيق مع خلايا نائمة أربك حسابات خليفة حفتر

طرابلس – تستعد قوات الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر لعملية عسكرية كبيرة لاسترداد قاعدة غريان الاستراتيجية في جنوبي طرابلس، والتي تمكن اللواء أسامة الجويلي آمر ما يسمى بالمنطقة الغربية، التابعة لحكومة الوفاق الليبية، من السيطرة عليها، الأربعاء، بمساندة عدد من الكتائب المسلحة.

وكشف اللواء المبروك الغزوي، مساعد آمر مجموعة عمليات المنطقة الغربية التابعة للجيش الليبي، في تصريحات له، أن قواته "واجهت خيانة في غريان من قبل أفراد بعينهم غالبيتهم من ميليشيات فجر ليبيا".

ومن جهته، قال المسؤول الإعلامي للواء 73 مشاة، المنذر الخرطوش، إن قوات الجيش الليبي اضطرت للانسحاب من مدينة غريان "تجنبا للاشتباكات وسط المدينة"، وذلك في الوقت الذي أكد فيه العميد أحمد المسماري، الناطق الرسمي باسم الجيش الليبي، أن أكثر من 8 طائرات تركية مُسيرة شاركت في الهجوم على قوات الجيش في غريان.

وفيما تباينت الآراء حول الانعكاسات الميدانية لهذه الخطوة العسكرية المفاجئة، أكد الجيش الليبي على لسان العميد خالد المحجوب، مدير إدارة التوجيه المعنوي، أن "قوات الجيش وضعت تكتيكات عسكرية (...) وستتمّ معالجتها خلال الساعات المقبلة، ذلك أن الجيش لن يترك مدينة غريان، وهناك عشرات الآلاف من الجنود والأسلحة والمعدات في محيط المنطقة بكاملها، حيث تتم محاصرة الميليشيات والتعامل معها".

وشنّ سلاح الجوّ التابع للجيش، الخميس، غارات في محيط غريان، مُتوعّدا بأن رده "سيكون قاسيا على الخلايا النائمة في المدينة".

وشددت مصادر قريبة من الجيش الليبي في تصريحات لـ"العرب" على ضرورة إعادة النظر من جانب قادته في موقف القوات المتمركزة في مدن ليبية أخرى وتأمينها عسكريا وعدم الاكتفاء بفكرة نقاء الحواضن الاجتماعية تماما، بعد أن أثبتت معركة غريان عدم استبعاد اختراقها من قبل حكومة الوفاق.

ويحتاج تأمين المناطق التي يسيطر عليها الجيش الليبي توفير عناصر كثيرة من قواته وسدّ بعض الثغرات في الطرق المؤدية إليها، وهو ما يجري العمل عليه حاليا، بجانب الاعتماد على سلاح الجوّ في استهداف التمركزات الجديدة للكتائب المسلحة التابعة لحكومة الوفاق.

ولفت البعض من المراقبين إلى خطورة التغير السريع في تحالفات القوى الليبية مع الجيش الوطني، وهي المشكلة التي لن يتم حلها دون حدوث تفوق كاسح يحسم المعركة لصالحه، لأن بعض الأطراف تمسك العصا من منتصفها الآن خشية تبعات الانحياز إليه في لحظات الارتباك وخوفا من انتقام الطرف المقابل حال تفوقه.

واضطر الجيش الليبي إلى الانسحاب من بلدة غريان وعدم الدخول في معارك طويلة حفاظا على أرواح قادته العسكريين وتأمينا لانسحابهم، لأنه أخطأ مبدئيا في عدم الاحتفاظ بقوات كبيرة في هذه القاعدة الرئيسية، وبالغ بإعطاء الثقة في عناصر محلية والتعويل على الحاضنة الاجتماعية للدفاع عن المؤسسة العسكرية.

وأعلن المركز الإعلامي لعملية "بركان الغضب"، أن القوات الموالية لحكومة الوفاق "تبسط سيطرتها على وسط غريان، وفندق الرابطة، ومستشفى المدينة، وكافة مراكز السيطرة بالمدينة".

وقامت قوات الوفاق، فجر الأربعاء، بهجوم مفاجئ على مناطق شمال غريان، وسيطرت على منطقة بوشيبة، ثم زحفت على بلدة القواسم، التي تعتبر البوابة الشمالية لغريان. وفي نفس الوقت، شنت قوة حماية غريان (مسلحون محليون)، هجوما على قوات حفتر المتمركزة وسط المدينة، وخاضت معها حرب شوارع.

وقالت مصادر ليبية لـ"العرب" إن الجيش الوطني فوجئ بالعملية المضادة التي اعتمدت على تفاهمات سابقة بين حكومة الوفاق وما يسمى بـ"قوات حماية غريان" المكونة من ميليشيات محلية كانت في السابق تابعة لقوات "فجر ليبيا".

واتفقت "حماية غريان" من قبل مع الجيش الليبي على مساندته ثم نقضت اتفاقها أخيرا معه وانحازت لمنافسيه، الأمر الذي يفسّر انقلاب الميزان العسكري في هذه البلدة، والذي منح شحنة معنوية مهمة للميليشيات المسلحة التي كانت على وشك الانهيار.

ويمثل فقدان بلدة غريان ضربة قوية للجيش، لأنها شريان الإمداد الحيوي في عملية تحرير طرابلس من الكتائب المسلحة، ما يؤثر على سير المعارك.

وقال الباحث الليبي عبدالقادر اللموشي إن قوات الجويلي تحركت من جهة الغرب وقامت حكومة الوفاق باتخاذ حزمة إجراءات في سرية لخلق مناخ محلي مساند للعملية، ولجأت فيها إلى تقديم رشاوى سخية، بهدف تحقيق اختراق داخل البنية الاجتماعية لبلدة غريان، واستمالة عدد من الأشخاص لتسهيل مهمة فتح الطريق إليها.

وأشار اللموشي في تصريح لـ"العرب" إلى أن الجيش الليبي فضل الانسحاب من قاعدة غريان عن الدخول في معارك طويلة للدفاع عنها، خوفا من وقوع خسائر بشرية في صفوف المدنيين بصورة قد تحرف العملية العسكرية التي يقوم بها عن مسارها الوطني، في وقت لا تزال لديه بعض الأوراق المهمة التي سيقوم بتفعيلها لضبط التوازن لصالحه.

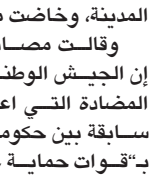

صلاح البكوش

خسارة غريان ستكون لها تداعيات مباشرة على مجريات المعركة

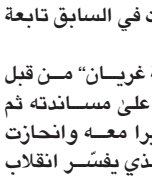

عبدالقادر اللموشي

حكومة الوفاق قدمت رشاوى لاستمالة مسلحين سهلوا لها دخول المدينة

ويملك الجيش الوطني قاعدة عسكرية أخرى مهمة في ترهونة القريبة من طرابلس، والتي سيتم توفير المزيد من التأمين لها، والاعتماد عليها في الفترة المقبلة لاستعادة غريان قبل إحكام السيطرة عليها من جانب قوات أسامة الجويلي وميليشيات أخرى، لأن استمرار فقدانها سيضاعف من صعوبة معركة تحرير طرابلس ويمدد أجلها.

واعتبر الناشط السياسي الليبي صلاح البكوش في اتصال هاتفي مع "العرب" من العاصمة الليبية طرابلس، أن دخول غريان يعدّ تطورا مفصليا في المعركة الدائرة منذ مدة.

وأضاف أن خسارة الجيش الليبي لمدينة غريان ستكون لها تداعيات مباشرة على مجريات المعركة، باعتبار أن غريان يوجد بها أكبر مخازنه للذخيرة والسلاح، كما أنها تُعد ممر إمداد رئيسيا لا يمكن الاستغناء عنه.

تعدّد المبادرات يربك مسار التفاوض في السودان

الخرطوم – تراوح المفاوضات بين المجلس العسكري الانتقالي وقوى الحرية والتغيير في السودان مكانها بسبب تعدد المبادرات والوسطاء والمبعوثين، وهو ما جعل طرفي الأزمة يغرقان في التفاصيل.

وأعلنت قوى الحرية والتغيير بالسودان، الخميس، في بيان لها استلام مسودة اتفاق مقترح من الوساطة الأفريقية الإثيوبية المشتركة، للاتفاق مع المجلس العسكري.

وبينما أعلنت قوى التغيير قبولها بمقترحات الوساطة الإثيوبية، اكتفى المجلس العسكري بالقول، إنه دعا رئيس الوزراء الإثيوبي، آبي أحمد، إلى أن تكون مبادرته مشتركة مع الاتحاد الأفريقي.

والأحد، قال المتحدث باسم المجلس العسكري شمس الدين الكباشي، إنهم لم يطلعوا على مبادرة الوسيط الإثيوبي لأنها جاءت منفصلة عن المبادرة الأفريقية التي قدمها مبعوث الاتحاد محمد الحسن ولد لبات.

وتشمل المبادرة الإثيوبية تأكيدا على الاتفاقات السابقة بين المجلس العسكري وقوى التغيير، ومنها حصول قوى التغيير على 67 بالمئة من مقاعد البرلمان، وأن تتولى منفردة تشكيل الحكومة الانتقالية.

ومنذ انهيار مفاوضاتهما، في مايو الماضي، يتبادل الطرفان اتهامات بالرغبة في الهيمنة على أجهزة السلطة المقترحة في المرحلة الانتقالية.

ولا يخفي الجيش رغبته في تقليص التدخلات الخارجية في مسار الحل لأنها تسحبه من بعده المحلي السودان وتقوده بشكل تدريجي نحو التدويل، ما يفتح الباب أمام تشابك الأجندات، فضلا عن خسارة الوقت، وإرباك الاستقرار الأمني.

وجددت الولايات المتحدة دعمها لتشكيل حكومة انتقالية في السودان يقودها مدنيون. جاء ذلك في بيان نشرته سفارة واشنطن بالخرطوم على صفحتها الرسمية بموقع التواصل الاجتماعي فيسبوك.

وقالت السفارة "تدعم وزارة الخارجية الأميركية حكومة انتقالية يقودها مدنيون، وأن تكون مقبولة لدى شعب السودان، وتحقق الاستقرار وتنفيذ الإصلاحات والتحضير لإجراء انتخابات حرة ونزيهة".

وأشارت سفارة واشنطن إلى أن المبعوث الأميركي للسودان، دونالد بوث، أنهى، الأربعاء، زيارة استغرقت 5 أيام أجرى خلالها لقاءات مع الأطراف السودانية.

وأكد المبعوث الأميركي، وفق البيان، أن بلاده لا تزال ملتزمة بتشجيع الجهود الرامية إلى تشكيل حكومة مدنية عن طريق المساعي الجيدة عبر الاتحاد الأفريقي والوسطاء الإثيوبيين.

وقال شهود عيان، أمس، إن قوات الأمن السودانية أطلقت قنابل الغاز المسيل للدموع لتفريق العشرات من الطلاب الذين كانوا يتظاهرون للمطالبة بحكومة مدنية بأكاديمية مالية في قلب الخرطوم، الخميس.

وتجمع أيضا العشرات من المحامين خارج مجمع المحاكم الرئيسي في مدينة أم درمان للدعوة إلى حكم مدني ومناشدة الناس الانضمام لمظاهرات مزمعة، الأحد.

وردد المتظاهرون شعارات تدعو إلى الحرية والسلام والعدالة وتؤكد على أن الحكم المدني هو خيار الشعب.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الجمعة 2019/06/28
السنة 42 العدد 11391

قوى سياسية تجر الجيش اللبناني لمعركة استقطاب داخلي

العسكريون المتقاعدون ينتفضون مجددا مع اقتراب موعد مناقشة ميزانية 2019

المتقاعدون العسكريون في لبنان، عادوا إلى الشارع مجددا للاحتجاج مع مناقشة البرلمان لميزانية العام 2019، وسط سعي البعض من القوى للتجييش من خلال التسويق إلى أن هناك عملية ممنهجة لضرب المؤسسة العسكرية، في خطوة يصفها كثيرون بأنها تتجاوز "جميع الخطوط الحمراء".

صيف ساخن

بيروت – صعّد العسكريون اللبنانيون المتقاعدون خطواتهم مجددا، الخميس ضد فرض ضريبة على معاشات التقاعد وإجراءات أخرى ضمن مشروع موازنة العام 2019 التي تهدف إلى خفض العجز في البلاد.

ويأتي تحرك العسكريين وسط إيحاءات من بعض القوى بوجود استهداف ممنهج للمؤسسة العسكرية، بغية إضعافها، وهذا يندرج، وفق محللين، في إطار التجاذبات التي تشهدها الساحة السياسية في هذا البلد، ومحاولات كل طرف استقطاب مؤسسات الدولة، معتبرين أن هذا التمشي يهدد الوضع الهش في لبنان.

ويناقش نواب البرلمان مشروع الموازنة هذا الأسبوع بعد أن انتهت الحكومة من إعداده الشهر الماضي. ويهدف المشروع إلى خفض العجز إلى 7.6 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي من 11.5 بالمئة العام الماضي مع تحذير الزعماء اللبنانيين من أن البلاد تواجه أزمة مالية ما لم تطبق إصلاحات.

نعمت أفرام

هناك إجحاف بحق الجيش اللبناني وهناك نفس ضده

ولبنان من بين أكبر الدول مديونية في العالم ويصل حجم ديونه إلى نحو 150 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي. وتواجه الموارد المالية الحكومية ضغوطا بسبب تضخم القطاع العام وارتفاع تكاليف خدمة الديون والدعم الضخم لقطاع الطاقة.

وفجرت المخاوف من خفض المرتبات ومعاشات التقاعد احتجاجات وإضرابات خلال الشهور الماضية، لكن مشروع الموازنة الذي أقرته الحكومة لا يتضمن خفضا في رواتب العاملين بالقطاع العام، إلا أن عسكريين متقاعدين في الجيش يعارضون الإجراءات التي ستؤثر عليهم.

ويشمل مشروع الموازنة خفضا بنسبة 3 بالمئة في معاشات تقاعد العسكريين سيخصص لدعم الرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية، إلى جانب ضريبة على المعاشات وتعليق التقاعد المبكر.

وفي مشهد يسلط الضوء على القضايا السياسية التي تواجه الأزمة من خلال اعتبار أن في الأمر استهدافا مقصودا للمؤسسة العسكرية وهذا طرح خطير جدا على استقرار البلاد، ويهدف إلى جر الجيش نحو مستنقع الاستقطابات الداخلية.

وتلفت هذه الأوساط إلى أن موازنة العام 2019 مست جميع الشرائح المجتمعية في لبنان، وبالتالي محاولة تسويقها على أنها موجهة بالأساس ضد المتقاعدين العسكريين تنطوي على مغالطة كبيرة.

وتشير الأوساط إلى أن التيار الحر بزعامة وزير الخارجية جبران باسيل لا يتوانى عن اتخاذ خطوات مثيرة للجدل لتعزيز تموقعه سياسيا وشعبيا وفي مفاصل الدولة، ولكن الإيحاء بوجود مشروع لضرب الجيش تجاوز الخطوط الحمراء.

وفي تعليق على تحرك العسكريين قال عضو تكتل "لبنان القوي" النائب نعمت أفرام "إننا مع العسكريين المتقاعدين وهناك إجحاف بحق الجيش اللبناني وهناك نفس ضده". وأضاف أفرام في تصريحات صحافية "الجيش اللبناني هو جهاز تابع للدولة والجيش الوحيد الذي حارب تنظيم داعش الإرهابي بالعالم العربي وفاز وانتصر بكل مواجهة قام بها معه، ولكن هل نكافئه من خلال المس براتبه والمس بموازنته؟ وهل يجوز أن نقلّص عن الجيش الأقوى في مواجهة داعش طعامه ومحروقاته؟".

حكومة رئيس الوزراء سعد الحريري، تصاعدت أعمدة الدخان في وقت مبكر من الخميس حيث أغلق العسكريون المتقاعدون الطرق بالإطارات المشتعلة لبضع ساعات. وانتظرت صفوف طويلة من السيارات على جانبي الطريق الذي يعد الشريان الرئيسي إلى العاصمة في مشهد تكرر في أماكن أخرى من البلاد.

وحمل المحتجون صور عسكريين قتلوا أثناء الخدمة وستتأثر عائلاتهم بالتخفيضات المزمعة. وقال العميد المتقاعد سامي رماح "الحكومة تضرب الجيش اللبناني بمخصصاته وتحاول قضم كل مكتسباته"، متوعدا بالمزيد من الخطوات التصعيدية.

وأوضح عباس عمار وهو رقيب أول متقاعد منذ 2001 "حيصير في تسكير (إغلاق) بكل لبنان. هيدي (هذه) الطبقة السياسية وصلتنا لهيدي المرحلة. هيدا حق مكتسب إلنا (لنا)".

وفي محاولة لتهدئة الأجواء قال وزير الدفاع إلياس بوصعب "إن إغلاق الطرقات لا ينفع المطالب والمواطن يدفع الثمن. والبندان العالقان في مجلس النواب تم التفاهم حولهما... وسنجد الحلول وتحدثت مع الحريري في هذه الحلول وهو تحدث بدوره مع وزير المالية لعرضها الاثنين".

وبدا سائقو السيارات الذين عطلهم إغلاق الطرق متعاطفين مع المحتجين. وقال محمد شبلي وهو جالس في سيارته، "عندي شغل لكن هذه القضية أكبر بكثير من الشغل، هؤلاء العسكر متضايقون ونحن أيضا متضايقون، نحن مش مبسوطين (لسنا سعداء) أبدا بما تفعله هذه الدولة".

وتشمل الخطوات الرئيسية لخفض العجز المتوقع أن يبلغ 7.6 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي فرض ضريبة على الفوائد وضريبة على الواردات وكذلك خطة حكومية لإصدار سندات منخفضة الفائدة.

وقال حاكم مصرف لبنان رياض سلامة هذا الإسبوع إن البنك المركزي يدعم المساعي الحكومية لخفض تكلفة خدمة الدين في ميزانية 2019، لكن لم يتم التوصل بعد إلى اتفاق بشأن كيفية تحقيق ذلك.

وتقول دوائر سياسية لبنانية إن إقرار ضرائب جديدة من شأنه أن يزيد من حالة الإحباط المستشرية، ولكن هذا لا ينفي حقيقة وجود أطراف على غرار التيار الوطني الحر تحاول استغلال

حزب الله يستبعد مواجهة مباشرة بين واشنطن وطهران

بيروت – استبعد نائب الأمين العام لحزب الله اللبناني الشيخ نعيم قاسم اندلاع حرب بين الولايات المتحدة وإيران، حيث لن تكون للرئيس الأميركي دونالد ترامب القدرة على السيطرة على نتائج صراع قد يجتاح كامل المنطقة، في إيحاء بأن حزبه سيكون أحد أطرافها إن وقعت.

وتشهد المنطقة تصعيدا خطيرا بين طهران وواشنطن، وإن كان الطرفان لا ينفكان يؤكدان عدم رغبتهما في الانسياق خلف مواجهة مباشرة.

ويشكل دعم إيران لحزب الله وباقي الميليشيات الشيعية في المنطقة أحد الاسباب الرئيسية التي دفعت إدارة الرئيس دونالد ترامب إلى اتخاذ مواقف متشددة حيال إيران بدءا بالانسحاب من الاتفاق النووي العام الماضي ووصولا إلى فرض عقوبات عليها، كان آخرها إدراج مرشدها الأعلى علي خامنئي ضمن القائمة السوداء.

وحزب الله مدرج على قائمة الولايات المتحدة للتنظيمات الإرهابية، وتعتمد واشنطن في مواجهته على محاصرته ماليا، بيد أن تغييرا طرأ في الفترة الأخيرة على استراتيجيتها، حيث نقلت شبكة "سي.أن.أن" عن مسؤولين أميركيين، رفضت الكشف عن أسمائهم لحساسية الموضوع، أن الهجوم السيبراني الذي شنته واشنطن قبل أيام قليلة على إيران كان المستهدف الرئيسي منه هو اختراق وتعطيل الاتصالات الشبكية لـ"حزب الله".

وربط البعض إطلالة نائب رئيس الحزب نعيم قاسم ورسائله بهذا التطور، ذلك أن الحزب تحاشى على مدار الفترة الماضية التعليق على التوتر الجاري على الخط الأميركي الإيراني.

وقال قاسم في مقابلة مع صحيفة الجمهورية اللبنانية إن حربا بين إيران والولايات المتحدة ستُخاض على جبهات عدة وليس جبهة واحدة فقط، وهو ما يعني أن الخسائر ستكون كبيرة للغاية. ومضى يقول "على مستوى المنطقة نحن نستبعد الحرب الأميركية على إيران لاعتبارات كثيرة أهمها أن إيران دولة قوية تملك قدرات دفاعية مهمة".

وأضاف أن ترامب "لا يستفيد من حرب يمكن أن يبدأها، لكن لا يستطيع ضبط نتائجها وهي يمكن أن تبدأ مع إيران، لكن يمكن أن يصاحبها اشتعال المنطقة".

ويعتبر حزب الله، وهو جماعة لبنانية مسلحة أسستها إيران عام 1982، أحد أبرز أذرع الحرس الثوري الخارجية ويسجل الحزب حضوره اليوم في أكثر من جبهة وفي مقدمتها سوريا.

وأشار قاسم إلى ما وصفه بـ"الإنجازات الكبيرة" للتحالف الذي تقوده إيران خلال العقدين الأخيرين في "فلسطين وسوريا والعراق ولبنان واليمن وغيرها".

هل تقلب عودة إيهود باراك المعادلة في إسرائيل

تل ابيب – تطغى الاستعدادات للانتخابات التشريعية (الكنيست) على الداخل الإسرائيلي خاصة مع بروز منافسين جدد لرئيس الوزراء وزعيم حزب ليكود بنيامين نتنياهو، الذي تلاحقه تهم في قضايا فساد.

ويقول مراقبون إن وضع نتنياهو في الانتخابات الجديدة مقارنة بالماضية يبدو أكثر صعوبة وتعقيدا، لافتين إلى أن جعبة الولايات المتحدة وحتى روسيا من الهدايا أضحت خاوية لدعمه في الاستحقاق المصيري الذي ينتظره في سبتمبر المقبل.

وكان الرئيس الأميركي دونالد ترامب قد منح إسرائيل اعترافا بأحقيتها في الجولان السوري المحتل في أوج الحملة الانتخابية السابقة، فيما أعادت روسيا رفات أحد الجنود الإسرائيليين الذين قتلوا خلال الاجتياح الإسرائيلي للبنان.

وعدّ المراقبون الخطوتين بمثابة هديتين لدعم حظوظ نتنياهو في الانتخابات، التي وإن انتصر فيها بيد أنه فشل في تجاوز اختبار تشكيل حكومة، ما اضطره إلى الدفع بالبلاد نحو انتخابات جديدة لقطع الطريق أمام إمكانية تكليف شخصية أخرى بالمهمة (وهذه سابقة من نوعها).

ويعتقد كثيرون أن نتنياهو سيواجه منافسة أكثر شراسة خاصة مع دخول لاعبين جديد، وعودة "معتزلين" لمزاحمته على كرسي رئاسة الحكومة. وأظهر استطلاع للرأي نشر الخميس تفوق معسكر الوسط واليسار للمرة الأولى على معسكر اليمين، وعزا محللون ذلك إلى عودة رئيس الوزراء الأسبق إيهود باراك إلى الساحة مجددا.

ووفقا لما نقلته هيئة البث الإسرائيلي، على موقعها الإلكتروني، فإنه لو أجريت الانتخابات البرلمانية اليوم لحصل معسكر الوسط واليسار على 61 مقعدا، مقابل حصول معسكر اليمين بزعامة حزب رئيس الوزراء الإسرائيلي "ليكود" على 52 مقعدا.

كما يظهر الاستطلاع أن الحزبين الكبيرين "ليكود" و"كاحول لافان" (أزرق أبيض) سيحصل كل منهما على 32 مقعدا، في الكنيست المؤلف من 120 مقعدا.

وأظهر الاستطلاع أن حزب إيهود باراك الجديد سيحصل على ستة مقاعد وأن القائمة المشتركة ستحصل على 12 مقعدا.

ووفقا للاستطلاع فإن إعلان باراك تشكيل حزب جديد يغير صورة الأوضاع الحزبية والسياسية في البلاد، ويمنح لأول مرة معسكر الوسط واليسار أغلبية 61 مقعدا.

وأعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق الأربعاء العودة إلى الساحة السياسية بصفته زعيما لحزب جديد، قائلا إن الوقت حان لإنهاء حكم بنيامين نتنياهو "الفاسد". وقال باراك (77 عاما) خلال مؤتمر صحافي "جئنا هنا اليوم لنعلق على ما يحدث حولنا ونعلن إنشاء حزب جديد". ولم يكشف الاسم الذي سيحمله الحزب لكنه لمح إلى أنه ربما يتحالف مع أحزاب وسطية ويسارية لهزيمة ليكود.

ولفت باراك في إشارة إلى حلفاء رئيس الوزراء من اليمين الديني المتطرف "ليس هذا وقت الوقوف على الحياد... لا بد من الإطاحة بنظام نتنياهو مع أنصاره من المتحمسين المتطرفين وقيادته الفاسدة". ويواجه نتنياهو الذي ظل في السلطة خلال العقود الأربعة الماضية جلسة قبل المحاكمة مع المدعي العام في أكتوبر. وكان المدعي العام قد أعلن عزمه توجيه اتهامات بالاحتيال والرشوة انطلاقا من ثلاثة تحقيقات في قضايا فساد.

وينفي رئيس الوزراء الإسرائيلي (69 عاما) ارتكاب أي مخالفات ويقول إنه ضحية حملة اضطهاد سياسي.

وقال باراك في المؤتمر الصحافي مستخدما لقب نتنياهو "بيبي"، "حان الوقت. هذه فرصتك الأخيرة كي تعود إلى بيتك بإرادتك الحرة" في إشارة إلى إمكانية تنحيه عن السلطة.

وتستعد إسرائيل لانتخابات جديدة في سبتمبر بعدما تقرر حل الكنيست الحالي على خلفية فشل نتنياهو في تشكيل حكومة جديدة على إثر الانتخابات التي جرت في أبريل الماضي.

وكان حزب نتنياهو قد تصدر نتائج الانتخابات الماضية بالحصول على 36 مقعدا، مقابل 35 مقعدا لـ"أزرق أبيض".

وفشل نتنياهو في تشكيل الحكومة بسبب الخلاف بين الأحزاب اليمينية التي قال إنها "تطرح طلبات تعجيزية تتعارض بعضها مع بعض".

> فرضية أن يلجأ نتنياهو إلى خيار التراجع عن حل الكنيست واردة في حال استشعر أن نهايته السياسية حتمية

ويرجح مراهنة نتنياهو خلال الانتخابات على العامل الأمني لإقناع الإسرائيليين بالتصويت له، في المقابل سيركز الخصوم على ملف الفساد المتورط به.

وذكرت صحيفة "هآرتس" أن نتنياهو سيستخدم التحذيرات الاستخباراتية من "إيران وغزة وحزب الله" من أجل تعزيز موقفه في الانتخابات.

ونقلت "هآرتس" عن مقربين من نتنياهو قولهم إن التهديدات من الخليج والقطاع ولبنان، رغم أنها ليست بلا أساس، إلا أنها ستستخدم "وفق حاجة نتنياهو"، خلال الحملة الانتخابية"، وإن كانوا لا يستبعدون فرضية أن يلجأ إلى خيار التراجع عن حل الكنيست في حال استشعر أن نهايته السياسية حتمية.

العرب
الجمعة 2019/06/28
السنة 42 العدد 11391

عراقيون يعزون حريق معمل كبريت المشراق إلى الفشل الحكومي

حالة استنفار قصوى في نينوى بسبب اشتعال الكبريت من جديد وحالات الاختناق

تواصل فرق الدفاع المدني جهودها للسيطرة على حريق معمل كبريت المشراق جنوب الموصل، فيما لم تنجح محاولات السلطات المحلية تهدئة القلق والمخاوف من خطورة تداعيات الحرائق والغازات السامة المنبعثة عنها. وحذر النائب العراقي أحمد الجبوري من خطر الحرائق التي وصلت إلى محافظات أخرى مطالبا الحكومة بـ"الاستعانة بالمجتمع الدولي"، وهو التصريح الذي وجد صدى لدى أوساط عراقية تعتبر أن السبب في الحريق هو الفشل الحكومي في احتواء الأزمات وفي حماية الشعب وثرواته إلى جانب عدم اتخاذ أبسط إجراءات السلامة في مؤسسات تعمل بمواد خطرة.

النيران خطر آخر يهدد العراقيين

بغداد – حاولت السلطات المحلية في محافظة نينوى العراقية تهدئة مخاوف سكان المناطق القريبة بإعلان قرب سيطرتها الكاملة على حريق معمل كبريت المشراق جنوب الموصل، لكن تلك التصريحات لم تنجح في إنهاء الحديث عن قرب وقوع كارثة بيئية في المنطقة تأثرت بتداعيات احتراق كميات هائلة من الكبريت ما تسبب في انبعاث غازات سامة، بحسب شهود عيان وسياسيين ومصادر من الدفاع المدني.

وأعلن الدفاع المدني العراقي الخميس قرب سيطرته التامة على حرائق معمل كبريت المشراق جنوب الموصل، التي تبعد عن بغداد 400 كلم شمالا.

وقال مدير عام الدفاع المدني اللواء كاظم سلمان بوهان إنه "تمت السيطرة على حرائق المشراق بنسبة 80 بالمئة".

أحمد الجبوري

الآبار الكبريتية مازالت تحترق وتسببت بحالات اختناق كثيرة

وحذر النائب العراقي أحمد الجبوري الخميس من أن "الحرائق الكبريتية مازالت مستمرة رغم إطفاء ألسنة اللهب"، قرب معمل كبريت المشراق جنوب الموصل التي تبعد عن بغداد 400 كلم شمالا.

وحذر الجبوري، في مؤتمر صحافي في مبنى البرلمان، من أن "الخطر مازال قائما في معمل كبريت المشراق لأن الدخان وصل إلى محافظات أخرى"، مطالبا الحكومة "بالاستعانة بالمجتمع الدولي".

وألقى عراقيون بمسؤولية اندلاع الحريق في معمل الكبريت على عاتق الحكومة واتهموها بـ"الفشل الواضح في حماية مقدرات وثروات الشعب العراقي"، لاسيما مع عدم اتخاذ إجراءات السلامة الضرورية في المصانع التي تعتمد في نشاطها على مواد خطرة وقابلة للاشتعال وعدم توفير تجهيزات الوقاية والسلامة اللازمة لهذه المؤسسات، بالإضافة إلى ضعف موارد وإمكانيات السلطات المحلية خاصة الدفاع الوطني.

واعتبر هؤلاء أن خروج حرائق الكبريت عن السيطرة سيتسبب في كارثة بيئية في الموصل.

فيما ربط آخرون بين حرائق معمل الكبريت بالمشراق وحرائق أخرى شهدتها مناطق مختلفة من البلاد وأتت على جزء هام من المحاصيل والأراضي الزراعية، ما جعل الكثير من العراقيين يشككون في الأسباب الحقيقية التي اندلعت بموجبها هذه الحرائق بالنظر إلى حجمها وكثرتها حيث اعتبروا أنها ليست مصادفة بل بفعل فاعل.

وبحسب آخر إحصائية رسمية صادرة عن مديرية الدفاع المدني العراقي، "حصيلة المحاصيل الزراعية التي احترقت من 8 مايو حتى 24 يونيو الجاري، بلغت 328 حادثا".

ومنذ بدء موسم حصاد القمح في أبريل انتشرت الحرائق في محافظات ديالى وكركوك ونينوى وصلاح الدين العراقية، في حين لا تملك الحكومة التي تعاني من آثار سنوات الحرب والفساد موارد تذكر للتصدي لحملة الكر والفر الجديدة التي يشنها المتشددون.

وتهون الحكومة في بغداد من شأن الأزمة، وتقول إن الحرائق التي تم إشعالها عمدا قليلة جدا، وإن المساحة التي شبت فيها الحرائق من الأراضي الزراعية ضئيلة للغاية.

وإلى جانب اتهام تنظيم الدولة الإسلامية بالوقوف وراء اندلاع هذه الحرائق، قال العديد من المزارعين الذين أتت النيران على أجزاء هامة من محاصيلهم أو على معظمها إن السبب الحقيقي "هو إهمال السلطات".

وقالت وسائل إعلام محلية إنه تم الخميس الإعلان عن حالة الاستنفار القصوى بمحافظة نينوى "بسبب اشتعال الكبريت من جديد".

وتحدثت نفس المصادر عن وجود "العشرات من الإصابات بالاختناق بسبب الاحتراق غير التام لمركبات ومخلفات كبريتية في أطراف حقول المشراق بناحية الشورة"، كما تضررت المحاصيل الزراعية من الخضروات في قضاء الحويجة بحسب شهادات سكان المنطقة وما أظهرته صور تداولتها شبكات التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام المحلية.

ومساء الأربعاء، خرج عن السيطرة حريق في أراض زراعية قريبة من الشركة العامة للكبريت، بمنطقة المشراق، ووصل إلى موقع مخلفات الكبريت، ما تسبب بانبعاث أدخنة سامة بشكل كثيف.

وقال الجبوري إن الأهالي "استطاعوا إبعاد النيران عن المخلفات الكبيرة، لكنها وصلت إلى الآبار الكبريتية التي مازالت تحترق وتسببت بحالات اختناق كثيرة" نظرا للغازات السامة المنبعثة من الحرائق.

لكن اللواء كاظم سلمان بوهان قال الخميس "لا توجد أي خطورة على المناطق المجاورة، ونمتلك كافة المستلزمات الخاصة بالدفاع المدني من أقنعة واقية وآليات حفر".

وكانت السلطات المحلية قد طالبت مساء الأربعاء سكان المناطق المجاورة والقريبة من معمل الكبريت الذي يشهد الحرائق بإخلاء تلك المناطق تفاديا للاختناق.

ومن جانبه، بدأ الدفاع المدني الخميس المرحلة الثالثة والأخيرة من عمليات إطفاء الحرائق في معمل كبريت المشراق. وأعلن مدير الدفاع المدني في محافظة نينوى العقيد حسام الدين خليل أن "المرحلة الثالثة والأخيرة من عمليات الإخماد انطلقت والتي تحاول إخماد مخلفات الكبريت ومنع وصول النيران إلى جبال خزين الكبريت النقي".

وأكد العقيد حسام الدين خليل، في تصريح لموقع إخباري محلي، أن "محاولات إطفاء النيران مستمرة". وأوضح أن "المشكلة التي تواجه عمليات الإخماد هي أن مادة الكبريت بعد الحرق تنصهر وتغلي من تحت الأرض ولا تخمد بالماء فحسب إلا من خلال دفنها بالطين بواسطة الآلات والحفارات، ما يتطلب المزيد من الوقت لإنهاء المهمة بشكل كامل".

وقال الجبوري "بحال لم تستطع الحكومة فعل شيء، فعليها الاستعانة بالمجتمع الدولي، وأن تكون واضحة".

وحمّل النائب البرلماني رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي المسؤولية الكاملة بحال حصول كارثة إنسانية "وهي تسبب خطورة بيئية على البشر والمحاصيل".

وأعلنت وزارة الدفاع الأربعاء السيطرة على حريق قرب الشركة العامة لكبريت المشراق بنينوى ومصرع أحد عناصر الدفاع المدني وإصابة 8 آخرين.

وكان مصدر أمني قد أعلن في وقت سابق من الأربعاء اندلاع حريق ضمن محيط معمل كبريت المشراق وأن 11 عجلة إطفاء تعمل على إخماد الحريق ومكافحته من أجل عدم انتشاره داخل المعمل.

وتتبع الشركة العامة للكبريت وزارة الصناعة والمعادن وتم إنشاؤها في 1969 وتستخرج الكبريت من حقل المشراق في عملية تنتج الكثير من المخلفات السامة والسريعة الاشتعال.

«عين الصقر» رابع قمر صناعي إماراتي

أبوظبي – أعلنت الإمارات العربية المتحدة الخميس أنها تعتزم إطلاق القمر الصناعي "عين الصقر" إلى مداره السبت 6 يوليو 2019 من المحطة الفرنسية "غيانا" الواقعة على الساحل الشمالي لأميركا الجنوبية الخاضعة للسيادة الفرنسية في الساعة 5:53 صباحا بتوقيت الإمارات (01:53 صباحا بتوقيت غرينتش).

وبإطلاق "عين الصقر" سيصبح هذا القمر الصناعي الرابع لأغراض الرصد الذي تمتلكه الإمارات ليرتفع عدد الأقمار الصناعية للدولة إلى 10 أقمار، ومن المتوقع أن تبلغ 12 في 2020.

وصمم القمر "عين الصقر" من قبل كل من شركة "إيرباص ديفانس آند سبيس" التي تولت توفير المنصة، وشركة "تاليس إيلينيا سبيس" التي تكفلت بالجانب المتعلق بآليات التصوير.

ويتميز "عين الصقر" بأنه مزود بنظام تصوير عالي الوضوح والدقة وبمجرد دخوله إلى مداره المنخفض حول الأرض على ارتفاع 611 كم تقريبا سيبدأ عملية التقاط صور فضائية للأرض وإرسالها إلى محطة التحكم الأرضية داخل مركز الاستطلاع الفضائي.

ويشار إلى أن "عين الصقر" هو قمر صناعي سيتم استخدام صوره لخدمة الأغراض العسكرية والمدنية ومن المتوقع أن يتم استخدامه لأغراض المسح الخرائطي والرصد الزراعي، والتخطيط المدني والتنظيم الحضري والعمراني والوقاية من الكوارث الطبيعية وإدارتها ورصد التغيرات في البيئة والتصحر فضلا عن مراقبة الحدود والسواحل.

ويذكر أن القمر الصناعي "عين الصقر"، والذي يدار من قبل مركز الاستطلاع الفضائي (أس.آر.سي) سيضيف إمكانيات هائلة في تزويد المركز بالمئات من الصور الفضائية العالية الدقة والوضوح، وذلك بشكل يومي، مع خاصية إعادة التصوير في وقت زمني قصير لضمان تلبية جميع الاحتياجات.

ويعزز هذا القمر من مكانة الإمارات كمركز إقليمي للأقمار الصناعية المتقدمة، كما يخدم القوات المسلحة في توفير صور وخرائط عالية الدقة تساعدها في تحقيق مهامها بكل كفاءة واحترافية.

وفي فبراير 2018، دشنت إمارة دبي القمر الصناعي "خليفة سات" وهو أول قمر عربي الصنع.

ويعد "خليفة سات" أول قمر يتم بناؤه وتصنيعه بالكامل في الإمارات، بكفاءات محلية بنسبة 100 بالمئة، ليفتح بذلك مرحلة جديدة لدخول المنطقة العربية عصر التصنيع الفضائي والمنافسة في مجال علوم الفضاء.

وقال الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات، آنذاك، إن "خليفة سات يدشن رسميا دخول الإمارات عصر التصنيع الفضائي الكامل وامتلاك الدولة تقنيات بناء الأقمار الصناعية بنسبة 100 بالمئة".

وأطلقت الإمارات بنجاح القمر "خليفة سات" في أكتوبر 2018، ما أكد نجاح الخطط الحكومية للدخول بقوة في عهد التصنيع الفضائي.

إمكانيات هائلة لتوفير الصور الفضائية عالية الدقة

دونالد ترامب وتيريزا ماي يلتقيان الأمير محمد بن سلمان في قمة العشرين

لندن – قالت المتحدثة باسم رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي إن ماي ستجتمع مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، السبت، لبحث ضرورة تهدئة الوضع في الخليج، وذلك بعد تفجّر التوتر بسبب نزاع بين الولايات المتحدة وإيران بشأن الاتفاق النووي مع طهران.

كما ذكرت وكالة بلومبرغ للأنباء أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب سيلتقي ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، السبت، على هامش قمة مجموعة العشرين التي تستضيفها مدينة أوساكا اليابانية.

ونقلت وكالة بلومبرغ عن المتحدث باسم البيت الأبيض، هوجان جيدلي، أن الرئيس دونالد ترامب سيتناول الإفطار مع ولي العهد السعودي قبل اجتماع مرتقب مع الرئيس الصيني شي جين بينغ.

وأكدت أن هذين الاجتماعين من أبرز الاجتماعات المرتقبة خلال قمة مجموعة العشرين في أوساكا.

وسبق وأن قال كلارك كوبر، مساعد وزير الخارجية للشؤون السياسية والعسكرية الأميركي للصحافيين في مؤتمر عبر الهاتف، إن الولايات المتحدة وبريطانيا لديهما علاقات ثنائية طويلة الأمد مع السعودية على الرغم وصفه بأنها "مواقف صعبة".

وكانت شركة (بي.أيه.إي سيستمز) البريطانية الرائدة في مجال الدفاع قد أكدت، الأسبوع الماضي، أنها ستواصل دعم الحكومة البريطانية في تنفيذ اتفاقاتها مع السعودية بعد صدور حكم في لندن قضى بأن بريطانيا منحت تراخيص سلاح دون سند من القانون.

وقالت الشركة في بيان بعد الحكم، الذي لا يوقف الصادرات لكنه يعني أن بريطانيا ستوقف إصدار تراخيص جديدة، "نحن مستمرون في دعم الحكومة البريطانية في تقديم العتاد والدعم والتدريب بموجب اتفاقات بين حكومتي بريطانيا والسعودية".

> الولايات المتحدة وبريطانيا لديهما علاقات ثنائية طويلة الأمد مع السعودية على الرغم من بعض المواقف الصعبة

وأضافت "سنقيّم نتيجة إعادة الحكومة البريطانية النظر في اتخاذ قرارها على الأساس الذي تحدده المحكمة، متى تفعل ذلك"، مشيرة إلى التزامها بجميع قوانين مراقبة الصادرات ذات الصلة.

منظمة التعاون الإسلامي تطلق موسوعة عالمية للتسامح

جدة – أعلنت منظمة التعاون الإسلامي الخميس إطلاق موسوعة إسلامية عالمية للتسامح، بهدف مواجهة دعاوى الإسلاموفوبيا والتصدي للتطرف.

ووفق بيان للمنظمة التي تضم 57 دولة ومقرها في جدة بالمملكة العربية السعودية، "تعكف منظمة التعاون الإسلامي حاليا على إطلاق الموسوعة الإسلامية العالمية للتسامح، بهدف الكشف عن فلسفة الإسلام للتسامح وإبراز حقيقة الدين الحنيف للعالم ومواجهة دعاوى الإسلاموفوبيا والتصدي لدعاوى الغلو والتطرف".

وأضاف البيان أن "هذا المشروع هو الأول من نوعه وانطلق إيمانا من المنظمة بتحقيق نشر الإسلام الصافي النقي الذي يحرفه البعض لأهدافه، ويجعل صورته خاطئة لدى الآخر".

وتابع أن "المشروع يعتبر حلما كبيرا في إبراز التسامح والاعتدال، وإيجاد موسوعة شاملة توضح دور الإسلام الصافي المعتدل في هذا الجانب".

وتشمل عناصر الموسوعة العالمية للتسامح "آيات القرآن الكريم والأحاديث الشريفة والسيرة النبوية، وتتضمن صيغة المجموعة مطبوعات ومواد رقمية، كما ستتم ترجمتها إلى عدد من اللغات".

وحسب البيان ذاته، من المقرر أن يتم تشكيل لجان علمية استشارية وتنفيذية وفرق بحثية لوضع الأطر الخاصة بالمشروع.

وعادة تطالب منظمة التعاون الإسلامي مرارا بصياغة صكوك قانونية ملزمة دوليا للتصدي للظواهر الجديدة للإسلاموفوبيا في العالم، لاسيما بعد تكرار عمليات الاعتداء على المسلمين في معظم العواصم الأوروبية.

العرب
الجمعة 2019/06/28
السنة 42 العدد 11391

الحرب النفسية أداة إسلاميي ليبيا لتخفيف الخناق عليهم

أحمد المسماري: إشاعات بسقوط غريان استبقت التحرك العسكري للميليشيات داخل المدينة

تيار الإسلام السياسي في ليبيا يعمل على استهداف شعبية الجيش والحط من معنويات مقاتليه من خلال الترويج لضعف موقفه السياسي والعسكري، وهو ما يندرج في إطار الحرب النفسية التي يبدو أنها آخر الأوراق المتبقية له.

طرابلس - لجأت حكومة "الوفاق" ومن خلفها تيار الإسلام السياسي في ليبيا إلى الحرب النفسية للتأثير في معنويات الجيش الليبي وبث حالة من التذمر في صفوف داعميه بهدف دفعهم إلى التراجع عن قناعاتهم والتوقف عن تأييده، وهو الأمر الذي حصل في مدينة غريان المدخل الجنوبي للعاصمة طرابلس التي خسرها الجيش مساء الأربعاء.

ودخل الجيش المدينة سلميا في 4 أبريل الماضي باتفاق مع مجموعة مسلحة كانت تسيطر على المدينة، قبل أن تنفذ "خلايا نائمة" داخلها الأربعاء عملية مباغتة انتهت بسيطرة حكومة "الوفاق" عليها، في ما تحدثت بعض المصادر عن رشاوى ومكافآت رصدتها حكومة "الوفاق" لتلك الخلايا.

وغريان أكبر مدينة في الجبل الغربي من حيث عدد السكان والمساحة، وهي معبر حيوي لسكان الجبل الذين يتخطّى عددهم نصف مليون نسمة في طريقهم إلى العاصمة طرابلس.

وينفذ الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر منذ 4 أبريل الماضي عملية عسكرية تستهدف تحرير العاصمة من المجموعات المسلحة المسؤولة عن الفوضى في البلاد منذ سقوط نظام العقيد الراحل معمر القذافي.

> الإسلاميون يركزون منذ فترة على رفع معنويات مقاتليهم وهو ما عكسه خاصة الاعتراف بالدعم العسكري التركي والقطري

وقال الناطق باسم الجيش العميد أحمد المسماري إن الإشاعات بسقوط غريان استبقت التحرك العسكري للميليشيات داخل المدينة. وأضاف "قبل انطلاق العملية نشروا عبر موقع فيسبوك الأكاذيب والإشاعات عن سقوط غريان، في حين أن الاشتباكات حينئذ كانت لم تبدأ بعد والهدف من ذلك هو إحداث حالة من الانتكاسة بين المواطنين".

وكشف الإسلاميون خلال الآونة الأخيرة من التصريحات التي تستهدف الحط من معنويات الجيش مستفيدين من تأخره في الحسم العسكري لخفض معنويات مقاتليه وبث الشكوك في عدالة قضيتهم.

وفي المقابل عمل الإسلاميون على رفع معنويات مقاتليهم وهو ما عكسه خاصة الاعتراف بالدعم العسكري التركي والقطري، وما رافقه من إشادة بالخطوة وتأثيرها على سير المعارك لصالحهم.

وأطلق الإسلاميون الحرب النفسية منذ إعلان البيت الأبيض عن الاتصال الهاتفي الذي جرى بين خليفة حفتر والرئيس الأميركي دونالد ترمب الذي أشاد بدور الجيش الليبي في محاربة الإرهاب وحماية المنشآت النفطية، وهو ما فهم على أنه دعم أميركي للعملية العسكرية للجيش.

وقال وزير الداخلية بحكومة "الوفاق" فتحي باشاغا في تصريحات إعلامية نهاية الأسبوع الماضي إن أقوى دولتين دعمتا قواتهم عسكريا وسياسيا هما قطر وتركيا، لافتا إلى أن ذلك الدعم حقق التوازن العسكري مع "ميليشيات حفتر".

وهدد رئيس مجلس الدولة السابق عبدالرحمن السويحلي المدن المؤيدة للجيش بمواجهة نفس المصير الذي لاقته غريان. وقال السويحلي إن "سيطرة قوات الوفاق على غريان يعتبر درسا للمدن التي دعمت قوات حفتر وأيدت مشروع الاستبداد"، مطالبا إياها "بالتوقف قبل فوات الأوان وأن تعود إلى رشدها، تحديدا فلول مدن صرمان وصبراتة وبعض المناطق الصغيرة في الجنوب".

واختتم حديثه قائلا "لا مجال أمامكم إلا أن تعودوا إلى الوطن وتتركوا هذا العبث وتنضموا إلينا في دولة وحكومة الوفاق ومقاتليها من أجل دحر الغزاة واجتثاث هذا المشروع بالكامل من كافة التراب الليبي".

ويعتمد الإسلاميون إضافة إلى المسؤولين السياسيين وعناصر الميليشيات الموالية لهم، على عدد من الوجوه والقنوات الإعلامية التي تتخذ من إسطنبول مقرا لها، بالإضافة إلى بعض رجال الدين كالمفتي المقال الصادق الغرياني.

وقال أحمد المسماري "الملاحظ أن 90 بالمئة ممن يخرجون على قنوات التضليل كبانوراما والتناصح والأحرار هم مواطنون ليبيون لديهم جنسيات أجنبية وجلهم يتحدثون من خارج ليبيا لأن لديهم شعورا بأن المعركة حسمت لصالح التيار الوطني ويتوقعون إقصاءهم من المشهد".

وتستهدف الحرب النفسية التي يشنها الإسلاميون على الجيش أيضا الجانب السياسي من خلال إيهام الرأي العام بعدم وجود دعم سياسي للعملية العسكرية ضد الميليشيات، وهو ما انخرطت فيه وسائل الإعلام المحلية وحتى التركية من خلال الترويج لفقدان الجيش لدعم مجلس النواب استنادا على برلمان مواز شكله الإسلاميون من بعض نواب المنطقة الغربية وعدد من النواب المقاطعين لأعمال المجلس والذين كانوا يعتبرونه في عداد المنحل منذ انتخابه سنة 2014.

شجاعة مصطنعة

مبادرة محمود جبريل تواجه الفشل

القاهرة - ساوى رئيس تحالف القوى الوطنية محمود جبريل بين الميليشيات والجيش الوطني، وهو ما يقلل من فرص نجاح المبادرة التي طرحها الثلاثاء لإنهاء الاقتتال واستئناف العملية السياسية.

وقال جبريل الخميس "نحن لا ندعم أي طرف على حساب الآخر... وإنما نطالب طرفي الصراع، أي قائد الجيش الوطني الليبي المشير خليفة حفتر ورئيس حكومة الوفاق الوطني فائز السراج، بأن يسألا نفسيهما عن السر وراء مسارعة قوى ودول إقليمية وغربية لدعمهما".

وأضاف "ما يحدث الآن هو حرب بالوكالة بامتياز بين تلك القوى والدول، إنهم يتصارعون على مصالحهم ببلادنا، ومكمن الخوف لدينا هو تصاعد الوضع وتحوله إلى مواجهة مباشرة مسلحة بينهم على أراضينا، حينها لن نكون بعيدين أبدا عن سيناريو التقسيم، وحينها سنخسر ليبيا كوطن".

وكان "تحالف القوى الوطنية" الليبي، بزعامة جبريل، قد أطلق مؤخرا، بالمشاركة والتشاور مع قوى سياسية وشخصيات وطنية ليبية، مبادرة تهدف إلى إيقاف الاقتتال الراهن بالعاصمة الليبية طرابلس، والدعوة إلى استئناف العملية السياسية.

وتقترح المبادرة عدة خطوات تبدأ بخلق منطقة عازلة في مناطق القتال بطرابلس وتنتهي بعقد ملتقى جامع يتم التوافق فيه على وثيقة شاملة لتكون بمثابة برنامج عمل لحكومة تأسيسية تمهد لإجراء الانتخابات.

ولم تجد المبادرة الترحيب من أي جهة. وقال عضو مجلس النواب إبراهيم الدرسي إن مبادرة تحالف القوى الوطنية معيبة، لافتا إلى أنها تساوي بين الجيش الوطني النظامي والميليشيات المختلطة والمتحالفة مع عناصر إجرامية ومؤدلجة.

كما تجاهلت أغلب الدول الفاعلة في ليبيا المبادرة إضافة إلى البعثة الأممية. واعتبر جبريل أن "تناقض المواقف الأوروبية وتحديدا مواقف الدول صاحبة التأثير المباشر على طرفي الصراع كفرنسا وإيطاليا وبريطانيا وغيرها، إزاء مبادرة تحالفه، يعزز قناعته بأن هناك من لا يريد إنهاء الصراع .

وقال "لقد وافقوا جميعا عليها، وكذلك المبعوث الأممي إلى ليبيا غسان سلامة، ثم تراجعوا عن ترجمة ذلك إلى سلوك عندما تمت دعوتهم إلى اجتماع يضمهم والمبعوث الأممي لإعلان تبنيها".

ودافع جبريل عن الميليشيات ونفى عنها صفة التطرف قائلا "من الخطأ تصنيف كل الميليشيات المسلحة سواء بطرابلس أو حتى بمصراتة بكونها ميليشيات وجماعات إرهابية".

وأضاف "الحقيقة هي أن بالمدينتين ميليشيات عديدة تعتبر نفسها الممثل الحقيقي لثورة 17 فبراير وقد حملت السلاح وحاربت الإرهاب... وكانت ميليشيات العاصمة قد عملت فعليا قبل فترة على طرد أغلب الميليشيات الإرهابية، ولكن من أجل محاربة حفتر تم السماح بعودة هذه الميليشيات إلى العاصمة".

ويتهم جبريل في السنوات الأخيرة بالتقارب مع تيار الإسلام السياسي وهو ما عكسته محاولة التحالف مع عدد من الأحزاب المحسوبة على التيار من ذلك حزب الوطن الذي يقوده الأمير السابق للجماعة الليبية المقاتلة عبدالحكيم بالحاج.

وتحدثت قيادات إسلامية في أبريل العام الماضي عن ميثاق شرف العمل السياسي الليبي وقع في تونس بين عدد من الأحزاب، كان تحالف القوى الوطنية أحد أطرافه إضافة إلى حزب العدالة والبناء الإخواني وحركة النضال المحسوبة على النظام السابق.

المعارضة الجزائرية تقترح محاورة الجيش للخروج من الأزمة

صابر بليدي
صحافي جزائري

الجزائر - عين تكتل قوى التغيير المعارض، الدبلوماسي والوزير السابق عبدالعزيز رحابي منسقا ومشرفا على الندوة المزمع عقدها في السادس من يوليو القادم، لتكون بذلك التجربة الثانية للشخصية المستقلة في إدارة محافل المعارضة، بعد ندوة تنسيقية الحريات والانتقال الديمقراطي المنعقدة العام 2015.

ويعقد تكتل قوى التغيير المؤيد للحراك الشعبي، والمكون من عدة أحزاب سياسية وشخصيات مستقلة، ندوته السياسية بعد إلغاء موعدها السابق في التاسع والعشرين من يونيو الجاري، وينتظر أن يحضرها قطاع عريض من المعارضة ومن فاعلي ونشطاء الحراك الشعبي.

وتسود المشهد الجزائري حالة غير مسبوقة من الانسداد السياسي، بسبب الاستقطاب الحاد بين مقاربة المخرج الدستوري التي تتبناها المؤسسة العسكرية وقوى سياسية موالية للسلطة، ومقاربة المخرج السياسي والمرحلة الانتقالية التي تتمسك بها المعارضة السياسية ونشطاء الحراك الشعبي.

وجاءت مبادرة تكتل قوى التغيير، في أجواء يخيم عليها الغموض وتنامي الشكوك حول دور المؤسسة العسكرية في المشهد القادم، حيث تصاعدت أصوات داخل التكتل تقر بحاجة البلاد إلى حوار مباشر أو غير مباشر مع الجيش، مما يضعه في خانة السلطة الفعلية وراعي النظام القائم.

وصرح رئيس جبهة العدالة والتنمية جاب الله جاب الله، الذي يعد أحد أطراف التكتل المعارض، بأن "الخروج من الأزمة بات يتطلب حوارا مباشرا أو غير مباشر مع قيادة الجيش" وهو ما يربط نتائج ومخرجات الندوة بموقف المؤسسة، التي أظهرت عدم تحمس للمبادرات السياسية التي طرحت من طرف عدة جهات حزبية ومستقلة على مر الأسابيع الماضية.

وقال عبدالعزيز رحابي إن هدف الندوة يتمثل في "المساهمة في تشكيل مشاركة واسعة لأجل الخروج من الأزمة التي طال أمدها والتي لا يجد لها أحد مخرجا".

وأضاف "إن مهمتي، وكما قمت به في الماضي خلال اجتماع مزافران 2 العام 2015، تتمثل في تنسيق المشروع الشامل وإحيائه بهدف المساهمة في تشكيل مشاركة واسعة لأجل الخروج من الأزمة التي طال أمدها والتي لا يجد لها أحد مخرجا".

ولفت إلى أن المهمة جاءت استجابة لمبادرة قامت بها مجموعة من الأحزاب ومنها أحزاب تابعة لقوى التغيير، فضلا عن نقابات وفاعلين في المجتمع المدني وجامعيين ورؤساء مؤسسات وتنسيقيات الشباب التي تهتم بتشجيع إحلال توافق حول ضرورة الخروج من الأزمة عبر الحوار.

وذكر رحابي في هذا الشأن بأنه "لا يعرف لقيادة الجيش نوايا غير التعبير عن إرادتها في البقاء في الإطار الدستوري، الذي لا يلقى مع ذلك الإجماع، والتوجه لانتخابات رئاسية".

وشدد في تصريح لوكالة الأنباء الرسمية على أنه "لا يجب على قيادة الجيش التدخل في مسار المبادرات أو البحث عن توجيهها، وإنما يتوجب عليها دعمها برفع كل القيود المتعلقة بالحريات الفردية والجماعية، وحرية التظاهر والتجمع والوصول الحر وعلى قدم المساواة لوسائل الإعلام العمومية، لاسيما التلفزيون".

وكانت تسريبات أخيرة تحدثت عن إمكانية تولي عبدالعزيز رحابي، رئاسة حكومة جديدة تخلف حكومة نورالدين بدوي، المغضوب عليها والمطالبة بالرحيل من طرف الحراك الشعبي، في إطار خطوة جديدة تستهدف تقليص حدة الاحتجاجات المستمرة من شهر فبراير الماضي.

وتغيب عن ندوة المعارضة القوى التي كانت تمثل الوعاء السياسي لنظام الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة، كجبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديمقراطي والحركة الشعبية وتجمع أمل الجزائر، التي أبدت حاليا دعمها لمقاربة الجيش في المخرج الدستوري للأزمة، رغم أن بعض قياداتها متواجدة في السجن في إطار الحرب المفتوحة على الفساد، كما هو الشأن لأحمد أويحيى، وعمارة بن يونس.

ولا تزال المعارضة التقليدية في الجزائر وقوى الحراك الشعبي، تعتبر أحزاب السلطة جزءا من الأزمة وتطالب برحيلها، خاصة بالنسبة للحزب الحاكم، ولذلك تمت إزاحتها من لائحة المدعوين للندوة المنتظرة، وتم التركيز على أحزاب المعارضة والنقابات المستقلة والجمعيات والمنظمات والناشطين والشخصيات المستقلة والأكاديميين والإعلاميين.

ولفت منسق الندوة إلى أن "الإجراءات الرامية إلى توفير جو يسوده الثقة والتهدئة، وفضلا عن كونها مؤشرات لقياس درجة إرادة الدولة، تشكل عوامل لتسريع وتعزيز ديناميكيات الحوار، والتي أضحت تتحقق بين مبادرات قوى التغيير، وقوى المجتمع المدني وكذا قوى البديل الديمقراطي".

وتابع "نحن نعمل على مقاربة ترمي إلى تحقيق التوافق الذي صار برأيي ناضجا، وأن اللحظة التاريخية للتوصل إلى الحل الوسط السليم قد حانت، وأن التوصل إلى هذا الحل قد صار ممكنا". ولم يستبعد إمكانية عدم تحقيق الإجماع في الظرف الراهن، بسبب ما أسماه بـ"تفخيخ الساحة السياسية إراديا من قبل السلطة بهدف إضعافها".

وشدد على أنه "إذا كانت أطراف الحوار غير مسؤولة عن الأزمة، فإنها مسؤولة عن البحث عن حل لها، لاسيما وأن الجزائريين لطالما قدموا، تاريخيا وفي الأوقات الصعبة، التنازلات المتبادلة ليس جهلا بالأسباب وإنما كحتمية وطنية، وأن الجزائريين بتنوعهم يبحثون عن حل للخروج من المأزق الحالي لأنهم يدركون أخطاره ويعون خاصة أنهم أول من سيدفع الثمن كما حدث في الماضي".

وكان الجنرال أحمد قايد صالح، قد صرح في ثاني أيام الزيارة التي يقودها لمقر الأكاديمية العسكرية لمختلف الأسلحة بشرشال، الخميس، بأن "الحرب على الفساد مستمرة وستستمر بنفس الوتيرة، وأن الرئيس القادم سيكون شرسا في الحرب على الفساد".

وهو تطور جديد في خطاب المؤسسة العسكرية، يثير مسألة اختيار الجيش لرئيس البلاد القادم ما دام قد اختار له مبكرا مهامه، رغم التصريح الأخير الذي نفى فيه قائد الأركان الطموحات السياسية للعسكر.

تدخل الجيش مرفوض

العرب
الجمعة 2019/06/28
السنة 42 العدد 11391

الناتو يتبنى سياسة فضائية لمواجهة التهديدات الروسية

قوة أطلسية غير قتالية تمهد لعسكرة الفضاء

أعلن حلف شمال الأطلسي تبنيه سياسة فضائية لمواجهة التهديدات الروسية المتنامية، في خطوة اعتبرها كثيرون تمهيدا لعسكرة الفضاء رغم نفي الحلف ذلك، فيما يتوجّس قادة الحلف أنفسهم من سعي الولايات المتحدة منفردة إلى تأسيس قوة عسكرية فضائية تدفع بهم إلى الهامش.

حرب النجوم

بروكسل - قال أمين عام حلف شمال الأطلسي (الناتو) ينس ستولتنبرغ، إن التكتل العسكري تبنى أول "سياسة فضائية" له على الإطلاق، لتطوير إطار لمواجهة التهديدات التي تستهدف البنية التحتية الفضائية الحيوية، مثل الاتصالات والأقمار الاصطناعية الخاصة بالملاحة.

وكتب ستولتنبرغ على موقع تويتر أثناء اجتماع لوزراء الدفاع في بروكسل، "اتخذ الناتو اليوم خطوة أخرى مهمة في ما يتعلق بالمواءمة، من خلال الموافقة على أول سياسة فضائية لنا".

وتهدف السياسة إلى تنسيق الجهود بين أعضاء الحلف لمواجهة التحديات الناشئة في الفضاء. ولا يهدف التحالف إلى تطوير القدرات الفضائية الخاصة بالحلف.

وقال الأمين العام للحلف في اليوم الأول للمحادثات الوزارية التي تستمر ليومين "لا نعتزم إضفاء الطابع العسكري على الفضاء".

ينس ستولتنبرغ

تبنينا أول سياسة فضائية لمواجهة التهديدات

ويعتمد حلف الناتو بصورة متزايدة على تكنولوجيا الفضاء، مع استخدامات تتراوح بين الاتصالات العسكرية والملاحة إلى جمع المعلومات الاستخباراتية. ومن الممكن أيضا استخدام الهجمات على الأقمار الاصطناعية في وقت الحرب بهدف شل الأنشطة اليومية، مثل المدفوعات غير النقدية أو إدارة حركة المرور.

وأمر الرئيس الأميركي دونالد ترامب بإنشاء "قيادة عسكرية للفضاء"، وهي عبارة عن هيكل تنظيمي جديد داخل البنتاغون ستكون له السيطرة الكاملة على العمليات العسكرية الفضائية.

وستكون القيادة الجديدة منفصلة عن هدف ترامب ببناء فرع جديد تماما للجيش يسمى "قوة الفضاء"، ولكنها يمكن أن تكون خطوة في ذلك الاتجاه.

وقال في مذكرة لوزير الدفاع السابق جيمس ماتيس "بما يتماشى مع قوانين الولايات المتحدة، أوعز بإنشاء قيادة الولايات المتحدة الفضائية لتكون قيادة قتالية موحدة فاعلة".

وشدد على أن هذه الخطوة ضرورية للتصدي للثغرات في الفضاء وتأكيد الهيمنة الأميركية في هذا المجال. لكن إنشاء هذه القيادة لا يزال يتطلب موافقة الكونغرس، ولقي مفهومها بعض التشكك من المشرعين ومسؤولي الدفاع الذين يخشون من ارتفاع التكاليف والبيروقراطية.

ويقسّم الجيش الأميركي الهائل العالم إلى قيادات مختلفة مثل القيادة الوسطى في الشرق الأوسط، والقيادة في الهند والمحيط الهادئ في آسيا. وستكون قيادة الفضاء الجديدة على نفس مستوى هذه القيادات.

وستحتاج القيادة الجديدة إلى مقر جديد وقائد ونائب قائد، يحتاج تعيينهما إلى موافقة مجلس الشيوخ.

وفي عام 2008، اقترحت روسيا والصين إبرام معاهدة لمنع أي أسلحة في مدار الأرض وما أبعد منها، ومنع الهجمات ضد الأجسام في الفضاء. ومع ذلك، قاومت دول غربية مثل هذه المعاهدة الملزمة قانونا، فيما تؤيد الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي اتخاذ إجراءات غير ملزمة.

ويبرز تقرير صدر مؤخرا عن جهاز الاستخبارات الأميركي كيفية نظر الولايات المتحدة إلى هذه البرامج، لاسيما تلك الخاصة بروسيا والصين اللتين تشكلان تهديدا مستقبليا. ومازالت هذه القوة الفضائية، التي تتطلب موافقة الكونغرس، بعيدة، لكنها ليست ضربا من الخيال. ويبدأ مشروع القوة الأميركية بإنشاء وكالة للتطوير الفضائي بعدما بدأت بالفعل القوات الجوية الأميركية في العمل على مركزها للفضاء والصواريخ، وهو القطاع الذي سيكون نواة لبناء الوكالة المشتركة للتطوير الفضائي.

وسيتم تكوين قوة عمليات الفضاء التي ستزود المقاتلين الأميركيين بخبرات عن الفضاء والتأكد من إتاحة كافة إمكانيات وخبرات القوة الفضائية وقتما اقتضت الظروف الطارئة. ويمكن أن تتنقل الحرب الدائرة بينهم اليوم من الأرض إلى الفضاء، لتتحول أفلام هوليوود إلى واقع قد يأتي في وقت أقرب مما يتوقعه الناس.

وعلق بن ريلي سميث، محرر الشؤون الأميركية في صحيفة ديلي تلغراف في تقرير قائلا، إن الرئيس الأميركي نقل معاركه إلى الفضاء بعدما أطلق برنامج "حرب النجوم" الفضائي الجديد، مشيرا إلى أن ترامب يحول الفضاء إلى "مسرح جديد للحرب"، فيما كتب مايكل إيفانز، أن الولايات المتحدة قلقة من تحول ميزان القوة في العالم.

ويقول الخبير في الشؤون العسكرية كيلي موزكامي، إن وجود هذه القوة والجدوى من إنشائها مازالا يشكلان لغزا غامضا للكثيرين، مضيفا أنه للنظر في كيفية تبرير المؤيدين للقوة الفضائية، من المفيد النظر إلى خصوم الولايات المتحدة المحتملين، وخاصة منهم روسيا والصين، وما تدعي الحكومة الأميركية أنهم يفعلونه في الفضاء.

وتعتبر روسيا خصم الولايات المتحدة الأساسي في مجال القوة العسكرية الفضائية. ويمتد تاريخ هذا التنافس إلى أيام الحرب البادرة. وتعتبر وكالة الفضاء الروسية من أكثر وكالات الفضاء نشاطا. كما تمتلك البلاد أجهزة فضائية خارجية نشطة.

ولم يرسل الاتحاد السوفييتي روادا إلى القمر، ولم يطلق مركبة فضائية قابلة لإعادة الاستخدام مثل المكوك الفضائي، ولكنه كان أول بلد يرسل رجلا إلى الفضاء (وعلى عكس الولايات المتحدة، يمكن لروسيا فعل ذلك اليوم). كما أطلقت روسيا محطة "مير" الفضائية المأهولة، وحامت في المدار لمدة 15 سنة. وأطلقت هذه المحطة سنة 1996، قبل إطلاق محطة الفضاء الدولية سنة 1998.

ويمكن اعتبار الاتحاد السوفييتي أول من قام بعسكرة الفضاء، مع محطة ساليوت 3، التي أُطلقت سنة 1974، وزودت بالعديد من حساسات الاستطلاع، وأجريت اختبارات على متنها لمدفع طائرة حقق أهدافه. وتواصل روسيا إلى اليوم تجاربها الفضائية.

ويتابع البنتاغون بحذر نوايا روسيا. ويرى أن البرنامج العسكري الروسي المضاد لقوات الفضاء موجه إلى الولايات المتحدة مباشرة.

ويشير تقرير لوكالة الاستخبارات الدفاعية الأميركية، الذي نشر في فبراير 2019، إلى أن "روسيا تنظر إلى اعتماد الولايات المتحدة على الفضاء كنقطة ضعف للقوة العسكرية الأميركية، والتي يمكن استغلالها لتحقيق أهداف ضدها".

وتتبع روسيا أنظمة لتحييد أو رفض الخدمات الفضائية الأميركية العسكرية والتجارية، كوسيلة لموازنة ميزة عسكرية أميركية متطورة. كما تقوم بتطوير مجموعة من الأسلحة المصممة للتدخل أو تدمير أقمار خصومها الصناعية.

ومن المرجح أن تطارد روسيا أقمار نظام التموضع العالمي، المكون من 30 قمرا اصطناعيا (24 قمرا مفعّلا و6 أقمار احتياطية) والذي يعمل تحت إشراف الجيش الأميركي، والأقمار الاصطناعية العسكرية "ميلستار" (ثمانية) والأقمار الاصطناعية التابعة لنظام الاتصالات الفضائية للدفاع (سبعة) إضافة إلى العشرات من الأقمار الاصطناعية التي تستعمل في الاستطلاع والمراقبة، والتي ترسل تحذيرا عند إطلاق صواريخ.

وقادت موسكو جهودا لتطوير تقنية التشويش على نظام تحديد المواقع. وتمكنت من تعطيل عمل نظم المدمرة الأميركية دونالد كوك في البحر الأسود عبر مجمع التشويش الإلكتروني. كما يمكن أن تتداخل روسيا مع الأقمار الاصطناعية لتعبث بقدرتها على تمرير الرسائل بين القوات الأرضية، ويمكن أن تمنع خصومها من استخدام الأقمار الاصطناعية المخترقة.

الرئيس الفرنسي يحذر إيران من خرق الاتفاق النووي

باريس - قال مبعوث واشنطن الخاص بإيران بريان هوك، إن سياسة بلاده التي تقضي بممارسة أقصى ضغوط اقتصادية على طهران تؤتي ثمارها، وحذّر من أن العقوبات الأميركية لا تمنح إيران الحق في مخالفة التزاماتها بموجب الاتفاق النووي، فيما حذّر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون طهران من الانسحاب من الاتفاق النووي أو التلميح باعتزامها القيام بذلك، قائلا إنه سيبحث مساعي تفادي تصعيد عسكري مع الرئيس الأميركي دونالد ترامب.

وقال هوك قبل اجتماع مع دبلوماسيين كبار من فرنسا وبريطانيا وألمانيا في باريس "نحن ملتزمون بتلك السياسة التي تضع أقصى ضغوط اقتصادية لأنها ناجحة، إنها تحرم النظام من مستويات عائدات تاريخية".

ويشعر حلفاء الولايات المتحدة في أوروبا بالقلق من التصعيد بين واشنطن وإيران في الأسابيع القليلة الماضية، والذي بلغ ذروته الأسبوع الماضي عندما أمر ترامب بشن ضربات جوية ثم تراجع قبل دقائق من الشروع فيها.

وشددت واشنطن، التي انسحبت من الاتفاق العام الماضي، العقوبات التجارية على إيران منذ مايو. وردّت إيران بالقول إنها قد تتخذ تحركات لخرق الاتفاق الذي قبلت بموجبه فرض قيود على برنامجها النووي مقابل الحصول على منافع تجارية عالمية.

واتخذت الأزمة بعدا عسكريا في الأسابيع القليلة الماضية مع تحميل واشنطن طهران مسؤولية الهجوم على سفن في الخليج وإسقاط طهران طائرة أميركية مسيرة.

وتنفي الجمهورية الإسلامية المسؤولية عن الهجمات، وتقول إن الطائرة المسيرة كانت في مجالها الجوي عندما أسقطتها بينما تقول واشنطن إن الطائرة كانت في المجال الدولي.

ووجدت الدول الأوروبية، التي تختلف مع القرار الأميركي بالانسحاب من الاتفاق النووي لكنها تشارك واشنطن القلق من السلوك الإيراني، نفسها محاصرة بين مواقف واشنطن وطهران، وعبّرت عن قلقها المتزايد من أن أي خطأ من الجانبين قد يؤدي إلى اندلاع حرب.

وقال ماكرون إن لديه أولويتين: إبقاء إيران في الاتفاق النووي وتفادي التصعيد العسكري.

وأضاف "التوتر يتزايد وبالنسبة لي العنصر الأول هو عدم الخروج من الإطار (الخاص بالاتفاق النووي). والأمر الثاني، والذي سأبحثه مع الرئيس (ترامب) غدا، هو القيام بكل شيء لتفادي تصعيد عسكري".

وقالت طهران إنها تعتزم مواصلة الالتزام بالاتفاق النووي لكنها لا تستطيع القيام بذلك إلى أجل غير مسمى إذا لم تحصل على أي منافع اقتصادية.

وحددت عددا من المواعيد النهائية في الأسابيع القليلة الماضية للدول الأوروبية لكي تحميها من العقوبات الأميركية وإلا ستتخذ خطوات ستؤدي في نهاية المطاف إلى خرق الاتفاق.

وتنقضي إحدى هذه المهل الخميس، وقالت طهران إنها ستقوم عندئذ بتخزين كمية أكبر من الحد الذي يسمح به الاتفاق من اليورانيوم المنخفض التخصيب. وقال دبلوماسيون لرويترز إن إيران لم تتجاوز هذا الحد بعد لكنها في سبيلها إلى ذلك خلال الأيام المقبلة.

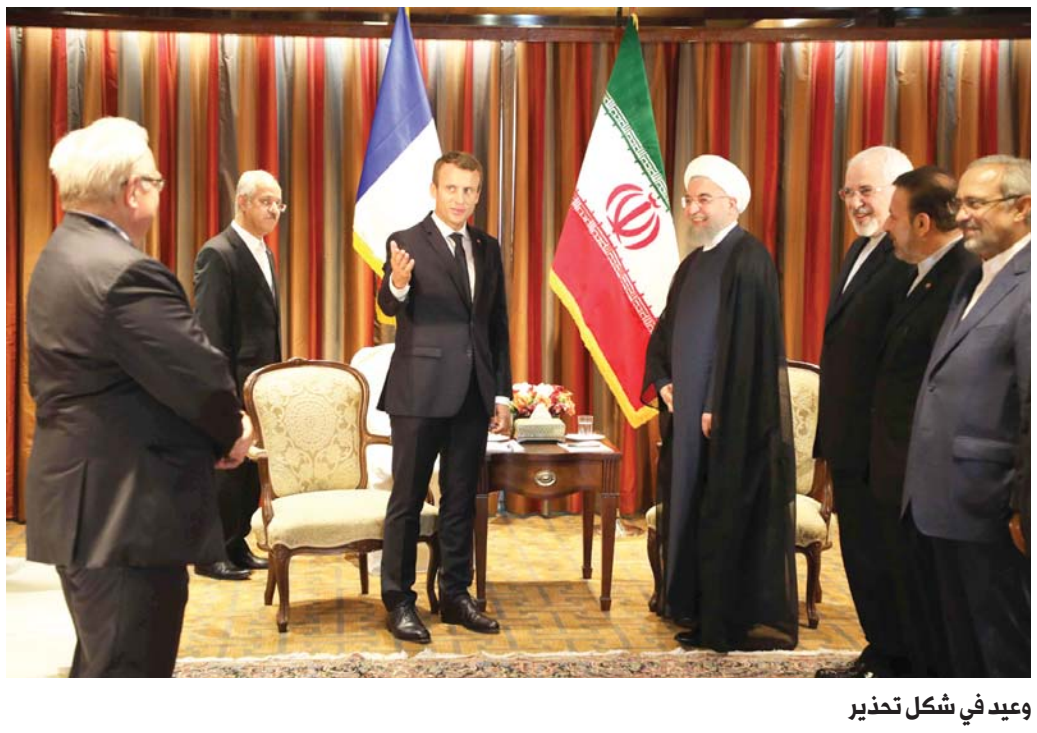
وعيد في شكل تحذير

الهند في مرمى العقوبات الأميركية بسبب أس-400

نيودلهي - تواجه الهند تحديات أمام الضغوط الأميركية، أبرزها ملف شراء النفط الإيراني، وصفقة شراء منظومة الدفاع الصاروخي بعيدة المدى أس-400 من روسيا، فيما يأمل المسؤولون في نيودلهي بأن تستثنيها (الهند) إدارة ترامب من صفقة الأسلحة مع روسيا.

ودعا وزير الخارجية الهندي سوبرهمنيام جيشنكار، الخميس، الولايات المتحدة إلى تفهّم المصالح الوطنية للهند، وذلك تعليقا على احتمال فرض واشنطن عقوبات على نيودلهي، في حال إتمامها صفقة شراء المنظومة من موسكو.

وحذرت الولايات المتحدة في وقت سابق الهند من صفقة مرتقبة لشراء صواريخ أس-400 من روسيا، وقالت إن هذه الصفقة تعرّضها لعقوبات بموجب القانون الأميركي.

ويريد الجيش الهندي بطاريات الصواريخ هذه لردع الصين والتفوق على باكستان نظرا لأنها قادرة على إسقاط طائرات مقاتلة حتى طائرات الشبح على نطاقات غير مسبوقة.

وحذرت الولايات المتحدة البلدان التي تتعامل مع قطاعات الدفاع والاستخبارات الروسية من أنها ستكون عرضة لعقوبات تلقائية بموجب قانون شامل يحمل اسم قانون مكافحة أعداء الولايات المتحدة عبر العقوبات والذي وقعه الرئيس دونالد ترامب.

ويهدف القانون إلى معاقبة بوتين بسبب ضم شبه جزيرة القرم الأوكرانية في عام 2014 وتورطه في الحرب الأهلية السورية وتدخله في انتخابات الرئاسة الأميركية في عام 2016. والعام الماضي فرضت الولايات المتحدة عقوبات على الجيش الصيني بسبب شرائه طائرات مقاتلة وكذلك نظام أس-400 من روسيا.

وفرضت الولايات المتحدة عقوبات على وكالة عسكرية صينية ومديرها لشراء عتاد عسكري من روسيا في انتهاك لقانون يفرض عقوبات أميركية صارمة على موسكو.

وقال مسؤولون في وزارة الخارجية الأميركية إن العقوبات ستفرض بشكل فوري على إدارة تطوير العتاد الصينية، وهي الوكالة المسؤولة عن الأسلحة والعتاد، ومديرها لي شانغ فو.

وتمنع العقوبات الإدارة الصينية ومديرها من الحصول على تراخيص تصدير واستخدام النظام المالي الأميركي، كما تضيفهما إلى قائمة تصدرها وزارة الخزانة الأميركية تحظر على الأميركيين القيام بأي أعمال مع المدرجين فيها. وقال مسؤولون في الإدارة الأميركية إنهم يأملون بأن ترسل العقوبات التي فرضت على الإدارة الصينية رسالة تحذير لمن يفكرون في شراء أنظمة صواريخ أس-400 الروسية.

وأثار مسؤولون أميركيون هذه القضية خاصة مع تركيا التي تريد شراء بطاريات صواريخ أرض - جو روسية الصنع من طراز أس-400.

وقال مسؤول أميركي "نأمل أن ترسل تلك الخطوة إشارة عن جديتنا وربما تدفع آخرين للتفكير مرتين قبل أي تواصل مع قطاعي الدفاع والمخابرات في روسيا".

العرب
الجمعة 2019/06/28
السنة 42 العدد 11391

الإخوان ووسائل التواصل الاجتماعي: السوشيال ميديا تنشر الداء والدواء

محمد مرسي مثال يبيّن قدرة الإنترنت على دفع شخص ما نحو الشهرة وتدميره بذات السهولة

لعبت الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي دورا رئيسيا في صعود نجم الإخوان المسلمين بعد الربيع العربي، لكنهما وبنفس الزخم قدمتا الترياق الذي فرمل هذا الصعود خاصة بعد أن كشف الإخوان عن حقيقة مخططاتهم ومشروعهم التدميري للمجتمعات العربية، وشبكتهم الأخطبوطية الممتدة في الغرب، كما علاقتهم بالتنظيمات المتشددة، وفشلوا في أول تجربة حكم لهم بعد سنوات طويلة من التخطيط والتطلع إلى تحقيق ذلك.

سلاح ذو حدين

لندن - تنشط جماعة الإخوان المسلمين منذ عقود طويلة. ونجحت في تحقيق اختراق للمجتمعات، عربية وأوروبية. واستفادت في بعض الفترات من توجّهات سياسية لبعض الأنظمة، على غرار ما حدث مع الرئيس المصري أنور السادات، أو في فترة تواجدهم في السعودية بعد تضييق جمال عبدالناصر عليهم، كان استقرارهم في فرنسا وبريطانيا ودول أوروبية أخرى، لجأوا إليها بعد رفض الأنظمة في بلدانهم لمخططاتهم وأجنداتهم. لكن، أي من الفرص السابقة حققت للإخوان الانتشار والنجاح كالذي حققته لهم وسائل التواصل الاجتماعي.

يدقّق المتابعون في حيثيات التطورات الحاصلة في البلاد العربية، منذ خروج التونسيين في 21 ديسمبر 2010 على خلفية إحراق محمد البوعزيزي لنفسه، وصولا إلى إسقاط النظام في 14 يناير 2011 وما تلاه من تداعيات في تونس وعدد من دول المنطقة، إلى اليوم، ليجدوا أن الفيسبوك، بدرجة أولى، ثم تويتر، كان لهما دورا هاما في صياغة المشهد العام وتوجيه الرأي العام ودعم الإسلاميين، الذين كانوا سبّاقين في تأسيس كتائب إلكترونية، وهم يتبعون في ذلك الجماعات الجهادية التي سبقت الأنظمة والدول من حيث الاستفادة من الثورة في عالم الشبكة العنكبوتية، منذ ظهور المنتديات والمدوّنات وصولا إلى تغريدات تويتر وتعليقات الفيسبوك.

إريك والبرغ

يعلم جلّ المُبحرين على الإنترنت أن الشبكة متقلبة

لكن، مثلما كانت الإنترنت وسيلة للرفع من رصيد الإخوان واختصار سنوات من العمل لتجميع الأنصار والموالين، كانت أيضا سببا في تراجعهم بعد وصولهم إلى أول درجة في مشروعهم. ويقول الصحافي الكندي إريك والبرغ إن جماعة الإخوان استفادت من ثورة سهّلتها وسائل التواصل الاجتماعي، التي كانت قادرة على تأجيج الغضب ونشره في كامل البلاد.

لكنه يرصد في دراسة نشرها على مدوّنته "إريك والبرغ دوت كوم"، وتركّز على المثال المصري كيف وصل الرئيس السابق الذي توفي حديثا حمد مرسي إلى السلطة ثم خسارته لها في ظرف سنة. يقول والبرغ إن وسائل التواصل الاجتماعي هي التي منحت الجيش المصري الفرصة لإقالة حسني مبارك الذي سئم الجميع من طريقة حكمه. وبمجرد كسر النظام الذي كان عائقا أمامها، شاركت جماعة الإخوان المسلمين في الانتخابات التي دفعت بها إلى السلطة. وكانت أداتها الرئيسية وسائل التواصل الاجتماعي.

لكن، وكما قال والبرغ "يعلم جلّ المُبحرين على الإنترنت أن الشبكة متقلبة"، وهو ما حصل مع مرسي، الذي أصبح هدفا رئيسيا لمواقع التواصل الاجتماعي والبرامج التي تبث عبر القنوات الرقمية وتسجل أعلى نسب مشاهدة. من هذه البرامج برنامج الإعلامي المصري الساخر باسم يوسف.

يتخذ والبرغ من برنامج باسم يوسف مثالا للدلالة على الدور الذي يمكن أن تلعبه اليوم وسائل التواصل الاجتماعي والشبكة العنكبوتية في تجييش الناس على رأي محدد. تحوّل الطبيب المصري باسم يوسف إلى موقع يوتيوب لإطلاق "البرنامج".

بعد نجاح البرنامج، تعاقدت قنوات تلفزيونية خاصة مع يوسف لتقديمه، أين هاجم السياسيين بطريقة لم يسبق لها مثيل في التاريخ المصري. ففي إحدى حلقات البرنامج، سخر يوسف من استخدام مرسي المتكرر لكلمة "الحب" في خطبه، وافتتح الحلقة بأغنية عاطفية محتضنا وسادة حمراء عليها صورة الرئيس المصري السابق.

استمر إنتاج البرنامج من 2011 إلى 2013. وشبّهه البعض ببرنامج "ذا دايلي شو" الساخر للمذيع الكوميدي الأميركي جون ستيوارت. وعندما توجّه باسم يوسف إلى مكتب النائب العام، للتحقيق معه في تهمة ازدراء الدين الإسلامي وإهانة الرئيس، اختار ارتداء القبعة الشهيرة التي ظهر بها في إحدى حلقاته للسخرية من القبعة التي ارتداها مرسي أثناء حصوله على الدكتوراه الفخرية في الفلسفة من باكستان، إذ حققت تلك الحلقة نسبة مشاهدة عالية.

سجل يوسف نسبة مشاهدة مرتفعة على كل من التلفزيون والإنترنت، مع 40 مليون متابع على التلفزيون وأكثر من 184 مليون مشاهدة لبرنامجه على يوتيوب.

وأصبح قوة سياسية أنشأتها وسائل التواصل الاجتماعي، وأكبر نجم مصري في الغرب منذ الممثل المصري الذي حقق شهرة عالمية عمر الشريف.

واختارت مجلة "تايم" الأميركية باسم يوسف ضمن أكثر 100 شخصية تأثيرا في العالم سنة 2013. وفي شهر نوفمبر من نفس السنة، تحصّل الإعلامي على جائزة الصحافة الحرة التي قدمتها له لجنة حماية الصحافيين. وأصبح محور مواضيعه الساخرة، مرسي، في انتظار الإعدام إلى جانب عدد من قادة الإخوان المسلمين الآخرين.

وساعد برنامج يوسف، وإن بشكل غير مباشر، في تهيئة الطريق للإطاحة بحكم الإخوان. لكن، بعد سقوط الإخوان اختار باسم يوسف مغادرة مصر والعيش في الولايات المتحدة، لكن إلى الآن مازال البعض يستحضر برنامجه ويستعيد حلقاته، مستحضرا قوة الإعلام في إدارة الأزمات وتحويل وجهات النظر.

ويقدّم والبرغ في هذا السياق شهادته قائلا "كصحافي، شاهدت يوسف على التلفاز قبل أن أهرب من كابوس القاهرة سنة 2012. لكنني لم ألاحظ حينها تلاعب الإعلامي المصري بجمهوره دون هدف واضح.

إن الكوميديا صعبة، استغلها الكوميدي الغاضب ليستهزئ بالسياسة أين هاجم نقاط ضعفها وعيوبها، محوّلا اهتمام المستمع عن القضايا السياسية الخطيرة. في هذه الأثناء، انحدرت مصر إلى حالة من الفوضى وشهدت انهيارا عصبيا جماعيا".

ويضيف "كانت هذه الفكاهة على الطريقة الأميركية سامة في مجتمع إسلامي مضطرب يفتقر إلى الأسس الديمقراطية. استخدم الدكتور يوسف مهاراته الطبية لحقن مصر بالسم الأميركي الثقافي". ويؤيد متابعون ما يذهب إليه والبرغ، لكنهم في نفس الوقت يشيرون إلى أن الجرعة الزائدة كانت ضرورية لوقف الداء الذي كان الإخوان بصدد حقنه في المجتمعات المصرية والمجتمعات العربية وحتى الغربية.

ويقدّم هؤلاء كأحدث مثال الجدل الذي أثير منذ أيام حول تطبيق "يورو فتوى" الذي سمحت شركة أبل بعرضه. مثال الجدل أن هذا التطبيق خاص بفتاوى يوسف القرضاوي، أحد القيادات التاريخية لجماعة الإخوان، وصاحب الفتاوى المثيرة للجدل سواء ما تعلّق بالتفجيرات الانتحارية، أو جواز "الجهاد" في سوريا الذي شجع على التحاق مجموعات من الشباب العربي بجماعات مصنفة إرهابية في سوريا.

ورأت صحيفة التايمز البريطانية تطبيق "يورو فتوى" بأنه يساعد في الترويج لأفكار متشددة لمفتي جماعة الإخوان المسلمين المدرجة بقوائم الإرهاب في دول عربية، والتي تثار شكوك قوية في الغرب بشأن دورها في إنتاج الأفكار التي يتبناها الإرهابيون في دول مثل العراق وسوريا وليبيا.

وقالت الصحيفة إن متجر أبل "آب ستور" يحتوي على تطبيق للفتوى مرتبط بجماعة الإخوان المسلمين على الرغم من مخاوف الخبراء من أنه يعتبر أداة للتطرف. وذهبت وكالة الأمن الداخلي الألمانية في ذات التحذير مشيرة في تصريحات نقلتها صحيفة ذا ناشيونال، إلى أن التطبيق يعتبر "لبنة في بناء عملية التطرف. ويحرّض على العنف والكراهية".

أردوغان يعتبر الاحتجاجات داخل تركيا مؤامرة وفي خارجها حق الشعوب

النظام التركي يهرب من إحراج خسارته بتقليب ملفات احتجاجات غيزي

معاذ إبراهيم أوغلو
صحافي تركي

أنقرة - أفادت صحيفة جمهوريت بأن محكمة تركية بدأت محاكمة 16 شخصا من قيادات المجتمع المدني البارزين بتهمة محاولة الإطاحة برجب طيب أردوغان عندما كان رئيسا للوزراء عبر تنظيم احتجاجات معارضة للحكومة وتمويلها في عام 2013، في خطوة اعتبرت أنها عملية انتقامية من النظام التركي الذي هرب من خسارته في جولة إعادة انتخابات بلدية إسطنبول بتقليب أوراق قضية احتجاجات غيزي.

والاحتجاجات المقصودة هي الاعتصام ضد إعادة تطوير حديقة غيزي في إسطنبول، والذي تحوّل سريعا إلى مظاهرات ضد الحكومة في إنحاء البلاد. وقال أردوغان إن الاحتجاجات كانت تهدف إلى الإطاحة بحكومته. وتضاعف هذه المحاكمات من الغضب الشعبي ضد أردوغان الذي قال منتقدوه إنه يعتبر الاحتجاجات في تركيا مؤامرة ويدعم الاحتجاجات في دول أخرى باعتبارها حق الشعوب.

ومن بين المتهمين في القضية رجل الأعمال عثمان كافالا، والممثل محمد علي ألابورا، والصحافي المعارض جان دوندار، والناشط يغيت أكساك أوغلو، بالإضافة إلى 12 آخرين من رموز المجتمع المدني. وجرت المحاكمة الاثنين والثلاثاء في مجمع سجون في ضواحي غربي إسطنبول. وجاء في لائحة الاتهام المؤلفة من 657 صفحة أن المتهمين "حاولوا الإطاحة بالحكومة". وتدعو اللائحة إلى إصدار أحكام بالمؤبد من دون منح المتهمين حق إطلاق السراح المشروط.

وتشير لائحة الاتهام إلى أسماء 746 شخصا تعرضوا لإصابات خلال الاحتجاجات التي عمّت أنحاء البلاد، حيث تُحمّل المتهمين المسؤولية عن تلك الإصابات، بالإضافة إلى الخسائر في الممتلكات.

لكن، الكثيرين يرون أن هناك دوافع سياسية وراء المحاكمة. وتسعى الاتهامات أيضا إلى طرح الاحتجاجات على أنها مؤامرة خارجية ترتبط بالربيع العربي، الذي من المفارقات أن الحكومة التركية دعّمته. وتشير لائحة الاتهام إلى أن جورج سوروس، وهو أميركي من أصل مجري، يقف وراء احتجاجات ضد الحكومة خرجت في أنحاء البلاد. كما وردت فيها الإشارة إلى أن سوروس دبّر اضطرابات مدنية في صربيا وجورجيا وبعض دول البلقان، قبل أن يُدير احتجاجات الربيع العربي التي بدأت في أواخر عام 2010، ثم تحول بعد ذلك إلى تركيا.

تسعى الاتهامات إلى طرح الاحتجاجات على أنها مؤامرة خارجية ترتبط بالربيع العربي، الذي الحكومة التركية دعمته

وقال أردوغان العام الماضي إن كافالا كان ممثل "اليهودي المجري الشهير سوروس ، الذي اتهمه الرئيس التركي بمحاولة "إحداث انقسامات في الأمم وتمزيقها". وقال كافالا في دفاعه إن لائحة الاتهام لم تقدّم شيئا يُثبت تلك المزاعم، مشيرا إلى أن أطرافا محلية كانت تلقى دعما جماهيريا، وليست أطرافا دولية، هي التي حرّكت الاحتجاجات إبان تغيير النظامين الحاكمين في كل من مصر وتونس وقتها. ورفض أكساك أوغلو، المسجون منذ نوفمبر الماضي، أيضا تلك الاتهامات قائلا

"لم أكن أبدا مؤيدا لاستخدام العنف من أجل التغيير. المجتمع المدني لا يؤيد استخدام العنف كوسيلة". وذكر موقع (بيانات) الإخباري التركي أن ميجيلا يابوجي، وهي واحدة من التنفيذيين في غرفة المعماريين في إسطنبول، نفت جميع الاتهامات بعد تصريحات أكساك أوغلو.

وفي الفترة التي خرجت فيها الاحتجاجات، كانت يابوجي عضو في جماعة (تضامن تقسيم)، وهي مبادرة كانت تضم عند تأسيسها بشكل رئيس معماريين ومخططي مدن بهدف معارضة خطط الحكومة الرامية إلى بناء مركز تسوّق في موقع حديقة غيزي.

وقالت يابوجي "أُنفي كل الاتهامات الموجهة لي ولجميع أصدقائي. التضامن والاحتجاج على الجرائم التي تُرتكب بحق المدينة ليسا جريمة". وقالت المُنتجة شيدام مطر، وهي من بين المتهمين، إن لائحة الاتهام أعدها ممثلو ادعاء متهمون بالانتماء إلى حركة غولن، وهي جماعة دينية تحمّلها أنقرة مسؤولية محاولة الانقلاب التي حدثت في عام 2016.

كما نفت مطر جميع الاتهامات، وقالت إنها تواجه حكماً بالمؤبد بسبب إنتاج فيلم حول احتجاجات غيزي، وإنها لم تفعل ذلك أبدا.

آخر من أدلى بشهادته خلال جلسة المحاكمة الاثنين، هو علي حقان ألتيناي، المدير المؤسس لمؤسسة المجتمع المفتوح، الفرع التركي لمعهد المجتمع المفتوح، والذي تربط لائحة الاتهام بينه وبين الممول الأميركي المجري جورج سوروس.

وأنهت مؤسسة المجتمع المفتوح أنشطتها في نوفمبر من العام الماضي بعد أن اتهم أردوغان سوروس بدعم احتجاجات غيزي من أجل تقسيم تركيا.

لكن ألتيناي قال إن "جميع الاحتجاجات التي تنظمها مؤسسة المجتمع المفتوح تكون تحت السيطرة. لائحة الاتهام لا تقدم أي أدلة على المزاعم التي تقول إن مِنَح المؤسسة دعمت احتجاجات غيزي... لا توجد قرارات عليها توقيعي تتعلق باحتجاجات غيزي".

وأضاف ألتيناي أنه يشعر بالخزي لمواجهة اتهامات بالتخطيط للإطاحة بالحكومة. وعلّق قائلا "أريد تبرئة ساحتي في أقرب وقت ممكن". وسلّطت منظمة هيومن رايتس ووتش الضوء على عدم فتح تحقيق من قبل السلطات مع معظم رجال الشرطة المتهمين بارتكاب مخالفات خلال الاحتجاجات.

وخلال الاحتجاجات التي عمّت أرجاء البلاد، قُتل ستة أشخاص على الأقل في اشتباكات مع الشرطة. وتقول المؤسسة الطبية التركية إن عشرة آلاف شخص أُصيبوا بإصابات بالغة.

وقال منتقدو أردوغان إن الحكومة تستخدم المحاكم لقمع المعارضة السياسية، بينما يقول بعض المراقبين إن محاكمة نشطاء غيزي لها أثر بالغ على المجتمع المدني. وقال أندرو غاردنر، مدير الأبحاث والاستراتيجيات المعني بتركيا في منظمة العفو الدولية، إن المحاكمة تفتقر إلى أي أدلة على وجود نشاط إجرامي وإنه ينبغي إسقاط الاتهامات.

وأضاف أن "المحاكمة لا تعدو كونها محاولة فاضحة لإسكات بعض رموز المجتمع المدني البارزة في تركيا.. يجب إطلاق سراح عثمان كافالا ويغيت أكساك أوغلو على الفور وإسقاط الاتهامات المبهمة الموجهة للستة عشر متهما جميعا".

وغرّد ينير أوغلو على تويتر "قرأت لائحة الاتهام الموجهة لعثمان كافالا. لم أتمكن من أن أجد أي دليل مادي على أن كافالا هو المنظم والمدبّر والممول لأحداث غيزي كمحاولة للإطاحة بالحكومة... آمل أن تصدر المحكمة قرارا مُقنعا للجماهير".

العرب
الجمعة 2019/06/28
السنة 42 العدد 11391

الفوضى الأمنية تعتبر فرصة لبعض الأطراف

من يريد أن يفجر الوضع في القرن الأفريقي بعد بروز ملامح الاستقرار

هدوء الأوضاع في المنطقة يقلق أطرافا مصالحها في بقاء الفوضى

شهدت منطقة القرن الأفريقي في السنتين الأخيرتين بوادر تطور ملحوظ في مستوى تراجع العنف مقابل صعود مؤشر الاستقرار والدخول في مرحلة إيجابية تقودها دول على غرار إثيوبيا، لكن في الأيام الأخيرة بدا أن هناك أطرافا انزعجت من هذا التقدم وبروز ملامح الاستقرار فحركت ماكينتها التخريبية من أجل استدامة الفوضى الأمنية في هذه المنطقة الإستراتيجية.

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

كلما تقدمت الأوضاع في منطقة القرن الأفريقي وقطعت الجهود الرامية لتوفير الهدوء والاستقرار والتنمية شوطا إيجابيا، وجدت من يعملون على عرقلتها، وكأن هناك قوى خفية داخلية وخارجية تقاومها وتلعب لعبة سياسية سيئة، ولا تريد طي الصفحة القاتمة التي تموج بها دول المنطقة منذ فترة طويلة.

هل صدفة يتعثر السلام في جنوب السودان بعد تذليل العقبات الرئيسية أمام اتفاق مُلزم بين الرئيس سلفا كير وغريمه رياك مشار؟ وهل مطلوب أن يظل السودان على حاله من الارتباك والاضطراب بعد عزل الرئيس عمر حسن البشير؟ ولماذا يدير الرئيس الصومالي محمد عبدالله فرماجو ظهره لترتيبات التعاون الإقليمي بعد أن تجاوب معها في البداية؟ وهل من المنطقي أن يواجه رئيس وزراء إثيوبيا أبي أحمد محاولة اغتيال وانقلابين عسكريين عليه خلال حوالي العام من اختياره رئيسا للحكومة؟

> يبدو أن الجهات الدولية التي راهنت على المشروعات التنموية كأداة أو مدخل لتسوية الصراعات والنزاعات كانت متفائلة أكثر من اللازم

هناك إجابات متنوعة على الأسئلة الكبيرة تشير إلى أن ما تشهده منطقة القرن الأفريقي من تطورات سلبية تقف خلفها جهات تعمل على بقائها في الشرنقة السياسية والعسكرية الضيقة التي تعيش داخلها، ومكنت البعض من التعامل معها بما يساعد على تحقيق مكاسب متعددة، لذلك ينزعج هؤلاء من كل تحولات تهدف إلى تغيير المنظومة القلقة، فمنها تتسرب بعض المخططات، وإليها تنفذ بعض القوى للتحكم في مفاصلها الحيوية.

حققت بعض القوى منافع متباينة من وراء التدهور الحاصل في الصومال وتقسيم أقاليمه، وتشتت جيبوتي بين ولاءات إقليمية ودولية جعلتها من أكبر الدول التي تستضيف قواعد عسكرية، وارتباك التوجهات الإريترية والميل نحو تمتين العداوات مع دول مجاورة لها، ودخول جنوب السودان الفوضى بعد فترة وجيزة من الحصول على الاستقلال، وتناقض تصورات القيادة السودانية السابقة التي جنى البعض منها أرباحا عدة، فضلا عن انهماك إثيوبيا في حل خلافاتها بين القوميات وتعثر خطواتها السياسية مع بعض دول الجوار، بشكل وضع قيودا على طموحاتها.

تصفير الأزمات

مثّل صعود آبي أحمد قبل أكثر من عام لحظة مناسبة لتغليب فكرة تصفير الأزمات الإقليمية وبدء صفحة تعتمد على التعاون على قاعدة المصالح المتبادلة، وانفتح الرجل على مصر وأبدى استعدادا للتفاهم حول الملفات الخلافية معها، وسعى حثيثا لطي الأزمة التاريخية مع إريتريا ووقع اتفاقا للسلام يتجاوز العقد والملابسات القديمة، واتجه نحو ترويج أفكار إصلاحية مصحوبة بخطوات عملية مع دول المنطقة.

تؤكد هذه المعطيات أن العنصر المشترك بينها جميعا هو آبي أحمد ونموذجه الجديد، فمع صعوده بدأت النظرة للمشكلات المزمنة تتغير، وتشهد دول في المنطقة انفراجا في آليات تسوية الأزمات، بصورة تتجاوز الحدود النمطية وتخرجها من خانة المعادلة الصفرية التي تقوم على أساس مكاسب طرف خسارة للآخر، والعكس صحيح، وتلجأ إلى المعادلة الجديدة التي تسود غالبية التفاعلات الدولية وتنطلق من إمكانية تحقيق أعلى استفادة جماعية.

ويبدو أن الجهات الإقليمية والدولية التي راهنت على المشروعات التنموية المشتركة كأداة أو مدخل لتسوية الصراعات والنزاعات كانت متفائلة أكثر من اللازم، وعليها أولا السعي لتغيير طريقة التفكير لدى بعض القيادات، فلا يكفي أن يكون آبي أحمد مسؤولا إصلاحيا وحيدا في منطقة تعوم على بحر من الأزمات التقليدية، حتى لو كان توجهه نابعا من ظروف داخلية، فمن الضروري وجود شخصيات على المستوى نفسه كي تكتمل سلسلة التفاعلات في المنطقة.

وتملكت بعض العارفين بتطورات الوضاع الداخلية في دول القرن الأفريقي هواجس كبيرة حيال حدوث تغيرات واسعة ومتسارعة في منطقة مسكونة بالتوترات المتشابكة، بما أوجد طبقات كثيرة تتغذى عليها، من مصلحتها عدم مبارحتها، لذلك كانت خطوات آبي أحمد محفوفة بالمخاطر لبدء نموذجه الإصلاحي، حيث يتم بالتوازي بين تحركاته على صعيدي الداخل والخارج، فإذا تعرض إلى مكروه على أي من الصعيدين أو كلاهما يواجه المشروع كله عثرات تحد من فرص تطبيقه وتعميمه.

وتشير النتائج التي وصلت إليها تحركات الرجل إلى شيء من هذا القبيل. فعندما بدت الوساطة الإثيوبية، المدعومة أفريقيا ودوليا، تؤتي ثمارها في الأزمة السودانية تعرضت إلى مطبات عديدة، بدأت بالتشويش عليها من خلال إطلاق مبادرات موازية، وجس النبض حول وساطات جديدة، من قبل دول مثل جنوب السودان ونيجيريا وجامعة الدول العربية، وما خفي من وساطات محلية كان أعظم، لأن بعض الدوائر السودانية وجدت فيها ملاذا للتنصل من بعض الالتزامات والاستفادة من عنصر الوقت، لكن في النهاية زادت التحديات أمام أديس أبابا.

وتفضي هذه التصورات إلى القول بعدم رغبة البعض في صعود نجم آبي أحمد إقليميا، ونجاحه في السودان ربما يتحول إلى مقدمة لنجاحات أخرى في المنطقة، وظهر خيار عرقلة وساطته كحل لخفض سقف الطموحات، اتساقا مع قاعدة شهيرة تتبناها دول في المنطقة مفادها "إذا لم تستطع التأثير والقبض على زمام الأمور، فلا تدع غيرك يفوز ، ما يعني التشجيع على التخريب، وهي آفة حالت دون حل مشكلات كثيرة.

اضطرا متعمد

ربما لم تفلح عملية ضرب الوساطة الإثيوبية في مقتل، فلا تزال تجد من يدافعون عنها ووصل السفير محمود دردير رئيس وفد الوساطة الخرطوم الخميس، لكن من الصعوبة أن تحقق نتائج ملموسة في الوقت الذي تتصاعد فيه وتيرة التطورات الساخنة في الداخل.

وبالطبع لا يوجد رابط مباشر بين دور أديس أبابا في حل أزمة السودان وبين محاولة الانقلاب الفاشلة التي وقعت في ولاية أمهرة قبل أيام، لكن الحصيلة التي سيصل إليها المتابع تحد من التفاؤل تلقائيا بنجاح الوساطة، إذا لم يستطع آبي أحمد أن يقلص من التحديات الداخلية ويحتوي تكرار التوترات، لأنها تفرض عليه استحقاقات أولى من أي دور قد يقوم به على مستوى الأزمة السودانية أو غيرها، وسوف تظل واحدة من المنغصات التي تصطدم بمحاولات التدخل لتسوية أي مشكلة على الصعيد الإقليمي وتؤثر على مصداقيتها.

وتموج إثيوبيا بأزمات عرقية واقتصادية ويحتاج توفير حلول عملية لها وقتا طويلا، ولم تنكر الحكومة ذلك، وتسعى إلى تخفيف حدة الاحتقانات وإيجاد حلول عاجلة للأزمات المتفاقمة، لأن المشروعات التنموية التي تتطلع إلى تدشينها لن تقوم لها قائمة في ظل بيئة داخلية حافلة بالتوترات. وهي الحلقة الضعيفة في كل تحركات آبي أحمد، ولن يجد لها حلا سريعا، فجذورها الاجتماعية معقدة وممتدة بما يؤثر على التصورات السياسية.

من هنا يشتم بعض المراقبين رائحة خبيثة تربط بين مشروع آبي الإصلاحي وتفجير بعض الصراعات في إثيوبيا حاليا، مستفيدة من بعض الأخطاء الداخلية التي تصب في صالح قومية من القوميات الثلاث الكبرى (الأورومو والأمهرة والتيغراي) وتعزف على أوتارها بغرض إثارة نعرات إقليمية وعدم مبارحة إثيوبيا للخندق الطائفي الجاذب لنشر المزيد من المشكلات.

لذلك لن تكون محاولة الانقلاب في أمهرة وأدت لمصرع حاكمها ورئيس الأركان الأخيرة، في ظل أجواء تتزايد فيها ملامح الاضطراب متعمد، ناهيك عن مكونات تاريخية ومتجذرة، باعتبارها النقطة التي يمكن أن تلقي برياح عاصفة على البلاد، وتحجيم عملية تجاوز هذا الإرث الذي يقف عقبة كأداء أمام تقدم إثيوبيا.

إثيوبيا في منعطف وظرف حرجين

تصاعد الصراع العرقي تهديد كبير لآبي أحمد وحلفائه

أديس أبابا – شهد العام الماضي عملية تحول تاريخية في إثيوبيا مع قدوم رئيس الوزراء الشاب آبي أحمد. بعد توليه منصبه في أبريل 2018، بدأ آبي أحمد وحلفاؤه السياسيون بعمل إصلاحات سياسية واقتصادية شاملة تهدف إلى تحرير البلاد من نظامها الاستبدادي السابق.

بعد سنوات طويلة من الصراعات والأزمات والاستبداد، قلق البعض من سرعة دوران عجلة التغيير التي يقودها آبي أحمد، وعبروا عن خشيتهم من أن تكون هذه الدفعة متسرعة، فيما بدا شق آخر متحمسا ومؤيدا لهذه السرعة خاصة بعد الانقلاب الفاشل الذي حدث مؤخرا في ولاية أمهرة.

وقتل مسلحون السبت مسؤولين كبيرين بالجيش في أديس أبابا وثلاثة مسؤولين بارزين في بحر دار عاصمة ولاية أمهرة في ما وصفته الحكومة بأنه انقلاب فاشل بالولاية. وسقط عشرات آخرون قتلى في بحر دار في قتال أعقب ذلك حين هاجمت ميليشيا مقر شرطة المنطقة ومقر الحزب الحاكم ومكتب رئيس الولاية.

ويقول الباحث والخبير بالشؤون الإثيوبية بمنظمة هيومن رايتس ووتش، فيليكس هورن "بعد سلسلة من الاغتيالات التي طالت عددا من المسؤولين المهمين رفيعي المستوى في إثيوبيا، لم تتعد البلاد مرحلة الخطر بعد".

حاول آبي تحسين الأوضاع مع عدد من الإصلاحات الإيجابية. أفرج عن عشرات الآلاف من السجناء السياسيين، وأدخل إصلاحات تحد من قمعية بعض القوانين بما في ذلك قانون مكافحة الإرهاب في إثيوبيا، كما رحب بالجماعات المعارضة المحظورة في إثيوبيا وفتح أبواب البلاد أمامها، أين أصبحت الآن تعمل بحرية نسبية، ورفع القيود على وسائل الإعلام المستقلة، وألغى حجب بعض المواقع الإلكترونية وعمل على تحقيق السلام مع إريتريا المجاورة.

وكجزء من مساعيه لتحرير إثيوبيا، وعد آبي أحمد بأن تكون الانتخابات العامة المقبلة في البلاد (مقرر إجراؤها عام 2020) حرة ونزيهة، بعد سنوات من سيطرة الجبهة الديمقراطية الثورية الشعبية الإثيوبية على العملية السياسية في البلاد.

وفي حين أن هذا التعهد حظي بالثناء الدولي، إلا أنه أدى إلى المزيد من حالة عدم اليقين وسط المناخ السياسي سريع التطور في البلاد. ومع ذلك، هناك علامات على أن الانتخابات قد تتأخر بسبب عدم الاستقرار والصراع الدامي في العديد من المناطق.

وعلى الرغم من أن الدوافع الإجمالية للنزاع الشامل أقل حدة مما كانت عليه في الماضي، يقول الخبراء إن طريق الإصلاح مازال طويلا ليبعث على الاطمئنان، حيث تزامن تخفيف الدولة من قبضتها مع تصاعد في أعمال العنف العرقي وانتشار الفوضى.

وانتشرت خطابات الكراهية على شبكات التواصل الاجتماعي، واشتبكت مجموعات ذات رؤى متناقضة بشكل واضح في شوارع العاصمة أديس أبابا. ويشكل تصاعد الصراع العرقي تهديدا سياسيا كبيرا لآبي وحلفائه. حيث عانت شرعية حزب آبي، وهي المنظمة الديمقراطية لشعوب أورومو الديمقراطي، إضافة إلى فصيل أمهرة في الائتلاف، وهو حزب أمهرة الديمقراطي (الذي يحصل آبي من خلاله على الكثير من الدعم)، بشكل كبير في مناطق كل منهما بسبب ارتباطهما الجوهري بالنظام القديم، حيث أن كلا الحزبين عضو في تحالف الجبهة الديمقراطية الثورية الشعبية الإثيوبية.

ويؤكد هورن، في حوار مع مجلة فروين بوليسي يرصد تطورات الوضع في إثيوبيا، أن البلاد تمتعت تحت قيادة آبي أحمد بعدد من الإصلاحات الإيجابية في مجال حقوق الإنسان، لكن، يمثّل انهيار الأمن في أنحاء واسعة من البلاد إحدى القضايا التي تشغل الرأي العام، خاصة بعد أن خرجت بعض الجهات الفاعلة التي لا تدعم النظام لتضع بصماتها في البلاد.

ولا تنفصل عملية الانقلاب في أمهرة وحيثياتها عن هذا السياق. ويوضح هورن ذلك مشيرا إلى أن ديناميكيات أمهرة تعد مثيرة للاهتمام، فهي تحتضن الحزب الحاكم، حزب أمهرة الديمقراطي الذي يمثّل جزءا من الائتلاف الحاكم، والذي يرتبط بآبي. وفي نفس الوقت، ارتفعت النزعة القومية في المقاطعة وتجلّت خلال العامين الأخيرين.

> الانقلاب الفاشل في أمهرة يشهد على حقيقة أنه مع انهيار النظام السياسي القديم لإثيوبيا ستكون هناك معركة لملء الفراغ بالمصالح العرقية

ويعتقد الكثير من المتابعين أن تعيين الجنرال أسامينو تسيجي في أمهرة كان لإرضاء القوميين الصاعدين، وكجزء من الجهود لتحسين صورة حزب أمهرة الديمقراطي حتى يجذب نخبة أوسع من المؤيدين. وكان تسيجي أحد الأفراد الذين خططوا لمحاولة الانقلاب المزعومة سنة 2009. وأطلق سراحه ضمن عدد من السجناء السياسيين سنة 2018، ثم عيّن رئيسا لجهاز الأمن الإقليمي في أمهرة بعد فترة قصيرة.

وعلى مدى الشهرين الماضيين، أشار تسيجي إلى حاجة سكان المقاطعة إلى تسليح أنفسهم لأنهم يواجهون الكثير من التهديدات. وانتشرت المشاعر السلبية تجاه الحكومة. وكان الجنرال يحث المدنيين على الانضمام إلى الميليشيات المحلية. وكانت خطاباته مناهضة لجبهة تحرير شعب تيغراي المنتشرة في المناطق المجاورة لمقاطعته. كما كان على خلاف مع حزب أمهرة الديمقراطي ومع أجندة آبي الإصلاحية.

ويشير خبراء في مركز ستراتفور للأبحاث الأمنية والإستراتيجية إلى أن أحدث الأدلة التي أعقبت محاولة الانقلاب تشير إلى تورّط الفصائل العرقية المتطرفة، والذين ألقوا باللوم على الحكومة المحلية لتجاهل المصالح الإقليمية.

ومن أجل تعقيد الأمور، حصلت هذه العناصر على دعم من عدة أجزاء من المنطقة.

وبالتالي، فمن المحتمل أنهم يعتقدون أنه بمجرد استيلائهم على المنطقة، سيكونون في وضع قوي لإقناع الحكومة بتبني سياسات أكثر ملاءمة لمصالح أمهرة المتشددة.

لكن، بغض النظر عن السبب المباشر، يقول خبراء ستراتفور إن الانقلاب الفاشل في منطقة أمهرة يشهد على حقيقة ناشئة أكبر: وهي أنه مع انهيار النظام السياسي القديم لإثيوبيا، ستكون هناك معركة لملء الفراغ بالمصالح العرقية.

العرب
الجمعة 2019/06/28
السنة 42 العدد 11391

أردوغان والارتجال

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

من إسطنبول كان صعود نجم رجب طيب أردوغان. من إسطنبول بدأ أفول نجم رجل اعتقد أن المزايدات تغني عن الإنجازات بعدما حقق طموحه المتمثل في تغيير طبيعة النظام الجمهوري في تركيا، وحصر كل المسؤوليات والسلطات في رئيس الجمهورية. استطاع الجمع بين موقعي رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء في شخصه. صار من نوع الحكّام الذين لا يتحملون وجود أي سياسي ذي وزن بين أفراد فريق عمله.

هزَمَ أكرم إمام أوغلو أردوغان في إسطنبول وذلك للمرّة الثانية في غضون أقلّ من ثلاثة أشهر. ليس مهما من ترشّح في مواجهة إمام أوغلو. كانت بلدية إسطنبول معركة شخصية لأردوغان الذي اكتشف، هذا إذا اكتشف، أنّ كل المحاولات التي بذلها من أجل إعادة الانتخابات في إسطنبول كانت محاولات يقوم بها رجل يائس لم يدرك أن أحداث السنوات التي تلت انتخابه رئيسا للجمهورية لم تكن هزيمة لشخصه فحسب، بل كانت أيضا هزيمة لكلّ ما يمثله من فكر متزمت هو فكر الإخوان المسلمين.

لا يختلف اثنان على أن أردوغان ينتمي إلى تنظيم الإخوان وكان رهانه على هذا التنظيم كي يثبت أنّه أكبر من رئيس لتركيا. أراد إظهار أنّ في استطاعته تأمين تمدد لتركيا في كلّ الاتجاهات واستعادة أمجاد السلطنة العثمانية. لا يعرف أردوغان أن الإخوان المسلمين ليسوا سوى تنظيم يصلح لكلّ شيء باستثناء تولي المسؤوليات في دولة حديثة وإدارتها. يصلح التنظيم كي يكون جهازا أمنيا وهناك من عرف كيف يوظّفه في هذا المجال خدمة لأهداف معيّنة لهذا الطرف.

ليست هزيمة الرئيس التركي في إسطنبول سوى تتويج لسياسة اسمها الارتجال. كان هناك ارتجال في كلّ شيء، بما في ذلك في سوريا أو في طريقة التعاطي مع كلّ من الولايات المتحدة وروسيا

في المرّة الأولى التي فاز فيها أكرم إمام أوغلو في انتخابات بلدية إسطنبول، كان انتصاره على منافسه بن علي يلدرم بفارق 13500 صوت. بين الواحد والثلاثين من آذار – مارس الماضي، حين أجريت الانتخابات للمرة الأولى والثالث والعشرين من حزيران – يونيو الجاري، حين أجريت الانتخابات للمرّة الثانية، قفز الفارق إلى 800 ألف صوت. إن دلّ ذلك على شيء، فإنّه يدل على أن الشعب التركي يعرف تماما أن رجب طيب أردوغان ليس سوى سياسي فاشل بعدما كان في مرحلة معيّنة محطّ كل الآمال. تبيّن بكل بساطة أن أردوغان ليس سوى إخونجي آخر لا حدود لشبقه إلى السلطة على كلّ المستويات، بما في ذلك داخل حزب العدالة الذي ينتمي إليه والذي بات خاليا من القيادات الحقيقية بعد وضع عبدالله غل وأحمد داوود أوغلو على الرفّ. ثمّة كلام عن احتمال قيام حزب جديد على رأسه داوود أوغلو.

ردّد أردوغان نفسه، عندما كان رئيسا لبلدية إسطنبول في تسعينات القرن الماضي، أنّ "من يخسر إسطنبول يخسر تركيا". إنّه الآن في طريقه إلى خسارة تركيا التي قاوم شعبها محاولة واضحة لفرض ديكتاتورية جديدة على البلد شبيهة بديكتاتورية العسكر في ثمانينات القرن الماضي. لم تخرج تركيا من ديكتاتورية العسكر لتقع تحت ديكتاتورية الإخوان المسلمين. تلك هي الرسالة الواضحة التي أراد أهل إسطنبول توجيهها إلى الرئيس التركي الذي لم يعرف أن ليس في استطاعته "التغطية على الحقيقة عن طريق دفنها". كان هذا التعبير الذي استخدمه إمام أوغلو بعد صدور نتيجة الانتخابات.

ما الذي جعل رجب طيب أردوغان يتلقّى مثل تلك الصفعة؟ هل هي الثقة بالنفس التي جعلته يظنّ أن لا أحد يستطيع إلحاق الهزيمة به... أم أن الصفعة نتيجة تراكمات عائدة إلى أن الرجل لم يعد قادرا على سماع أي رأي مخالف لرأيه؟ لو قرأ جيدا ما ورد في الرسالة المفتوحة التي وجهها إليه داوود أوغلو، مباشرة بعد الانتخابات البلدية أواخر آذار – مارس الماضي، لما كان عناده قاده إلى الطعن بنتيجة انتخابات إسطنبول. بدل الطعن بنتيجة تلك الانتخابات، كان الأجدر بأردوغان التمعّن بالنتائج وأسباب خسارة أنقرة وإسطنبول وقتذاك.

في أحيان كثيرة، السلطة تُعمي. لو لم تكن السلطة تُعمي أشخاصا من أمثال رجب طيّب أردوغان، لما كان معظم الكتاب والمثقفين والصحافيين البارزين الأتراك مشرّدين في أنحاء مختلفة من العالم. لو لم تكن السلطة تُعمي، لما كان الرئيس التركي تصرّف بالطريقة التي تصرّف بها بعد فشل الانقلاب الذي وقع في الخامس عشر من تمّوز – يوليو 2016. كان ذلك الانقلاب الذي جعل أردوغان يفقد صوابه وراء حملة على الضباط والقضاة والمحامين والصحافيين والأدباء ومعلّمي المدارس. كان أردوغان يرى شبح فتح الله غولن خلف كلّ من يشك في ولائه لشخصه.

كان تحسّن الاقتصاد التركي يغطي في مرحلة معيّنة على أخطاء رجب طيب أردوغان. وما أكثر هذه الأخطاء التي يرتكبها شخص لم يع في العام 2010 أنّه يؤذي الفلسطينيين في غزّة أكثر بكثير مما ينفعهم عندما حاول كسر الحصار على القطاع. من يتذكّر الفشل الذريع الذي لحق بتركيا لدى محاولتها إدخال مواد غذائية من البحر إلى القطاع المحاصر. أراد أردوغان لعب دور البطل فإذا به أسير لعبة استطاعت إسرائيل التحكّم بنتائجها بعد إجبار السفن التي أرسلها إلى القطاع على التراجع. كانت الحصيلة أن أردوغان تحوّل إلى مجرّد بائع أوهام للفلسطينيين في غزة، كأنّه لا يكفي هؤلاء ما يعانونه من الظلم الذي تمارسه "حماس" من جهة، وإسرائيل من جهة أخرى.

ليست هزيمة الرئيس التركي في إسطنبول سوى تتويج لسياسة اسمها الارتجال. كان هناك ارتجال في كلّ شيء، بما في ذلك في سوريا أو في طريقة التعاطي مع كلّ من الولايات المتحدة وروسيا. يظلّ الفشل الأكبر لأردوغان فشلا سوريا. وعد الرئيس التركي الشعب السوري بالكثير، لكنّ تردّده المستمرّ جعل من تركيا لاعبا أخيرا في سوريا بدل أن تكون اللاعب الأوّل وصاحب القرار على الأرض. انتهت تركيا إلى لاعب يحاول تلمّس طريقه في ظلّ الاحتلالات الأميركية والروسية والإيرانية والإسرائيلية. كانت هناك فرصة فوّتها أردوغان، بسبب تردّده وسعيه إلى التذاكي، في بلد كان أكثر من طبيعي أن تكون فيه الكلمة الأولى والأخيرة لتركيا.

نعم، إنّها بداية النهاية لرجب طيب أردوغان الذي تبيّن أنّه سياسي آخر من سياسيي العالم الثالث لا أكثر. كان في الإمكان تفهّم انتهازيته وميله إلى التفرّد في السلطة لولا أن كلّ ما فعله في السنوات العشر الأخيرة كان سقوطه في فخّ الإخوان بكلّ ما يمثّله من تخلف وبؤس أيضا. لم يعد معروفا الآن هل هو حليف إيران أم روسيا، أم هل يريد العودة إلى الحضن الأميركي؟ كلّ ما يمكن قوله إنّ الفشل لا يجرّ سوى إلى الفشل، خصوصا عندما يغيب عن بال السياسي أن التعاطي بحكمة مع الفشل أهمّ بكثير من التعاطي مع النجاح.

تفجيرا تونس الإرهابيان.. أي تأثير على الحدث الانتخابي

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

التفجيران الانتحاريان اللذان شهدتهما العاصمة التونسية أمس، أعادا بقوة الحديث عن الإرهاب الذي يستهدف البلاد، والذي تتباهى الجهات الأمنية والسياسية بأنها نجحت في القضاء عليه، وبأنها دخلت مرحلة جني استعادة الأمن والاستقرار، وخاصة في المجال السياسي الذي انطلق موسمه بأمل في أن يتجاوز كل المواسم السابقة في عدد السياح القادمين من الخارج للاستمتاع بالشمس والبحر والهدوء في المنتجعات التونسية.

أول ما يمكن ملاحظته في تفجيري الخميس أنهما لا يختلفان في بدائيتهما عن التفجير الذي نفذته منى قبلة، الفتاة ابنة الثلاثين عاما، يوم 29 أكتوبر الماضي، مستهدفة تجمعا للأمنيين في شارع الحبيب بورقيبة، وقيل آنذاك إنها تنتمي إلى فئة الذئاب المنفردة دون متابعة لهوية الأطراف التي يمكن أن تكون قد وقفت وراءها استقطابا وإعدادا وتجهيزا ثم تنفيذا، خصوصا وأنه تبين أنها لم تكن مصنفة لدى الجهات الأمنية كناشطة إرهابية.

ما يثير الكثير من الأسئلة أن تفجيري الأمس يتزامنان مع الحديث عن رغبة بعض الأطراف في تأجيل الانتخابات البرلمانية والرئاسية المنتظرة خلال الثلاثي الأخير من هذا العام، وهو ما بات مثارا للجدل على أكثر من صعيد، بين جهات يقال إنها تدفع نحو القرار سرا وأخرى ترفضه علنا، ليصبح السؤال الرئيس: هل تستطيع تونس تأمين الانتخابات في ظل هذه الظروف؟

وزيرا الدفاع والداخلية التونسيان أكدا في أكثر من مناسبة أن البلاد آمنة، وأن الأجهزة الأمنية والعسكرية نجحت في فرض الاستقرار، لكنهما لا ينفيان أن هناك تهديدات لا تزال تطل برأسها ويجب الاحتياط منها، وهي تهديدات يمكن إعادتها إلى انتشار ظاهرة التطرف غير المعلن الذي يتحرك في أحيان كثيرة تحت غطاء النشاط السياسي والجمعياتي، والذي لا يمكن ملاحقته بعد أن أصبح له مدافعون شرسون يفرضون عدم المساس به إلى حين أن يتحول إلى أحزمة ناسفة، وكذلك إلى عودة مقاتلين سابقين في بؤر التوتر، والحديث في أحيان عدة عن تسلل البعض منهم إلى داخل البلاد، خاصة عبر الحدود مع ليبيا.

غير أن ما يمكن ملاحظته أن تفجيري الأمس يفتقدان إلى "الحرفية" التي يمكن أن تشير إلى وجود قوى إرهابية كبرى وراءهما، ما يرجح أن يكونا بهدف توجيه رسائل سياسية بالأساس في الذكرى الرابعة للهجوم على المنتجع السياحي بمدينة سوسة الساحلية والذي أدى آنذاك إلى مقتل 40 سائحا أغلبهم من الجنسية البريطانية.

التفجير الأول الذي شهدته تونس أمس، كان قريبا من السفارة الفرنسية، وقد استهدف دورية للشرطة البلدية، بينما استهدف الثاني موقف السيارات بمقر وحدة مكافحة الإرهاب، وفي الحالتين هناك رسالة أريد لها أن تصل وهي بث الرعب في النفوس، والعودة إلى الحديث عن الإرهاب كخطر محدق، ما سيؤدي آليا إلى تمديد فترة الطوارئ إلى ما لا يقل عن ستة أشهر أخرى، وما سيمثل مبررا إضافيا لدعاة تأجيل الانتخابات.

من الذي حرك الإرهابيين الخميس في قلب العاصمة؟ ولماذا الآن؟ هناك مجريات كثيرة للأحداث في بلد لا تزال تعصف به رياح الأزمات، لكن قد يكون ملف تأجيل الانتخابات على رأس تلك المجريات

أخطر ما تشهده تونس منذ فترة هو حديث ساستها، بمن فيهم كبار المسؤولين الحكوميين، عن وجود مخططات لإسقاط الدولة والتلاعب بسيادتها وضربها من الداخل، بالتعاون من قوى داخلية وخارجية، ولا يتردد أنصار الحكومة في الحديث عن استهدافها، حتى من إسرائيل ذاتها، كما لم يعد خافيا أن البلاد تواجه صراع إرادات وتجاذبات سياسية، مع ارتفاع أصوات لا تمانع في تبرير الإرهاب والدفاع عنه، سواء في الداخل أو على مستوى الإقليم المضطرب، إضافة إلى اتساع رقعة الخطاب الإقصائي باسم الدين، والذي تعتقد بعض الأطراف الإسلامية أو المتحالفة معها أنها ستستفيد منه في حالة احتياجها إليه، وهو خطاب يجد صداه في المساجد ووسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي وتستظل به بعض الجمعيات الخيرية الممولة من الخارج.

وليس جديدا أن بعض القوى الناشطة سياسيا وجمعياتيا باتت تعتقد أنها أقوى من الدولة، وهو ما يعني تغلغلها في المجتمع إلى الحد الذي يمكنها من تحريك أدواتها عند اللزوم، خصوصا عندما يتم الحديث عن تنظيم سري لحركة النهضة وعرض أدلة عنه، دون أن تتحرك أية جهة سيادية للتحقيق الجدي بخصوصه ما عدا بعض الإشارات الصادرة عن مجلس الأمن القومي، دون أن يكون لها صدى على أرض الواقع.

فمن الذي حرك الإرهابيين المنفردين الخميس في قلب العاصمة؟ ولماذا الآن؟ هناك مجريات كثيرة للأحداث في بلد لا تزال تعصف به رياح الأزمات، لكن قد يكون ملف تأجيل الانتخابات على رأس تلك المجريات، وهو ما يدفع بالكثير من التحذير إلى أن تشهد تونس أعمالا أخرى قد تكون أكثر شراسة مما حصل بالأمس.

هل يمكن لأردوغان أن يتغير؟

غوكهان باجيك
كاتب وباحث تركي

بعد الهزيمة المُذلّة لحزبه في إعادة الانتخابات لاختيار رئيس بلدية إسطنبول، السؤال المطروح هو كيف سيكون رد فعل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان؟ هل سيغير الرئيس، الذي يدير البلاد منذ عام 2003، المسار أم سيستمر في طريقه إلى الحكم الاستبدادي؟

يحدث التغيير على الأرجح عندما تكون لدى الناس القدرة على انتقاد زعيمهم. إذا كان الزعيم محصّنًا من النقد، فلن يكون التغيير محتملًا.

زعمت بعض الشخصيات البارزة في حزب العدالة والتنمية الذي يتزعمه أردوغان أن هزيمة إسطنبول لم تكن خطأ الرئيس، بل خطأ من حوله. هذه ليست سوى ذرائع تكتيكية تستخدمها قيادة الحزب. من غير المحتمل أن ينتقد أعضاء حزب العدالة والتنمية أردوغان على الهزيمة، أو يتساءلون عن دوره فيها. تشكل عبادة الزعيم داخل حزب العدالة والتنمية عقبة كبرى أمام إصلاحه.

ثانيًا، التغيير ممكن إذا قامت الجهات السياسية الفاعلة بتشخيص أخطائها، ولم تتذرع بمخططات العدو الوهمية كسبب في الهزيمة.

فهل يعتقد حزب العدالة والتنمية أنه خسر انتخابات إسطنبول بسبب أخطائه واستبداده وغطرسته وفساده وإخفاقاته الاقتصادية؟ أم هل يواصل حزب العدالة والتنمية إلقاء اللوم على تآمر مختلف الأعداء لإسقاطه؟

ثالثًا، التغيير ممكن إذا كان الحزب يملك القدرة على التخلص من أولئك الذين كانوا على خطأ.

ثمة عدد من الوزراء وكبار الشخصيات الحزبية والصحافيين الموالين للحكومة الذين لعبوا أدوارًا رئيسة في تشكيل إستراتيجيات حزب العدالة والتنمية الحالية. فهل سيتمكن حزب العدالة والتنمية من الإطاحة بهذه الشخصيات البارزة؟

منذ هزيمة الانتخابات الأحد الماضي، أصبح من الواضح أن هذه الشخصيات في حزب العدالة والتنمية تتحدث عن الحاجة إلى النقد الذاتي، لكن من الواضح أنهم لن يدعوا ذلك يحدث أبدًا.

من المهم أن نتذكر أن حزب العدالة والتنمية حزب إسلامي وأن التزامه الديني يجعل التغيير والبراغماتية أكثر إيلامًا. من الصعب تحدي وانتقاد زعيم حزب إسلامي، لأن قيادته مليئة بالرمزية الدينية. واليوم بالنسبة للعديد من الأشخاص داخل حزب العدالة والتنمية، فإن أردوغان هو أكثر من زعيم للحزب، فهو أيضًا زعيم ديني يُعتقد أن لديه مهمة عالمية لقيادة المسلمين في جميع أنحاء العالم.

وبالتالي داخل الحركة الإسلامية، من المحظور انتقاد القائد. بدلًا من ذلك فإن الرواية الجماعية المعتادة ترتكز على أن الهزيمة ترجع إلى فشل الأعضاء في فهم القائد. تجعل فكرة عبادة القيادة هذه من الصعب تغيير جميع الأحزاب والجماعات الإسلامية.

أخيرا، التغيير ممكن إذا كان يساعد على بقاء أي حزب سياسي. من غير المرجح أن يعزز التحول الديمقراطي أو حرية التعبير أكثر من فرص البقاء السياسي لحزب العدالة والتنمية. كان بقاء الحزب في السنوات الأخيرة بسبب قدرته على فرض الحكم الاستبدادي.

سيقوم أردوغان وحزبه على الأرجح ببعض التحولات البراغماتية على المدى القصير، ولكنهما سيحافظان على أجندته المعتادة. التغيير الحقيقي داخل حزب العدالة والتنمية ممكن من الناحية النظرية، لكنه غير محتمل على أرض الواقع.

هل فعلا يريد ترامب التفاوض مع إيران؟

محمد قواص
صحافي وكاتب سياسي لبناني

يتفهم المراقب ألا تذهب إيران إلى طاولة المفاوضات. يُجمع النظام الإيراني، بمرشده ورئيسه، بمحافظيه ومعتدليه، على أن أي حديث عن مفاوضات بشأن ملفات سبق لطهران أن أكدت أن لا تفاوض عليها، يشبه تلك البيريسترويكا التي خرج بها الزعيم السوفييتي ميخائيل غورباتشوف في الثمانينات، فأسقطت الاتحاد السوفييتي وكل المنظومة الدولية حوله بعد سنوات.

ونكاد نعتقد أن انسحاب الرئيس الأميركي دونالد ترامب من الاتفاق النووي في مايو 2018 وإعلان وزير خارجيته مايك بومبيو للشروط الـ12 بعد ذلك بأسابيع، قصدا تعقيد كل السبل التي قد تفكر إيران في سلوكها للنزول عن الشجرة. لم يكن من السهل تخيّل أن تقوم طهران بالاستجابة لإملاءات واشنطن وهي التي ما برحت منذ قيام الجمهورية الإسلامية تناصب الولايات المتحدة عداء وجوديا، وتتبرع بمواجهة ذلك "الشيطان الأكبر" في العالم.

الصراع بين واشنطن وطهران صراع إرادات. روحاني يتحدث عن "الصبر الإستراتيجي". ترامب يقول إنه ليس مستعجلا.

إيران هي الوحيدة التي تعرف أن أمر الانقلاب الخطير الذي قامت به الولايات المتحدة ضد الاتفاق النووي ليس مزاجا يطال بندا من هنا وبندا من هناك داخل نص الاتفاق، بل إنه يقارب وجود ودور ووظيفة إيران، وينهي عقودا من التعايش الغربي مع دولة ولاية الفقيه. وفي ما نقله رئيس وزراء اليابان، وبعده وقبله، موفدو عُمان وألمانيا وسويسرا وفرنسا، وفي ما نقلته القنوات الخلفية بين البلدين ما لا يشجع إيران على اقتراف خطيئة العبور إلى المفاوضات.

لن تستطيع إيران الصمود طويلا أمام موجات العقوبات المؤلمة التي لا تنتهي، والتي ما برحت واشنطن تفرضها دون كلل. هذا سلاح واشنطن الأول والأخير، حتى لو أن صولات وجولات عسكرية واكبت ذلك يوما ما. تدرك طهران بقلق أن الاقتصاد الإيراني يتصدّع على نحو بنيوي بعد عام على بدء إطلاق حزم العقوبات من واشنطن. ويسود تساؤل داخلي حول ما سيكون عليه حال هذا الاقتصاد في العام الثاني. قد لا تعرف منابر الخارج بدقة حقيقة النزيف الداخلي الذي تحدثه عقوبات ترامب. وحدها طهران تعرف حقيقة ذلك.

إيران هي الوحيدة التي تعرف أن أمر الانقلاب الخطير الذي قامت به الولايات المتحدة ضد الاتفاق النووي ليس مزاجا يطال بندا من هنا وبندا من هناك داخل نص الاتفاق، بل إنه يقارب وجود ودور ووظيفة إيران

أن تفرض واشنطن عقوبات على المرشد علي خامنئي، فهذه إشارة خطيرة قد تعني أنّ الولايات المتحدة التي لطالما أكدت وألحّت أنها لا تريد تغيير النظام بدأت تراجع هذه القراءة، وأن "معاقبة" الزعيم الوحيد الذي من شأنه "تجرّع سم" المفاوضات تهدف إلى إحراجه ودفعه نحو مواقف أكثر تشددا في رفض هذا التفاوض.

وأن تُفرض عقوبات على وزير الخارجية محمد جواد ظريف، فذلك يعني أيضا أن واشنطن باتت لا تفرق، ولا تريد أن تفرق، بين جناح محافظ وآخر معتدل حتى لو كان أحد وجوه الاعتدال وجه ظريف المبتسم.

وأن تفرض واشنطن عقوبات على 8 من جنرالات الحرس الثوري، فذلك أن واشنطن التي تتهم الحرس بالوقوف وراء كافة العمليات العسكرية والأمنية الأخيرة، باتت تستفز هذه الذراع العسكرية الأمنية الإيرانية وتستدرجها نحو تهور أكبر.

تسعى إيران لفك الخناق الاقتصادي من خلال نقل الصراع إلى مستوى أمني عسكري يمكن أن يقلق العالم. كرر جنرالات الحرس الثوري الإيراني التهديد بإغلاق مضيق هرمز. ولمن لم يفهم هذا التهديد أعاد ظريف صوغه بعبارات واضحة "إذا مُنعنا من تصدير نفطنا فلن نسمح لنفط الآخرين بالمرور". ولمن لا يصدق التهديد ويعتبره تهويلا، فإن ناقلات نفط اشتعلت في مياه خليج عمان. وما أُريد له أن يكون رداً إيرانيا مقلقا بالنسبة لواشنطن، قابله ترامب باستخفاف كبير.

يعلن الرئيس الأميركي أن بلاده تتفوق على كافة بلدان العالم في إنتاج النفط والغاز، وأنها تتفوق في ذلك على السعودية وروسيا. "لا نحتاج إلى مضيق هرمز ، يقول. يتابع أن المستفيد الأول من المضيق هي الصين، ذلك أن 91 بالمئة من مستوردااتها من الطاقة تأتي من هناك. أضاف الرجل أن اليابان وإندونيسيا ودول أخرى تحتاج إلى هذا المضيق و"نحن نقدم لهم خدمة كبرى بإبقائه مفتوحا". ترامب لا يهمه المضيق، وما يريده فقط، وفق أحدث مواقفه، أن لا تمتلك إيران السلاح النووي وأن لا تستهدف مصالح أميركية لأن الرد سيكون كاسحا. يأتي رد روحاني "لا نريد حربا"، ويأتي رد ظريف "لا نصنع سلاحا نوويا".

إيران تهدد الممر الدولي. ترامب لا يقلق، ويرى أن على المستفيد من هذا الممر أن يقلق. لم تعد ورقة مضيق هرمز ورقة إيرانية رابحة بيد طهران في صراعها مع واشنطن. بدا أن هذه الورقة صارت عبئا تخافه دول مفترض أن تعوّل طهران على تضامنها ودعمها ضد ضغوط الولايات المتحدة.

قد لا تقلق إيران كثيرا من الموقف الأميركي، بقدر قلقها من مواقف بقية عواصم العالم لاسيما الحليفة منها.

في عزّ الضائقة الإيرانية تخرج الصين ببيان مُملّ يدعو كافة الأطراف إلى ضبط النفس. وفي عزّ هذه العزلة التي تعاني منها إيران ترسل روسيا سكرتير مجلس الأمن الروسي ليلتقي نظيريه الأميركي والإسرائيلي في القدس للمشاركة في حضور اجتماع ملتبس هدفه المعلن مواجهة النفوذ الإيراني في سوريا. تكتشف طهران أيضا أن كافة "فاعلي الخير" الأجانب الذين جاؤوا للتوسط لم يفعلوا ذلك، بل حملوا رسائل أميركية حادة وتبرعوا بالنصح بالاستجابة.

باتت كافة العواصم مقتنعة أن نسخة إيران التي صدرت عام 1979، حين انتصرت الثورة الإيرانية بقيادة روح الله الخميني، قد تقادمت، وأنه بات لزاماً تغيير ذلك النهج، ولما لا تغيير ذلك النظام برمته. تشعر الصين وروسيا أن إيران عامل غير مفهوم في مستقبل الخارطة الدولية وأنها ليست رقماً مضمونا في خارطة الصراع التقليدي مع الولايات المتحدة. فأن تمتلك إيران سلاحاً نوويا فذلك يمثل خطراً إستراتيجيا مباشراً وعاجلا على البلدين، ولا يمثل ذلك بالنسبة للولايات المتحدة.

يقول ترامب إن بلاده تقدم خدمات للمستفيدين من مضيق هرمز الذي لا تحتاجه الولايات المتحدة. وفي ما لا يقوله فإن بلاده تقدم خدمات للصين وروسيا، ودول أخرى طبعا، في الموقف الذي اتخذه منذ أكثر من عام والذي حوّل إيران من دولة يتوسّع نفوذها ويتصاعد وهجه، إلى دولة مرتبكة تنشد عون الأصدقاء وترفع أسوارها خوفا من انهيار قد يصيب نظامها.

بيد أن الخطر الحقيقي القاتل هو ذلك الداخلي الخامد حتى إشعار آخر. خرجت المدن الإيرانية التي ينتمي أغلبها إلى التيار المحافظ المتشدد في الخريف الماضي في مظاهرات كبرى احتجاجا على الوضع الاقتصادي في البلاد. وللمفارقة كان موقف المتشددين والمعتدلين واحد في إدانة هذا الحراك واعتباره غوغائيا. بعضهم وضع الأمر داخل سياقات غير محسوبة ضد الرئيس حسن روحاني وحكومته. حينها كان اللوم مركزا على سوء أداء روحاني وفريقه، وحينها لم يكن أولي الحكم في طهران يودون الاعتراف أن لمصائب الداخل علاقة بالسياسة الخارجية التي تعتمدها إيران في مقاربة الجوار والعالم.

لم يتحرك هذا الشارع حتى الآن على رغم ضراوة العقوبات. تبدل خطاب الحاكم. باتت مآسي البلاد مرتبطة بشراسة بما يمارسه الخارج و"الشيطان الأكبر"، وأن أي احتجاج بيتي سيُعتبر خيانة وتعاملا مع الأعداء. لم يتحرك هذا الشارع لكنه سيتحرك. قد لا يعرف الخارج طبيعة التململ الداخلي وحساسيته. إيران تعرف ذلك وتدرك تفاصيله وتخشى من خروج المارد من القمقم.

المُستحق على الفلسطينيين بعد البحرين

عدلي صادق
كاتب وسياسي فلسطيني

انفضّت ورشة البحرين أو مؤتمر "الازدهار من أجل السلام". ولأن الفعالية بدأت مقلوبة، فإن أحداً لم ولن يعرف كيف انتهت. وربما يكون بعض الحاضرين، لاسيما من رجال الأعمال أو الذين ذهبوا بهذه الصفة، قد وضعوا في الحسبان، أنهم ذهبوا إلى خطوة استباقية، قوامها الرغبة في المشاركة الاستثمارية الربحية، بعد أن يتحقق نوعٌ من السلام، مستأنسين في ذلك بفكرة لا يزال يقوم حولها جدال، وهي أن الولايات المتحدة هي القوة القادرة على أن تحسم، بخاصة لكونها أولا، هي السند الأساسي لإسرائيل، وثانيا لأن مواقف الإدارة الأميركية الراهنة تتماهى مع مواقف الحكومة الإسرائيلية الراهنة. ويمكن أن نعتبر هذه الفكرة إحدى الفرضيات العديدة، التي من شأنها إضعاف صدقية مثل هذه الورشة، وجدية سياقها من الناحية العملية، لأنها حجة عليها وليست حجة لها.

معلوم أن الاستثمار والازدهار، يقومان على التسوية السياسية المتوازنة، ولا تقوم الأخيرة عليهما. وقلنا مرارا إن أول ما يتطلبه الاستثمار، وكذا الازدهار، هو أن تتوافر بيئتهما المناسبة. فإن كانت هذه الحقيقة لا مراء فيها على مستوى النزاعات في أي بقعة، فإنها بخصوص النزاع في فلسطين، تُعتبر الموضوع الشرط الأساس. ذلك لأن مثل هذا المنطق المقلوب، لم يقترن في التاريخ إلا بتجارب الغزو العسكري.

وعندما يأخذ به طرف منحاز لإسرائيل، فإنه لا يأتي بجديد، لأن مثل هذا المنطق، استخدمه الغُزاة قبل ميلاد المسيح بنحو أربعة قرون. فهذا فيبلوبوس الثاني، ملك مقدونيا الإغريقي، يوصي ابنه الإسكندر الأكبر قبل خروجه إلى الغزو "يا بُني، إذا استعصى عليك أن تفتح بلدا، فأرسل إليه بغلا محمّلا بالذهب". أما على مستوى العلاقات الإنسانية بين البشر البسطاء، فلن يوافقك الفقير عندما تقول له سأعطيك مليون دولار إن فعلت ما أطلبه منك. فقد يوافقك أو يرفض عرضك، بعد أن يعرف بالضبط ما الذي ستطلبه منه!

كان لافتاً الإكثار من ترديد تعبير الاستثمار في الأراضي الفلسطينية، وفي جوارها العربي، لتحقيق الازدهار. على الرغم من ذلك، لم يطرح أي خبير، ناهيك عن أي مشارك قادم من كواليس السياسة، شيئا يوضح نوع الاستثمار المُضمر، بينما أنواع الاستثمار كثيرة. فهناك الاستثمار الوطني والاستثمار الأجنبي، والاستثمار المباشر، والاستثمار المالي، والبشري، وقصير الأجل، وطويل الأجل، وذو العائد البطيء وذو العائد السريع، والاجتماعي والاستراتيجي والتطويري وغيرها. كما أن دوافع الاستثمار تتنوع، ومن بينها تخليق رأس المال الاجتماعي، وبناء التنمية الاقتصادية، وتوفير الموارد البشرية الماهرة أو المتخصصة، وأهمها أو أقربها إلى الحضور في موضوعنا، هو تأمين الاستقرار السياسي والاقتصادي!

أمام هذه المحددات، يصح التساؤل: أين هو الوضع السياسي الذي يراد له أن يستقر باقتصادياته، لكي تقام من أجله ورشة، أو يُعقد مؤتمر، ليبحث في آليات وكيفيات وأحجام الاستثمار لتحقيق الأهداف المرجوّة؟

إن الذي سبق ورشة البحرين التي دعا إليها الأميركيون، لا يبعث على التفاؤل. ولا يختلف اثنان، على أن "الوسيط" عندما يسحب ملفات ذات موضوعات جوهرية، من جانب واحد، عند معالجته أي قضية، ويفعل ذلك بمنطق الإكراه، يضرب في مقتل أهليته للوساطة.

فالرئيس الأميركي دونالد ترامب، أنزل من على طاولة المفاوضات، ملف القدس، وبالجملة ملف اللاجئين، وفي المعيّة سحب حيثيات مهمة من ملف الاستيطان في الضفة، واستكمل السحب من ملف الاستيطان، سفيره لدى إسرائيل، وللتأكيد على هذا المنحى سحبت إدارة ترامب، من التداول، ملف الأراضي السورية المحتلة كله، من خلال اعتماد قرار الضم الإسرائيلي لهضبة الجولان السورية المحتلة بقوة السلاح، فلم يعد حتى لموظف في الاستخبارات الأميركية من أصل سوري، أي مدخل لمناقشة قضية السلام. لذا إن كل ما سبق ورشة البحرين، سيجعل من دعا إليها كمن يَرقُم على الماء، مثلما قالت العرب!

ردة الفعل الفلسطينية على الورشة، كانت مناسبة نادرة لإجماع الفلسطينيين على موقف. وقد حضر الحاضرون محرجين، لا يخفف من حرجهم تخفيض مستويات التمثيل. بل إن البحرين، ملكا وحكومة وشعبا، وجدوا أنفسهم في موضع النقد المرير، بعد تاريخ طويل من مساندة البحرين للقضية الفلسطينية. فلم ينفع الشرح والتأكيد على حُسن المقاصد، لا من البحرين ولا من الوفود العربية الحاضرة.

المفزع أكثر في ضجيج هذه الفعالية، أنها جاءت متزامنة مع التوتر الحاصل في منطقة الخليج، حيث ترتفع وتائر المواجهة الأميركية الإيرانية، وهو الأمر الذي يمنح إيران مكافأة تعبوية مجانية، وربط ما جرى في البحرين، بسياق مشكلتها مع الأميركيين، لتنفرد هي وكأنها الطرف الممانع الوحيد، فتستثنيها المطولات الهجائية من الذم، رغم دورها في مفاقمة الأزمات في المشرق العربي، فقد كان الموقف منها أقرب إلى المديح.

ربما كان، ولا يزال، الحاضرون العرب، متمسكون بموقفهم الإيجابي حيال مرجعيات عملية التسوية، ويعلمون أن ورشة كهذه، لن تراكم عناصر الحل من وراء ظهر السياسة. لكن الحضور نفسه، وضعهم في الموقف الخطأ، رغم محاولة جاريد كوشنير تخفيف الحرج على الجانب العربي، بالإشارة إلى "المبادرة العربية للسلام" باعتبارها لا تزال عنصرا معتمدا، وهذا كلام -كما ينبغي التذكير- بلا معنى، إن نظرنا إلى المواقف الأميركية الاستباقية، وإلى "ثوابت" بنيامين نتنياهو!

لعل أبسط ما يقال، بالتعبير الدارج، هو أن الأميركيين وضعوا العربة أمام الحصان، فلا العربة ستتحرك، ولا الحصان سيخطو. فوق ذلك كله، لم يكن الإجماع الفلسطيني على رفض الورشة، التي رموها جميعا عن قوس واحدة؛ أمرا ذا فائدة طالما أنهم منقسمون.

فإن كانوا قد حسموا أمرهم سلبا حيال ورشة البحرين؛ فإن أمرهم بينهم، وهو الأساس والأهم، لا زال في حاجة إلى الحسم الإيجابي بإنهاء الانقسام والتوافق على إستراتيجية عمل وطني واحدة، وطنية واقعية صارمة، ليست خشبية نرجسية ذات وعود قصوى بينما الحال مائلة، ولا رقيعة هزيلة في السياسة تجلب الهوان لنفسها.

فعلى الفلسطينيين بعد البحرين، أن ينظروا إلى بحرهم لكي يعرفوا كيف يكون الإبحار!

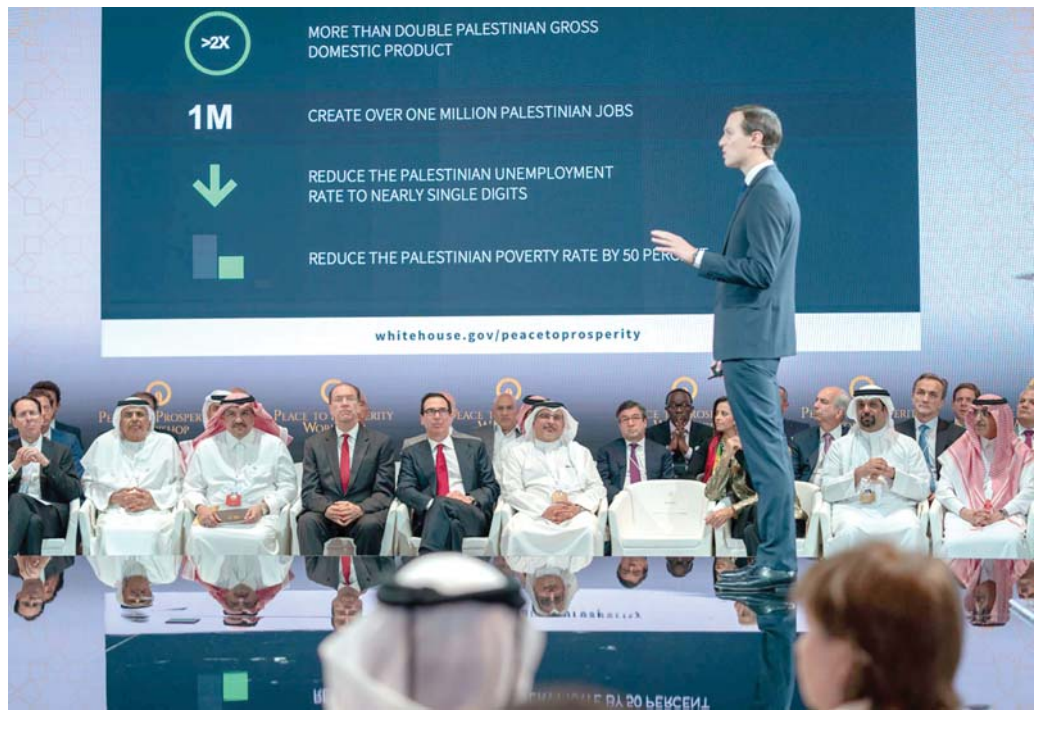

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الجمعة 2019/06/28
السنة 42 العدد 11391

موديز تحذر من دخول لبنان في نوع من الإفلاس

تباطؤ تدفق رؤوس الأموال يدفع لإعادة جدولة الديون

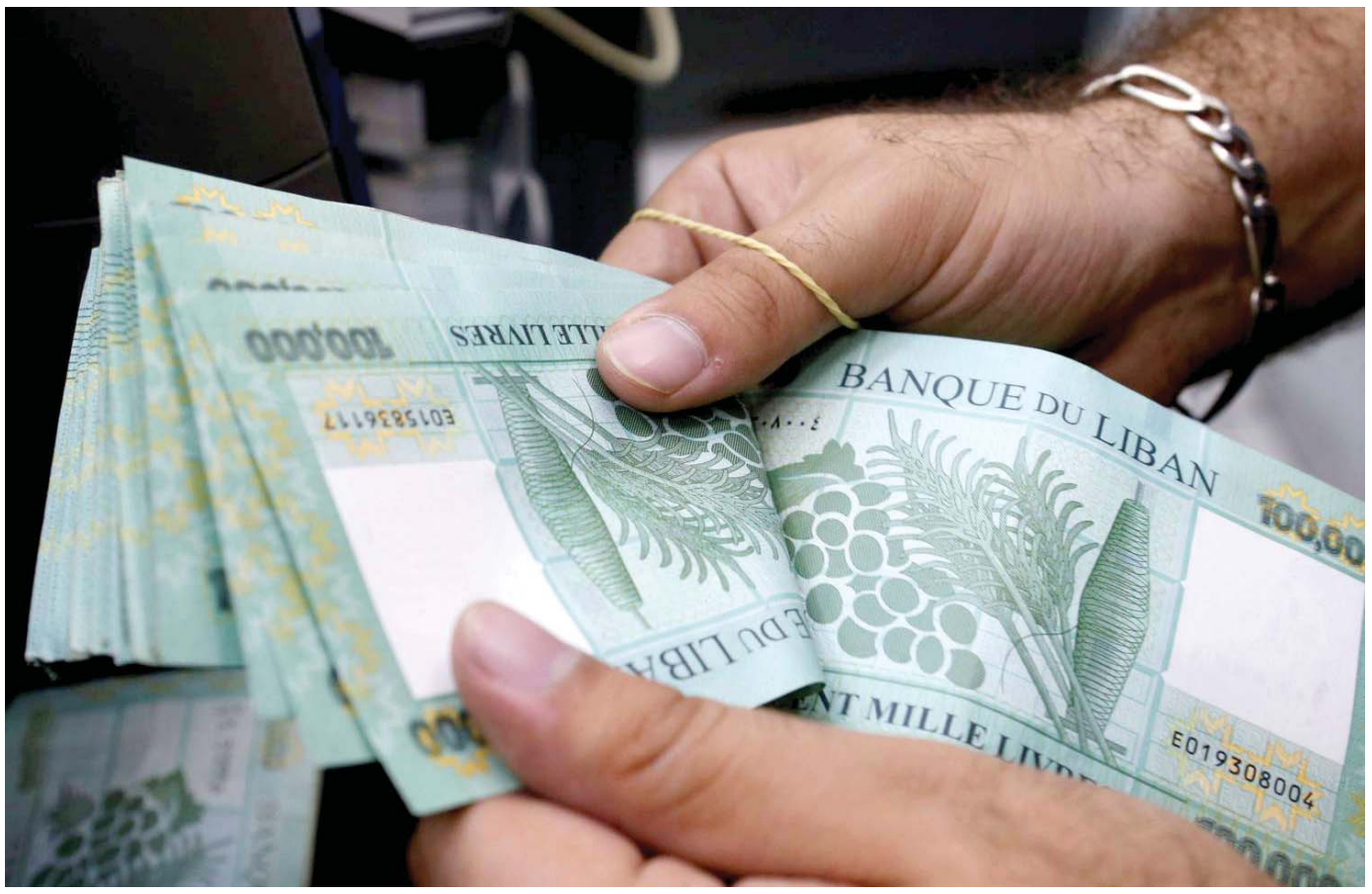

اختناق اقتصادي مزمن

انضمت وكالة موديز إلى التحذير من إمكانية دخول لبنان في نوع من التخلف عن السداد مع تزايد الجدل بشأن إمكانية تخفيف أعباء الدين العام، في وقت أكدت فيه وكالة فيتش صعوبة تحقيق الأهداف الطموحة لخفض عجز الموازنة.

بيروت - قالت موديز أنفستورز سيرفيس إن تباطؤ التدفقات الرأسمالية إلى لبنان وتراجع نمو الودائع يعززان احتمال إعادة جدولة الدين أو اتخاذ خطوات أخرى قد تنطوي على نوع من التخلف عن السداد، رغم إجراءات الضبط المالي، التي يتضمنها مشروع موازنة العام الحالي.

ووضعت مسودة الموازنة أهدافا طموحة يصعب تحقيقها تتضمن خفض العجز إلى 7.6 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي من 11.5 بالمئة العام الماضي، مع تصاعد التحذيرات من انفجار أزمة الديون إذا تأخر إجراء إصلاحات.

وسارع وزير المالية اللبناني علي حسن خليل أمس للرد على التحليل الائتماني لوكالة موديز بالقول "الأمور تحت السيطرة" بعد يوم واحد من تأكيد حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، على استقرار الأوضاع المالية والنقدية.

وتكمن أكبر أسباب المخاوف بشأن الأوضاع المالية في مستويات الدين العام التي تعادل 150 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي، وهي من أعلى مستويات أعباء الدين في العالم.

وتعاني المالية العامة من ضغوط بفعل تضخم القطاع العام وارتفاع تكلفة خدمة الدين ودعم شركة الكهرباء الحكومية التي تتكبد خسائر، في ظل انتشار مظاهر الفساد والهدر.

وكانت الحكومة قد أقرت الشهر الماضي موازنة العام الحالي، التي تضمنت إجراءات تقشف غير مسبوقة، وتجري مناقشتها حاليا من قبل البرلمان في ظل احتجاجات شعبية واسعة.

وقال تقرير موديز إنه "رغم إجراءات للضبط المالي التي تتضمنها الموازنة، فإن تباطؤ التدفقات الرأسمالية وضعف نمو الودائع يعززان احتمال اتخاذ الحكومة إجراءات تشمل إعادة جدولة للدين أو إجراء آخر لإدارة الالتزامات قد تمثل تخلفا عن السداد بموجب تعريفنا".

ويعتمد لبنان منذ فترة طويلة على تحويلات المقيمين في الخارج المتدفقة إلى القطاع المصرفي لتمويل العجز في ميزانية الدولة وميزان المعاملات الجارية.

وتشمل الإجراءات الرامية لخفض العجز زيادة ضريبة مدفوعات الفائدة من 7 إلى 10 بالمئة وخفض تكاليف خدمة الدين عبر إصدار سندات خزانة بأسعار فائدة ميسرة وفرض ضريبة استيراد تبلغ 2 بالمئة، يعترض عليها نواب في البرلمان.

وأثارت بعض تلك الإجراءات حالة من الغضب العام، وصلت أمس إلى قيام تجمعات من العسكريين المتقاعدين بإغلاق طرق سريعة احتجاجا على ضريبة على معاشات التقاعد وبعض التخفيضات.

واستبعدت وكالة فيتش للتصنيفات الائتمانية الأربعاء الماضي، أن تتمكن الحكومة من تحقيق أهداف الضبط المالي في مشروع الموازنة بالكامل. وأكدت حاجتها لإجراء إصلاحات مالية وهيكلية إضافية لتحقيق الاستقرار في نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي.

وخفضت فيتش توقعاتها لعجز الموازنة هذا العام بمقدار 1.5 نقطة مئوية إلى 9 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي، قائلة إن توقعات الحكومة لإيرادات الإجراءات الضريبية "ربما تكون متفائلة في ضوء النمو الاقتصادي المتدني وعدم كفاءة تحصيل الضرائب".

ويقول وزير المالية إنه يسعى لخفض تكاليف خدمة الدين بنحو 660 مليون دولار، عبر إصدار سندات خزانة منخفضة الفائدة بالتنسيق مع القطاع المصرفي اللبناني.

وأكد محافظ مصرف لبنان المركزي يوم الثلاثاء إنه يدعم مساعي خفض تكاليف خدمة الدين، لكنه أشار إلى عدم التوصل إلى اتفاق حتى الآن بشأن كيفية تحقيق ذلك، مؤكدا أنه لن يُفرض أي شيء على البنوك التجارية اللبنانية.

وذكرت فيتش أن "التفاصيل المتعلقة بكيفية خفض خدمة الديون غير واضحة، لكن يبدو أن البنك المركزي سيشتري السندات ويحاول هيكلة الصفقة بطريقة تقلص الضرر الواقع على ميزانيته لأقل مستوى ممكن".

وأوضحت أن إجمالي ودائع القطاع الخاص في البنوك التجارية انخفض منذ نهاية 2018 وأن "بيانات شهر أبريل تشير إلى أن الودائع انخفضت كثيرا" حتى على أساس المقارنة السنوية.

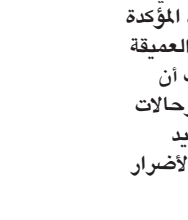
مودي أنفستورز سيرفيس

لبنان قد يضطر إلى اتخاذ إجراءات تنطوي على نوع من التخلف عن السداد

علاجات مرة لأمراض الاقتصاد التركي

أحمد كولوسوي
كاتب في موقع أحوال تركية

في ظل غليان المخاوف من الانهيار الشامل للاقتصاد التركي، تتزايد بشكل كبير أهمية وتأثير تقييمات المؤسسات المالية العالمية ووكالات التصنيف الائتماني، التي لديها القدرة على تحديد بوصلة الأسواق والمستثمرين.

ويتضح ذلك في الضربة الموجعة التي تلقاها الاقتصاد التركي، حين قامت وكالة موديز في وقت سابق من الشهر الحالي بخفض التصنيف الائتماني التركي إلى درجة عالية المخاطر.

قرار وكالة موديز استند إلى أن "الإجراءات الحكومية، بما في ذلك الإجراءات التي تستهدف تعزيز النظام المصرفي، ما زالت تركز على أولويات المدى القريب لدعم النشاط الاقتصادي وتهمل العلاجات الهيكلية على المدى البعيد".

وتقول موديز إن السياسات تؤدي إلى تآكل المرونة الكامنة للاقتصاد ونظامه المصرفي في مواجهة الصدمات الخارجية وتزيد هشاشته وضعفه في مواجهة التحولات المفاجئة في معنويات السوق.

وتطرقت الوكالة أيضا إلى مؤشرات ضعف القوة الشرائية للبنوك التركية وخطر قيام الحكومة بفرض ضوابط على حركة رأس المال.

ويرى فؤاد إرجان الخبير الاقتصادي في جامعة مرمرة ضرورة أن تعترف تركيا بأنها تواجه "أزمة على شكل حرف أل" باللغة الإنكليزية، في إشارة إلى أزمة اقتصادية تتسم بانخفاض حاد يتبعه انتعاش بطيء قد يستغرق نحو عامين للعودة إلى النمو.

ويضيف أن حدوث ذلك النوع من الأزمة أصبح الآن أكثر ترجيحا من أحد أشكال التعافي الأسرع بسبب اتساع سوق رأس المال الذي تنطوي عليه الأزمة وافتقار الحكومة إلى القدرة على المناورة.

ويؤكد الأكاديمي الاقتصادي أنه من الطبيعي أن تتناول وكالة موديز اقتصاد بلد أصبح بؤرة للتكهنات والمخاوف مع ظهور مؤشرات متزايدة على ضعف الاقتصاد.

ويوضح إرجان أن مشكلة الاقتصاد التركي معقدة، فهو "لم ينتقل إلى فائض القيمة النسبية في العلاقات الرأسمالية، رغم انضمامه إلى النظام الرأسمالي العالمي".

ويشير إلى أن الاقتصاد يحقق قيمة مضافة من وقت لآخر بالاعتماد على رؤوس أموال محلية وأجنبية وهو ما يزيد التناقضات بين مصالح مصادر رأس المال الخاصة ومصالح ورأس المال الدولي المتزايدة في تركيا.

ويرى أن المشكلات تفاقمت بسبب السياسات قصيرة الأجل التي طبقتها الحكومة التي شاركت في حملات انتخابية شبه متواصلة منذ عام 2014، وهو وضع لم يتسبب في حدوث عجز حكومي كبير فحسب، بل أدى أيضا إلى اهتزاز توقعات الأسواق الدولية.

ويتفق مراد دميروز، الخبير الاقتصادي في جامعة إسطنبول مع ذلك الرأي. ويرى أن الأزمات مرتبطة بما هو أبعد من الآليات الداخلية.

ويؤكد أن تركيز الحكومة على محاولة الفوز بأصوات الناخبين في الانتخابات المحلية التي أجريت في مارس الماضي وفي إعادة انتخابات رئاسة بلدية إسطنبول في يونيو قد أعاق محاولات إعادة الاقتصاد إلى المسار الصحيح.

لكنه يعتقد أن الأزمة وفرص الانتعاش المستقبلية سوف يتخذان شكل "حرف يو" الإنكليزي، أي تراجع حاد ثم ركود يتبعه انتعاش تدريجي بعد عامين على الأقل.

وقال دميروز إن ذلك المسار يمكن أن يبدأ من خلال تنفيذ إصلاحات هيكلية واستراتيجية للتنمية الوطنية تتضمن الاستثمار في قطاع الصناعات التحويلية وإعادة تأميم الشركات التي تم تخصيصها والاستثمار في تطوير الزراعة في البلاد.

أما كونييت أكمان، وهو خبير اقتصادي ومحلل تركي آخر، فيرى أن جبل الديون المعدومة المتراكمة من قطاعي الطاقة والبناء في تركيا سوف يكون عقبة حاسمة بحاجة للتغلب عليها قبل أن تتمكن البلاد من التغلب على مشاكلها الاقتصادية.

وتشير البيانات إلى أن آلاف شركات المقاولات التركية تقدمت بطلبات للحماية من الإفلاس خلال العام الماضي، وهو العام الذي واجهت فيه تركيا أزمة عملة خطيرة، فقدت الليرة خلالها أكثر من 30 بالمئة من قيمتها.

وأعلنت وزارة الخزانة والمالية التركية هذا العام عن خطط لإنشاء صندوق لمساعدة قطاع الطاقة في البلاد على التعامل مع ما يقدر بنحو 51 مليار دولار من الديون.

ويرى أكمان أنه "بالنسبة لبلد يعاني من التضخم ولا يملك خططا واضحة أو سوقا لرأسمال متطور ولا أيّ استراتيجية للنمو باستثناء البحث عن تدفقات رأس المال الأجنبي، فإنه ليس هناك ما يمكن القيام به لتعزيز النمو سوى دفن الأموال في الخرسانة" في إشارة إلى الاندفاع الخطير في مشاريع البناء، التي كانت السبب الرئيسي للأزمة المالية.

ويؤكد أن تركيا إذا لم تتخذ خطوات جادة لحل نقاط الضعف الهيكلية، فلن تكون أمامها خيارات سوى تكرار أخطائها مجددا بمجرد أن تتعافى من الأزمة الحالية.

ومع ذلك، يعتقد أكمان أن التنبؤات حول الطبيعة الدقيقة لأزمة تركيا لا تستند إلى أسس واضحة. ويقول "الأزمة تتبع مسارا ديناميكيا، كما هو الحال مع المرض، حيث يمكن لجهود العلاج أن تثير ردود فعل مختلفة".

ويرى أن طول فترة المرض وشدتها تعتمد على مدى تغلغل الفيروس في الجسم، وما إذا كان الاقتصاد قد تلقى العلاج المناسب أم لا!

ويقول إرجان إنه مهما كانت الأشكال التي ستتخذها الأزمة في النهاية، فإن النتيجة الوحيدة المؤكدة هي تفاقم آثار المشكلة المالية العميقة على المجتمع التركي. ويضيف أن عواقبها ستكون زيادة الفقر وحالات الاكتئاب والانتحار وكذلك تزايد العنصرية وكراهية النساء والأضرار البيئية.

اكتشاف خطر جديد يعمق أزمة بوينغ 737 ماكس

نيويورك - أعلنت إدارة الطيران الاتحادية الأميركية أنها اكتشفت "مصدر خطر جديد محتمل" في طائرات بوينغ 737 ماكس، في ضربة جديدة لمستقبل الطائرة التي كانت في صدارة مبيعات الشركة، والتي سقطت منها طائرتان في حادثين متقاربين زمنيا أوقعا 346 قتيلا.

وأشارت الإدارة في بيان لها إلى ابتعاد فرص عودة الطائرة 737 ماكس إلى التحليق بالقول إنها لن ترفع الحظر المفروض على الطائرة إلا عندما ترى من الآمن القيام بذلك. وأكدت أنها "رصدت مؤخرا مصدر خطر جديد محتمل يجب على بوينغ أن تعالجه" من دون أن توضح مكمن هذا الخلل بالتحديد.

ونسبت وكالة الصحافة الفرنسية إلى مصدر مطّلع على الملف طالبا عدم نشر اسمه، التأكيد بأن طياري الإدارة الاتحادية اكتشفوا الخلل الأسبوع الماضي خلال تجارب أجروها على جهاز محاكاة.

وأضاف المصدر أنّ طياري إدارة الطيران الاتحادية فشلوا خلال التجارب التي أجروها على جهاز المحاكاة في استعادة السيطرة على الطائرة بعد تشغيل نظام تعزيز خصائص المناورة (أم.سي.أي.أس) وهو البرنامج الإلكتروني المسؤول عن الكارثتين الجويّتين.

ومن المتوقّع أن يؤدّي هذا الخلل إلى إرجاء موعد تجربة هذه الطائرة أثناء الطيران الفعلي، وهو اختبار لا بدّ منه لاستصدار رخصة طيران جديدة لهذا الطراز الممنوع من التحليق في العالم أجمع منذ منتصف مارس الماضي.

وكانت طائرة تابعة للخطوط الإثيوبية من طراز 737 ماكس قد تحطمت في 10 مارس الماضي بعد دقائق على إقلاعها من أديس أبابا، ما أدّى إلى مصرع كل من كان على متنها وعددهم 257 شخصا.

وجاءت تلك الكارثة بعد تحطّم طائرة من ذات الطراز تابعة لشركة ليون أير الماليزية في أكتوبر بعد وقت قصير على إقلاعها من مطار جاكرتا، ما أودى بحياة 189 شخصا كانوا على متنها.

وقالت شركة بوينغ إن إدارة الطيران الاتحادية الأميركية حددت "مطلبا إضافيا" أثناء مراجعتها لتحديث برمجيات الطائرة 737 ماكس. وطلبت من الشركة معالجة المسألة من خلال تغييرات في البرمجيات التي قامت الشركة بتطويرها خلال الأشهر الثمانية الماضية.

وذكرت الشركة في بيان أنها "توافق على قرار الإدارة ومطلبها وتعمل على معالجة البرمجيات المطلوبة لتلبية طلب الإدارة".

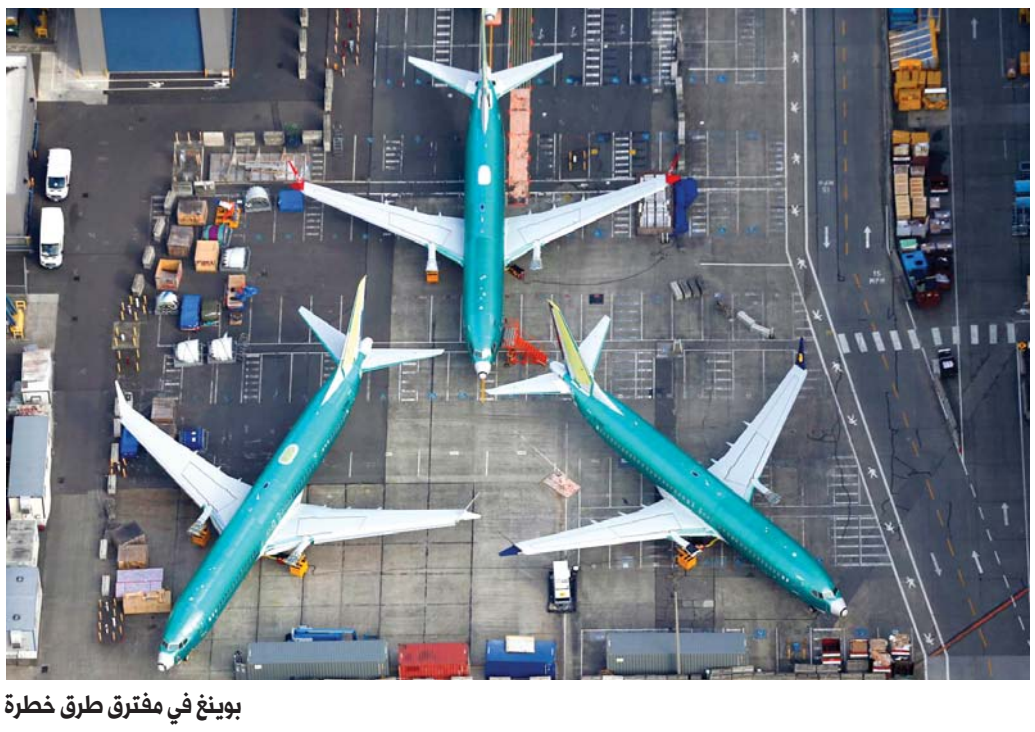

بوينغ في مفترق طرق خطرة

العرب
الجمعة 2019/06/28
السنة 42 العدد 11391

طنجة تتحول إلى أكبر ميناء على البحر المتوسط

خطط لمضاعفة حركة المناولة في الميناء إلى 6 ملايين حاوية سنويا

عــزّز المغرب رهانــه على إحداث تحولات جذرية فــي ميناء طنجة ليصبح أكبر موانئ البحر المتوسط، بإطلاق أعمال التوسعة الجديدة لزيادة طاقته التشــغيلية القصوى وتوســيع دوره المحوري ليكون فــي صدارة بوابات التجارة في المنطقة.

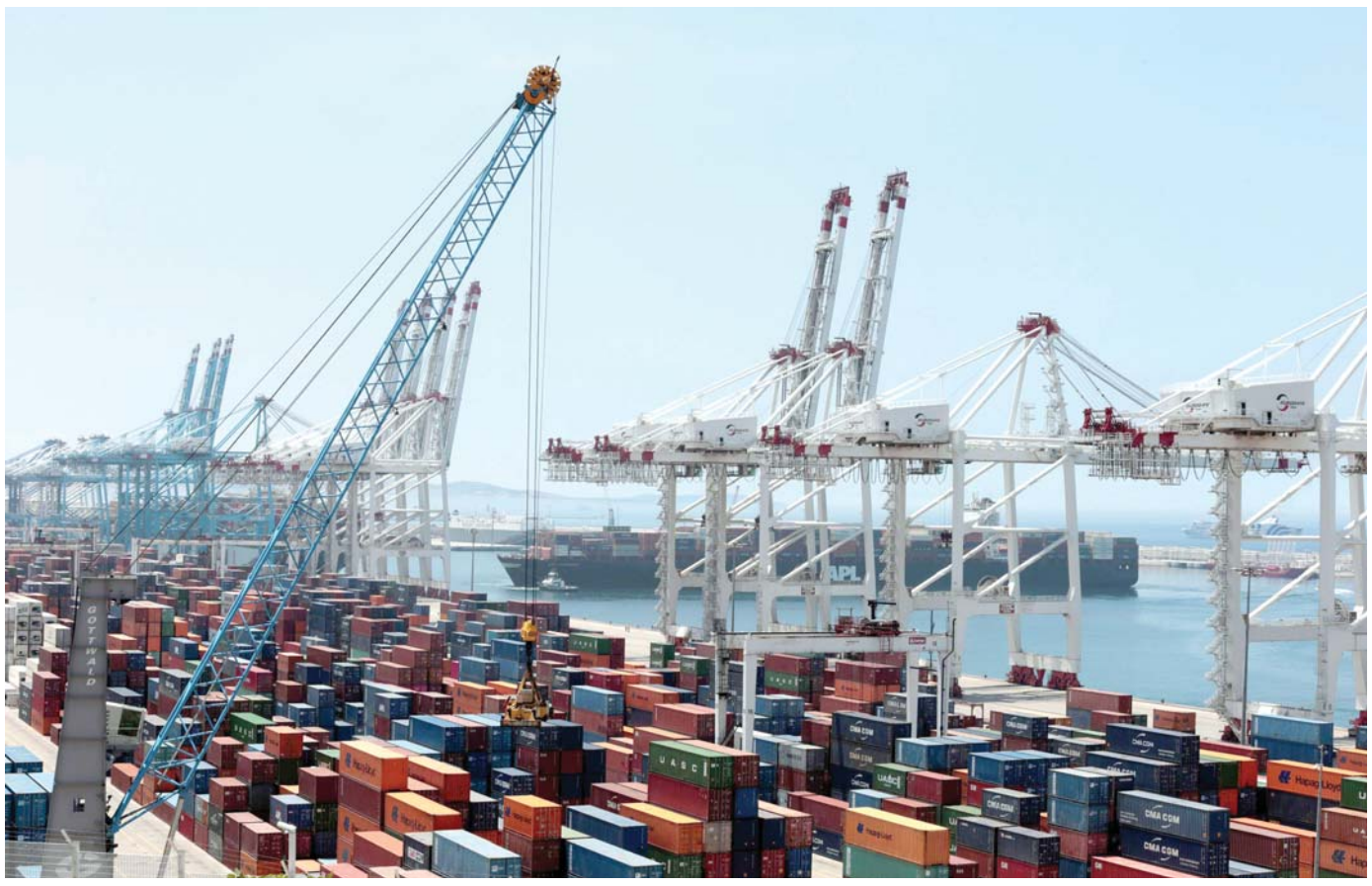

بوابة تجارية تدعم اقتصاد المغرب

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

طنجة (المغرب) - يتأهب المغرب لبدء نشاط مرافئ جديدة في ميناء طنجة ليتفوق على أكبر ميناءين على البحر المتوسط من حيث طاقة استيعاب الحاويات مع اجتذاب المزيد من الاستثمار والصناعات التحويلية إلى البلاد.

وهناك قناعة بأن الميناء سيكون القبلة الأولى في غضون سنوات متجاوزا أكبر بوابتين تجاريتين في المنطقة، كل من ميناءي ألخثيراس (الجزيرة الخضراء) وبلنسية الإسبانيين، بالتزامن مع تطوير الخدمات اللوجستية وتوسع رقعة انتشار الشركات في المنطقة الحرة المجاورة له.

وقال أستاذ الاقتصاد بجامعة الرباط، محمد ياوحي، لـ"العرب" إن "تدشين ميناء طنجة المتوسط 2 سيكون مؤشرا على نجاح سياسة المناولة، التي يعمل عليها المغرب في مجموعة من المناطق الحرة".

وأضاف "سيمكن الميناء الجديد من معالجة عدد أكبر من الحاويات القادمة من مختلف موانئ البلاد وكذلك تسهيل عملية عبور المسافرين".

وأكد أن المغرب يستفيد من موقعه الاستراتيجي ومن الدعم الذي يقدمه الملك محمد السادس للموانئ الحرة كقاطرة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية بالبلاد.

وحتى تنجح سياسة المناولة بشكل صحيح ويتمكن المغرب من نقل الصناعة والتكنولوجيا، شدد الخبير المغربي على مسألة تحفيز الشركات المحلية للدخول كشريك في الأنشطة الصناعية واللوجستية والخدماتية مع الشركات الدولية التي تعمل في المنطقة الصناعية المجاورة.

وشهد الميناء الواقع على مرمى حجر من مضيق جبل طارق، أعمال توسعة كبيرة خلال العامين الماضيين، في الوقت الذي عمل فيه بأقصى طاقته بعد أن تم تزويده في فبراير العام الماضي بثلاث من أكبر رافعات السلع في العالم.

وذكر موقع الميناء الإلكتروني أن ميناء طنجة المتوسط 2 يمثل المرحلة الثالثة من تطوير المركب المينائي طنجة المتوسط، جنبا إلى جنب مع طنجة المتوسط 1 وميناء الركاب والسفن.

وتدير مرافئ الميناء شركة أي.بي.أم تيرمينال، وتملكها ميرسك الدنماركية ويورجيت الألمانية بالشراكة مع شركة محلية.

ونسبت وكالة رويترز لمدير ميناء طنجة رشيد الهواري قوله إن "الميناء سيضيف نحو 6 ملايين حاوية أخرى إلى طاقته الاستيعابية السنوية بعد توسعة بلغت تكلفتها 1.3 مليار يورو".

وتشير الأرقام إلى أن الميناء، وهو بالفعل أكبر بوابة تجارية في أفريقيا، تعامل في العام الماضي بحجم مناولة بلغت 3.5 مليون حاوية نمطية (20 قدما).

ويأمل المغرب أن يصل حجم مناولة الحاويات بالميناء، الذي يتيح منصة للصادرات من مصانع الإنتاج المحلية لشركات فرنسية مختصة في صناعة السيارات مثل رينو وبيجو، إلى 4.5 مليون حاوية بنهاية العام الحالي، ليعادل مستوى ميناء ألخثيراس في جنوب إسبانيا.

كما تطمح السلطات في الميناء الواقع على الطرف الغربي لساحل البحر المتوسط، على الجهة المقابلة للساحل الإسباني مباشرة، بالاستفادة من دوره كنقطة اتصال لشركات شحن الحاويات، على الأخص بين أفريقيا وأوروبا وآسيا.

وأكد الهواري أنه يأمل بإضافة مليون حاوية سنويا، لكنه امتنع عن تقديم توقعات أكثر دقة للأحجام في المستقبل، قائلا إن "المرفأ الأصلي وصل إلى 3.5 مليون حاوية في 6 سنوات فقط".

وأضاف أن "نحو 90 بالمئة من أحجام الحاويات التي تمر عبر الميناء هي حاويات ترانزيت تتجه إلى وجهات أخرى".

وأوضح أن غرب أفريقيا تشكل أكبر سوق بحصة قدرها 40 بالمئة، وهي منطقة توسعت فيها الشركات المغربية بكثافة في السنوات الماضية.

في المقابل، تتجه حوالي 20 بالمئة من إجمالي حجم الحاويات إلى أوروبا و10 بالمئة إلى القارتين الأميركيتين.

وكان المغرب قد استثمر حوالي مليار يورو في المرفأ الأول، وهو ما وفر نحو ستة آلاف فرصة عمل في الميناء و70 ألفا أخرى في منطقة تجارية في المنطقة.

ويقع الميناء على بعد نحو 50 كيلومترا إلى الغرب من طنجة، المدينة الرئيسية في شمال المغرب، وهو ما يتيح مجالا للتوسع.

وتمتلك طنجة أيضا مرفأ عبارات ينقل 40 ألف شخص يوميا في ذروة الموسم الصيفي، مع قيام المغاربة الذين يعيشون في أوروبا بعبور البحر المتوسط.

ويتوقع أن يقلص الميناء الجديد فترات الانتظار ويسمح بتخفيف الضغط، الذي كان يخنق وسط طنجة، حيث تظهر البيانات عبور أكثر من 300 ألف شاحنة من الحجم الكبير عبر جزء من طريق سريع يلف المدينة في العام الماضي.

محمد ياوحي

المغرب سيزيد من تجارته الخارجية أكثر عبر توسعة ميناء طنجة

وذكر نائب المدير العام للسلطة المينائية طنجة المتوسط، حسن عبقري، في تصريحات إعلامية أن ميناء طنجة يوفر خطوط بحرية منتظمة مع كل من الجزيرة الخضراء وموتريل في إسبانيا وسيت الفرنسية وجنوة وسافونا في إيطاليا.

كما أكد رئيس المجلس المديري للوكالة الخاصة طنجة المتوسط، سعيد الهادي، أن هناك هامشا كبيرا للنمو بالنسبة للميناءين طنجة المتوسط والجزيرة الخضراء، وسيتمكنان معا خلال السنوات العشر القادمة من معالجة 16 مليون حاوية سنويا.

ويؤكد خبراء أن الأمر، الذي سوف يعزز طموحات الرباط في جعل الميناء في صدارة موانئ المنطقة هو حصوله على شهادة الميناء الصديق للبيئة في مارس 2016 من طرف المنظمة الأوروبية للموانئ (إيسبو)، ليكون بذلك أول ميناء على الصعيد الأفريقي يحصل على هذه العلامة.

ويرتبط الميناء بأكثر من 186 ميناء آخر حول العالم في أكثر من 77 بلدا، ويقع بالقرب من المنطقة الصناعية الحرة، التي تعمل بها نحو 900 شركة في صناعات مختلفة تشمل السيارات والأقمشة والأجهزة الإلكترونية والملاحة الجوية واللوجستية والغذائية وغيرها من الأعمال ذات القيمة المضافة.

وتوظف المنطقة نحو 70 ألف شخص، بحجم إيرادات بلغ 5.5 مليار يورو سنويا، وفق بيانات إدارة الميناء.

وتمكن الميناء، من تحقيق قفزة كبيرة منذ إنشائه في عام 2007، حيث تظهر البيانات أنه استقبل بنهاية عام 2017، أكثر من 51.3 مليون طن من البضائع ونحو 3.3 مليون حاوية.

ويرى ياوحي أنه من الضروري الإسراع في افتتاح ميناء الناظور غرب المتوسط حتى يسهم في تقديم الدعم أكثر وتعزيز التكامل مع ميناءي طنجة والمنطقة الحرة بالقنيطرة.

شراكة أنابيب أدنوك في عهد استثماري جديد

دخلت أول شراكة استثمارية عالمية في البنية التحتية النفطية في الشرق الأوسط مرحلة جديدة أمس بإكمال اتفاقية الشراكة الاستراتيجية بين شركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك) وشركتي بلاك روك وكي.كي.آر، والتي تندرج ضمن جهود تنفيذ استراتيجية أدنوك المتكاملة 2030 للنمو الذكي وخطط التوسع الطموحة في محفظة عملياتها في مجال الطاقة.

أبوظبي - أعلنت شركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك) أمس عن إنجاز اتفاقية الشراكة الاستراتيجية الرائدة للاستثمار في مجال البنية التحتية لأنابيب نقل وتوزيع النفط مع شركتي بلاك روك وكي.كي.آر.

وأكدت أدنوك إنجاز الاتفاقية، التي تم إبرامها في فبراير الماضي، وتتضمن استثمار الشركتين الأميركيتين لنحو 4 مليارات دولار في أصول شبكات أنابيب نقل وتوزيع النفط في الإمارات.

ونسبت وكالة أنباء الإمارات لرئيس دائرة المالية والاستثمار في أدنوك أحمد جاسم الزعابي قوله إن "الإنجاز الناجح للاتفاقية والتمويل الذي فاق تغطية المبلغ المطلوب دليل واضح على ثقة مجتمع الاستثمار والتمويل العالمي في الإمارات وأدنوك كوجهة جاذبة".

آفاق استثمارية مستدامة

وتسلط الاتفاقية الضوء على جودة أصول أنابيب نقل وتوزيع النفط التابعة لأدنوك ونهجها المبتكر في هيكلة فرص الاستثمارات بما يسهم في زيادة القيمة لشركائها والمستثمرين.

وعقب الإعلان عن هذه الاتفاقية وافق صندوق معاشات ومكافآت التقاعد لإمارة أبوظبي على استثمار 300 مليون في هذه الأصول.

ومن المقرر استكمال الاتفاقية مع الصندوق خلال الربع الثالث من هذا العام، حيث يخضع ذلك لاستيفاء الشروط والأحكام المتعارف عليها والحصول على موافقات جميع الهيئات التنظيمية المعنية.

ونجحت بلاك روك وكي.كي.آر في الحصول على تمويل من صناديق عالمية تديرها الشركتان ومجموعة من البنوك الدولية، إذ فاقت التغطية المبلغ المطلوب خلال عملية ترتيب التمويل.

ويشكل الهيكل الاستثماري التأجيري المبتكر الأول من نوعه، الذي توظف فيه مؤسسات استثمارية عالمية ومحلية رائدة رؤوس أموال على المدى البعيد في أصول البنية التحتية الرئيسية لشركة نفط إماراتية.

وبموجب الاتفاقية ستحصل بلاك روك وكي.كي.آر مجتمعتين على 40 بالمئة في الكيان الجديد، بينما يحصل الصندوق على حصة 3 بالمئة، فيما تحتفظ أدنوك الأم بحصة الأغلبية المتبقية.

وستقوم أدنوك لأنابيب النفط باستئجار حصة أدنوك في 18 أنبوبا بطول إجمالي يزيد على 750 كيلومترا وبسعة إجمالية تبلغ حوالي 13 مليون برميل يوميا، بنقل النفط الخام والمكثفات من امتيازات أدنوك البرية والبحرية لمدة 23 عاما.

كما سيحصل الكيان الجديد على تعرفة تدفعها أدنوك مقابل حصتها من كميات الخام والمكثفات التي يتم ضخها عبر الأنابيب، مع تحديد التزام بحدّ أدنى من هذه الكميات، وتحتفظ أدنوك بحق التحكم وإدارة عمليات الأنابيب.

وتمثل هذه الأصول بنية تحتية رئيسية للنقل والتوزيع لمنظومة الطاقة في أبوظبي، حيث تتيح نقل معظم إنتاج الخام من أصول الحقول البرية والبحرية إلى منافذ ومحطات التسليم الرئيسية في الإمارة لتحويله إلى منتجات أخرى عالية القيمة أو تصديره إلى أسواق الطاقة العالمية.

> **4**
> **مليارات دولار استثمارات بلاك روك وكي.كي.آر في البنية التحتية النفطية لأدنوك**

ويرتكز خط الأنابيب على التزامات طويلة الأمد بضخ حد أدنى من النفط والمكثفات، مدعوما بإنتاج مستقر من الخام من أدنوك البرية وأدنوك البحرية اللتين لديهما شراكات مع شركات نفط دولية.

وتظهر المعطيات الرسمية أن متوسط المدة المتبقية من امتيازات شركتي أدنوك البرية والبحرية يصل إلى أكثر من 35 عاما.

وعلى مدى العامين الماضيين، عملت أدنوك على توسيع نموذج شراكاتها الاستراتيجية وإيجاد فرص استثمارية جديدة في مختلف مجالات وجوانب أعمالها في قطاع النفط والغاز، مع تعزيز الإدارة الاستباقية لمحفظة الأصول ورأس المال.

منصة إلكترونية موحدة للبنية التحتية الإماراتية

أبوظبي - أطلقت الإمارات أمس منصة إلكترونية موحدة تشمل مشروعات البنية التحتية والإسكان في البلاد، في إطار خطة المسرعات الحكومية، التي تتضمن توحيد إجراءات إصدار التراخيص في هذا المجال.

ووقعت وزارة تطوير البنية التحتية على هامش الحدث 26 مذكرة تفاهم مع عدد من الجهات الحكومية المحلية والاتحادية ومؤسسات القطاع الخاص لدعم مؤشر توحيد إجراءات شهادات عدم الممانعة لمشاريع البنية التحتية والإسكانية.

ونسبت وكالة أنباء الإمارات لوزير التطوير عبدالله النعيمي قوله إن "الهدف من إطلاق المنصة هو دعم رؤية الإمارات بأن تكون رائدة عالميا في تطوير العمل الحكومي ونقله إلى مستويات جديدة من الكفاءة والفعالية".

وتعمل الحكومة على ترسيخ أدوات سهلة الاستخدام تمكن المتعاملين من الحصول على الخدمة بكل يسر بما يضمن تحقيق هدف الارتقاء بجودة حياة أفراد المجتمع.

وأشار النعيمي إلى أن الوزارة تعمل مع الجهات الحكومية على المستويين الاتحادي والمحلي وكذلك القطاع الخاص لتسريع الخطوات الرامية إلى تحقيق نتائج سريعة وملموسة في مجال عملها حتى تكون البلاد من بين الأفضل عالميا بحلول 2021.

وتراهن الدولة على تحدي المسرعات الحكومية في تعزيز مؤشري جودة الطرق ونسبة المواطنين الحاصلين على مسكن اللذين توليهما وزارة التطوير أهمية قصوى إلى جانب مؤشر زمن حصول المواطن على الدعم السكني.

ويهدف الدليل الموحد لإجراءات استخراج شهادة عدم الممانعة لمشاريع البنى التحتية والإسكان إلى ترسيخ مبادئ حوكمة الإجراءات، والتي يشمل قائمة بالوثائق والمدد الزمنية بحيث تشكل مرجعا متكاملا لمختلف الجهات الحكومية والخاصة.

ويؤكد خبراء أن تطوير البنية التحتية في الإمارات يعتبر ركيزة أساسية في برامج التنمية المستدامة وهو مطلب أساسي من متطلبات الاقتصاد القوي القادر على المنافسة عالميا ويعد عنصرا رئيسا من العناصر الجاذبة للاستثمار.

ولذلك تقوم الجهات المعنية في الدولة بمواجهة كافة الصعوبات والتحديات المتعلقة بآلية استخراج شهادات عدم الممانعة لأي مشروع، والتي تعتبر من المدخلات الرئيسية لمرحلة تخطيط وتصميم وتنفيذ وصيانة مشاريع البنية التحتية.

العرب
الجمعة 2019/06/28
السنة 42 العدد 11391

تطعيم سرطان عنق الرحم أثبت القدرة على الوقاية من المرض

لقاح «غارداسيل» يستهدف تسع سلالات للفيروس

سرطان عنق الرحم رابع أكثر أنواع السرطان شيوعًا بين النساء

توصل فريق من الباحثين إلى أن التطعيم ضد الفيروس الذي يسبب جميع أنواع سرطان عنق الرحم، تقريباً، له تأثير كبير على وقف العدوى ويمكن أن يقلل بشكل كبير من حالات المرض خلال عقد من الزمن.

لندن – أعلن علماء من بريطانيا وكندا أنهم وجدوا "أدلة قوية" على أن التطعيم ضد فيروس الورم الحليمي البشري (إتش.بي.في) يعمل "على الوقاية من سرطان عنق الرحم في بيئات العالم الحقيقي"، في معرض تقديم نتائج تحليل دولي شمل 60 مليون شخص في البلدان المرتفعة الدخل.

قال ديفيد مشير، العالم الرئيسي في الصحة العامة بإنكلترا، والذي عمل في فريق البحث، "نحن نرى كل شيء نريد أن نراه. إننا نشهد انخفاضا في عدد الإصابات بفيروس الورم الحليمي البشري الرئيسية التي تسبب معظم أمراض عنق الرحم ونرى انخفاضا في أمراض عنق الرحم".

وقال مارك بريسون، المتخصص في اقتصاديات صحة الأمراض المعدية في جامعة لافال في كندا والذي شارك في قيادة الدراسة، إن النتائج تشير إلى "أننا يجب أن نرى انخفاضا كبيرا في حالات سرطان عنق الرحم في السنوات العشر المقبلة".

تم ترخيص لقاحات فيروس الورم الحليمي البشري لأول مرة في عام 2007 ومنذ ذلك الحين تم تبنيها في 100 دولة على الأقل في جميع أنحاء العالم. وتصنع شركة (جي.أس كاي) البريطانية لقاح فيروس الورم الحليمي البشري ويسمى (سيرفاركس) والذي يستهدف سلالتين من الفيروس، وتنافسها بشدة شركة (ميرك) التي تنتج تطعيم (غارداسيل) الذي يستهدف تسع سلالات.

في البلدان التي لديها برامج تطعيم ضد فيروس الورم الحليمي البشري، عادة ما يتم تقديم اللقاحات للفتاة قبل أن تصبح نشطة جنسيًا للحماية من سرطان عنق الرحم وغيره من أنواع السرطان المرتبطة بفيروس الورم الحليمي البشري.

> فيروس الورم الحليمي البشري يسبب 70 بالمئة من سرطانات عنق الرحم المعروفة باسم فيروس الورم الحليمي البشري

وقام فريق بريسون بجمع بيانات عن 60 مليون شخص على مدى ثماني سنوات من 65 دراسة منفصلة أجريت في 14 دولة وجمعها لتقييم تأثير اللقاحات.

ووجد الباحثون أن نوعي فيروس الورم الحليمي البشري الذي يسبب 70 بالمئة من سرطانات عنق الرحم – المعروفة باسم فيروس الورم الحليمي البشري 16 وفيروس الورم الحليمي البشري 18 – انخفضا بشكل كبير بعد التطعيم. كما انخفضت الإصابات لدى الفتيات اللواتي تتراوح أعمارهن بين 13 و19 عاما إلى 83 بالمئة وانخفضت إلى 66 بالمئة بالنسبة إلى النساء اللائي تتراوح أعمارهن بين 20 و24 عاما بعد خمس إلى ثماني سنوات من التطعيم.

وذكر تقرير نشر بموقع مايو كلينك الأميركي أن سلالات مختلفة من فيروس الورم الحليمي البشري، وهي عدوى تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي، تلعب دورًا في التسبب في معظم حالات سرطان عنق الرحم.

وعند التعرض لفيروس الورم الحليمي البشري، يعمل الجهاز المناعي للمرأة عادة على منع الفيروس من التسبب في الأذى. ومع ذلك، يبقى الفيروس لدى مجموعة صغيرة من النساء لسنوات، الأمر الذي يسهم في أن تصبح بعض الخلايا الموجودة على سطح عنق الرحم خلايا سرطانية.

ويبدأ سرطان عنق الرحم عندما تكتسب الخلايا السليمة تغيرًا جينيًا يتسبب في تحولها إلى خلايا غير طبيعية.

تنمو الخلايا السليمة وتتضاعف بمعدل محدد وتموت في نهاية المطاف في وقت محدد. بينما تنمو الخلايا السرطانية وتتكاثر خارج نطاق السيطرة، ولا تموت. وتشكل الخلايا المتراكمة غير الطبيعية كتلة (ورم). وتغزو الخلايا السرطانية أنسجة قريبة ويمكن أن تنفصل عن الورم وتنتشر وتنتقل لمكان آخر في الجسم.

كما يساعد نوع سرطان عنق الرحم في تحديد سير المرض والعلاج. وتنقسم الأنواع الأساسية لسرطان عنق الرحم إلى سرطان الخلية الحرشفية الذي يبدأ في الخلايا المسطحة الرقيقة (خلايا حرشفية) التي تبطن الجزء الخارجي من عنق الرحم، والتي تظهر في المهبل. ويذكر أن معظم أمراض سرطان عنق الرحم هي سرطان الخلايا الحرشفية.

بينما يبدأ النوع الثاني وهو السرطان الغدي في خلايا غدية عمودية الشكل تبطن قناة عنق الرحم.

وفي بعض الأحيان، يشارك كلا النوعين من الخلايا في الإصابة بسرطان عنق الرحم. ونادرًا للغاية ما تحدث الإصابة بالسرطان في خلايا أخرى في عنق الرحم.

أظهرت الأرقام الصادرة في فبراير عن الوكالة الدولية لأبحاث السرطان التابعة لمنظمة الصحة العالمية أن ما يقدر بنحو 570 ألف حالة جديدة من سرطان عنق الرحم قد تم تشخيصها في جميع أنحاء العالم في عام 2018، مما يجعله رابع أكثر أنواع السرطان شيوعًا بين النساء على مستوى العالم.

وتموت، في كل عام، أكثر من 310 ألف امرأة من سرطان عنق الرحم، الغالبية العظمى منهن في البلدان الفقيرة حيث تغطية التطعيم ضد فيروس الورم الحليمي البشري منخفضة أو غير موجودة.

ويحث بريسون الحكومات في البلدان الأكثر تضرراً على العمل على توفير اللقاحات ويقول "تظهر نتائجنا أن اللقاحات تعمل، لذلك آمل أن نرى في السنوات المقبلة... زيادة معدلات تلقيح فيروس الورم الحليمي البشري في البلدان التي هي في أمس الحاجة إليها".

دراسة تشكك في نظرية تفسير الإصابة ببباركنسون

بازل (سويسرا) – أدرج العلماء وجود شوائب في الخلايا العصبية للمخ، التي تعرف في الأوساط العلمية بـ"جسيمات ليوي"، ضمن علامات الإصابة بمرض الشلل الرعاش. لكن فريقا من الباحثين أثبت الآن أن ما يعرف بـ"جسيمات ليوي" ذات طبيعة مختلفة عما كان يعتقد حتى اليوم، مشككين بذلك في النظريات التي كانت سائدة بهذا الشأن.

يعيش أكثر من 15 ألف شخص في سويسرا، على سبيل المثال، بشلل الرعاش، وهو مرض عصبي تنكسي، يتسبب بشكل خاص في رعشة في اليدين والساقين، خارجة عن سيطرة المريض.

وكان الخبراء المعنيون يعتقدون حتى الآن أن ترسبات لبروتين ألفا سينوكلين، في جسيمات ليوي، غير قابلة للتحلل، وتلعب دورا محوريا في الإصابة بالشلل الرعاش.

وتعتبر هذه الترسبات من أسباب الإصابة بما يعرف بالإجهاد التأكسدي، والذي يؤدي بدوره لزوال خلايا عصبية. ولكن نتائج الدراسة التي شارك فيها باحثون من ألمانيا وهولندا، من جامعة بازل السويسرية، تشكك في الافتراضات الحالية بشأن دور ألياف ألفا سينوكلين، حسبما أوضحت الجامعة في بيان لها.

فحص الباحثون أنسجة أخذت من مخ مصابين بالشلل الرعاش، بعد وفاتهم، مستخدمين في ذلك أحدث تقنيات المجهر، وتبين لهم خلال ذلك أن جسيمات ليوي لا تكاد تحتوي على ألياف ألفا سينوكلين، وأنها تتكون بشكل أساسي من بقايا أغشية ودهنيات ومواد خلوية أخرى، حسبما ذكر الباحثون في دراستهم التي نشروا نتائجها في العدد الحالي من مجلة "نيتشر نويروساينس" للأبحاث العصبية.

وأوضح هِنينغ شتالبرغ، الذي شارك في الدراسة عن جامعة بازل، في بيان عن الجامعة أن "اكتشاف أن ألفا سينوكلين غير موجود على شكل ألياف، كان مفاجئا تماما لنا ولجميع العاملين في المجال". وقال الباحثون إنهم لا يعرفون حتى الآن مكان وجود بروتين ألفا سينوكلين، إن لم يكن موجودا في جسيمات ليوي وشكل هذا البروتين إن لم يكن على شكل ألياف، كما كان يعتقد الباحثون المعنيون حتى الآن.

> العلماء يأملون أن يؤدي تحليل هياكل وبُنى «جسيمات ليوي» لتوفير نقاط ارتكاز تقوم عليها أفكار علاجية جديدة

وبيّن الباحثون أن النتائج التي توصلوا إليها تظهر وجود ثغرات في نموذج المختبر الخاص بألياف ألفا سينوكلين، كسبب للإصابة بالشلل الرعاش وآلية لهذه الإصابة.

ويأمل العلماء أن يؤدي تحليل هياكل وبُنى مثل جسيمات ليوي، لتوفير نقاط ارتكاز تقوم عليها أفكار علاجية جديدة، لوقف تزايد تلاشي الخلايا العصبية في المخ.

مرض باركنسون

اضطراب يصيب الجهاز العصبي تدريجيا ويؤثر على الحركة والتواصل

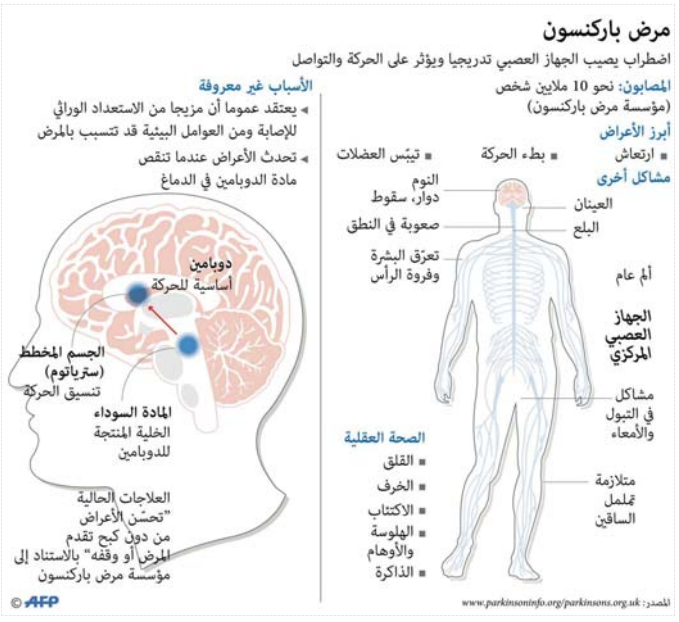

الحياة صحة

حذر أخصائيون من أن الجلوس طويلا، كما هو الحال في رحلات الطيران أو السفر بالسيارة، يرفع خطر الإصابة بجلطة الساق، خاصة لدى الأشخاص، الذين يعانون من مشكلات بالأوعية الدموية.

أوضح الأطباء بمستشفى "مورفيلدز للعيون" في دبي أن الرأرأة أو ترجرج الحدقة الاضطراري هو شكل من حركات العين اللاإرادية أو الإرادية في بعض الحالات النادرة وقد يكون عيبا خلقيا أو مكتسبا.

حذر أخصائيو أمراض الكلى من أن ارتفاع ضغط الدم يؤذي الكلى على المدى الطويل؛ حيث إنه يؤدي إلى تغيرات بالأوعية الدموية بالكلى مسببا الإصابة بالقصور الكلوي.

يحدث الإجهاد الحراري بسبب استمرار ارتفاع درجات الحرارة لفترات طويلة، ما ينتج عنه فقدان المزيد من الماء والعناصر الغذائية دون التعويض بشكل كاف ومن أعراضه الحمى.

الصداع النصفي يعرّض الحوامل لمضاعفات خطيرة

كوبنهاغن – كشفت دراسة دنماركية حديثة أن إصابة الحوامل بالصداع النصفي يزيد خطر تعرضهن لمضاعفات خطيرة أبرزها ارتفاع ضغط الدم والإجهاض وانخفاض وزن المواليد عند الولادة.

الدراسة أجراها باحثون بجامعة أرهوس الدنماركية، ونشروا نتائجها، في العدد الأخير من دورية (هاد آيك) العلمية.

وللوصول إلى نتائج الدراسة، راجع الفريق السجلات الصحية الدنماركية التي شملت أكثر من 22 ألف سيدة حامل، أصبن بالصداع النصفي، وتلقين العلاج بالمستشفيات خلال فترة الحمل.

ووجد الباحثون أن الصداع النصفي مرتبط بمضاعفات خطيرة للأم وجنينها، أبرزها ارتفاع ضغط الدم والإجهاض والولادات القيصرية والمواليد منخفضي الوزن عند الولادة.

ووجد الباحثون أيضًا أن المصابات بالصداع النصفي خلال الحمل معرضات لخطر إجراء العمليات القيصرية بنسب تتراوح بين 15 و25 بالمئة، مقارنة بالحوامل غير المصابات بالصداع النصفي.

وحسب نتائج الدراسة، فإن تناول أدوية لعلاج الصداع النصفي ربما يمنع بعض المضاعفات المرتبطة بالمرض.

وقالت الدكتورة نيلز سكاجا، قائدة فريق البحث "تشير الدراسة إلى أن النساء الحوامل المصابات بالصداع النصفي غالباً ما يتعرضن لمضاعفات مرتبطة بالحمل والولادة أكثر من أقرانهن اللاتي لم يصبن بهذه الحالة المرضية".

وأضافت أن "الأطفال حديثي الولادة الذين عانت أمهاتهم من الصداع النصفي أثناء الحمل لديهم أيضًا خطر متزايد لمضاعفات صحية مثل الأمراض التنفسية، ونوبات الحمى".

والصداع النصفي هو أكثر أنواع الصداع شيوعاً وأشدها ألماً، ويمكن أن يسبقه أو يرافقه علامات تحذيرية وحسية مثل ظهور ومضات ضوئية أثناء الرؤية، ووخز في الذراعين والساقين وغثيان وقيء. وتمتد آثار الصداع النصفي في بعض الحالات إلى الضعف الإدراكي المؤقت وآلام جلدية، وتدوم آلامه من 4 ساعات إلى 3 أيام.

> الصداع النصفي مرتبط بمضاعفات خطيرة للأم وجنينها، أبرزها ارتفاع ضغط الدم والإجهاض والولادات القيصرية

ويميل الأشخاص المصابون بالصداع النصفي إلى المعاناة من هجمات متكررة للصداع، ناجمة عن عدد من العوامل المختلفة، بما في ذلك الإجهاد، والتغيرات الهرمونية، والأضواء الساطعة، ونقص الطعام أو النوم والنظام الغذائي.

والصداع النصفي هو أكثر شيوعا بين النساء، حيث يصبن به بمقدار 3 أضعاف أكثر من الرجال، فيما يصاب أكثر من 10 بالمئة من الأشخاص بالمرض في جميع أنحاء العالم.

العرب
الجمعة 2019/06/28
السنة 42 العدد 11391

أوروبا محاصرة بمخاطر الجهاديين واليمين المتطرف

ارتفاع نسب التهديدات يفتح جدلا حول فاعلية خطط مكافحة الإرهاب

تتواتر التقارير الأوروبية في الأسابيع الأخيرة، عن تزايد مخاطر الإرهاب بشقيه الجهادي الإسلامي واليميني المتطرف. وبعد الضجة التي أثارها تقرير برلماني فرنسي بتأكيده تغلغل التطرف داخل أجهزة الدولة وفي مؤسسات حساسة وهامة كالجيش والأمن، يُقر تقرير آخر صادر عن وكالة الشرطة الأوروبية "يوروبول" بأن مخاطر التهديدات الإرهابية مازالت مرتفعة في الاتحاد الأوروبي وهو ما يطرح مجدّدا جدلا آخر حول استراتيجيات أوروبا ومدى جدواها لتجفيف منابع التطرف بشتى أنواعه ومسمياته.

المقاربات الأمنية لوحدها غير كافية

لاهاي (هولندا) - لا تزال التهديدات الإرهابية تحاصر دول الاتحاد الأوروبي بشكل مرتفع، هكذا وصفت وكالة الشرطة التابعة للاتحاد الأوروبي "يوروبول" الوضع الأمني بصفة دقيقة في أوروبا.

ورغم تراجع عدد الهجمات الإرهابية في عام 2019 مقارنة بالسنوات السابقة وخاصة في العام الماضي، فإن تقرير وكالة الشرطة التابعة للاتحاد الأوروبي أفاد الخميس بأن التهديد الناتج عن الإرهاب لاسيما من الإسلاميين المتطرفين مازال مرتفعا في الاتحاد الأوروبي.

وأضاف التقرير أنه رغم وقوع هجمات أقل في 2018 مقارنة بالعام 2017، فإنه في المقابل تم إفشال محاولات أكثر للجماعات الجهادية. وقالت يوروبول إن الهجمات الإرهابية قتلت 13 شخصا في الاتحاد الأوروبي في 2018 وكل المنفذين كانوا جهاديين.

> تقرير صادر عن يوروبول يفيد بأن التهديد الناتج عن الإرهاب من المتطرفين مازال مرتفعا في الاتحاد الأوروبي

هذا الإقرار الصادر عن جهاز أمني رفيع المستوى في أوروبا، يطرح جدلا جديدا حول جدوى الخطط والاستراتيجيات التي تتوخاها دول الاتحاد الأوروبي لتجفيف منابع التطرف وقص جذوره سواء تعلق الأمر بالإسلاميين أو اليمين المتطرف الذي باتت تهديداته أكثر حدة في السنوات الأخيرة مع صعود الأحزاب الشعبوية إلى سدة الحكم في عدوة دول أوروبية.

ويقر تقرير يوروبول بأن الزيادة في عمليات القبض على المتطرفين اليمينيين في الاتحاد الأوروبي من 20 في 2017 إلى 44 العام الماضي "تشير إلى أن المتطرفين ذوي الميول المختلفة يفكرون بشكل متزايد في العنف على أنه وسيلة مبررة للمواجهة".

وذكّرت يوروبول الدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبي بوقوع 129 هجوما إرهابيا في 2018، فشل منها 24 هجوما، وذلك مقابل 205 هجمات في 2017.

وشدّدت على أن الانفصاليين أو القوميين العرقيين قاموا وحدهم بتنفيذ أو الشروع في تنفيذ 83 هجوما العام الماضي ما يجعلهم أكبر جماعة إرهابية.

ورغم أن دول الاتحاد الأوروبي، حاولت التطوير في استراتيجياتها المكافحة للإرهاب باعتمادها على قوانين متشددة خاصة في ما يتعلق بعمليات دخول أو خروج الأموال من وإلى الاتحاد الأوروبي في إطار مكافحة غسيل الأموال، إلا أن عدة تقارير أوروبية تؤكّد بالتوازي أن الجماعات الجهادية كجماعة الإخوان المسلمين أو الجماعات السلفية مازالت تنشط بقوة داخل المجتمعات الأوروبية قصد التغلغل في قطاعات هامة وحيوية كدور العبادة والمؤسسات التعليمية.

وبالتوازي مع مخاطر الجماعات الجهادية الإسلامية، فإن تقرير يوروبول بحديثه عن تهديدات اليمين المتطرف يضع أيضا دول الاتحاد وخططها في وضع محرج، خاصة وأنها ترفع في السنوات الأخيرة شعار حماية الأوروبيين من انتشار الخطاب المتطرف عبر الإنترنت، حيث ألهب وصول الأحزاب الشعبوية إلى السلطة في بعض الدول منصات التواصل الاجتماعي بمحتويات ومضامين متشدّدة معادية للمسلمين وكذلك للحكومات.

وعجز الاتحاد الأوروبي وفق العديد من المراقبين، في فرض رقابته على الخطابات المتشددة على الإنترنت، رغم أن كل خططه تؤكّد أن دوله تسعى إلى التعاون في ما بينها من أجل إنجاز برامج وفيديوهات تعليمية وقائية عبر الإنترنت وأن كافة المنصات التي تقدم خدماتها داخل دول الاتحاد الأوروبي ستخضع لضوابط واضحة لمنع إساءة استغلالها للترويج لمحتوى يحض على التطرف والإرهاب.

وقبل هذا التقرير الجديد، سبق لوكالة شرطة الاتحاد الأوروبي أن حذّرت في تقرير مماثل مطلع شهر يونيو من التداعيات الوخيمة التي قد تصطدم بها أوروبا بعد الهزيمة العسكرية والميدانية لتنظيم الدولة الإسلامية في أبرز معاقله بسوريا والعراق.

وحذّرت يوروبول على وجه التحديد من مخاطر نساء داعش والتي وصفتها بأنها قنابل موقوتة، حيث قالت في تقريرها إن النساءَ يلعبن دورا كبيرا في تنظيم داعش، سواء في القتال على خط الجبهة أو في تحضير أنشطة إرهابية في دول الغرب، محذرة من أنه يمكن أن يكونَ لهذا عواقب بعيدة المدى على الجماعات الجهادية الأخرى.

وشدّدت على أن أدوارَ النساء تمتدُّ عبر قطاعات الإعلام وشرطة مراقبة السلوك والأخلاق والصحة والتعليم، وهي المسؤولياتُ التي من دونها لن يتمكن التنظيم من العمل.

هذه التحذيرات الخطيرة، تدفع بالعديد من المراقبين والخبراء إلى إضفاء مصداقية كبرى على التقرير البرلماني الفرنسي الصادر مؤخرا والذي تحدّث عن أن التطرف وصل مؤسسات الدولة الفرنسية بعدما تمكنت جماعات وأفراد متطرفة من الانغماس في أهم أجهزة الدولة كالجيش والأمن وكذلك مؤسسات التعليم.

وقد اعترفت العديد من الدول الأوروبية بحسب تقارير صادرة عن المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات بأن عجز أوروبا عن قص جذور الإرهاب يعود إلى تراكم العديد من العوامل ومنها التهميش وتخلي السلطات الأوروبية عن الأحياء الشعبية الفقيرة، وهو ما كان دافعا لتنامي ظاهرة أحياء التطرف في الكثير من الضواحي بالعديد من الدول الأوروبية.

وأرجع المركز جذور التطرف إلى ما أسماه بانسحاب الحكومات الأوروبية من العديد من المناطق والمجتمعات وتخليها عن مسؤولياتها، وهو ما مهّد للأحزاب اليمينية المتطرفة أو الجماعات الجهادية التمكن من إحاطة نفسهما بحواضن شعبية واسعة.

ولم تتعظ الدول الأوروبية وفق عدة خبراء من تجارب سابقة ولم تأخذ بعين الاعتبار توصيات صادرة عن العشرات من مراكز الدراسات والبحوث، مفادها أن أغلب الشباب الأوروبي المنتمي إلى داعش وجماعات جهادية أخرى أو إلى الجماعات اليمينية المتطرفة من ضواحي وأحياء فقيرة، محيطة بالمدن الأوروبية الكبرى مثل باريس، بروكسيل، برلين وأنهم ينتمون إلى أسر محدودة الدخل، وبذلك ترتفع بتلك المناطق نسبة البطالة ومعدّلات الجريمة والانقطاع المدرسي، ولا تجد تلك الجهات حظّها من المخطّطات التنموية لمعظم الدول الأوروبيّة، وتعاني من نقص المرافق الأساسيّة، والنوادي الثقافية والترفيهية، ومراكز المرافقة الاجتماعية والتكوين المهني.

ومن العوامل الأخرى، تشير عدة تقارير أوروبية إلى أن الحكومات الأوروبية المعادية لليمين المتطرف ساهمت بشكل كبير بقصد أو عن غير قصد في تنامي مصطلح "الإسلاموفوبيا" أي عداء المسلمين، حيث تميل بعض دول أوروبا إلى تطبيق سياسات متشددة تستهدف التضييق على السلوك الدّيني للمسلمين (الأذان، الحجاب، النقاب) وهو ما يُثير حفيظة عدد من الشباب، ويدفعهم إلى تبنّي مواقف متطرّفة من أوروبا، يضاف إلى ذلك استياء الشباب من السّياسات الخارجية الأوروبية.

وتوصي العديد من الدراسات الدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبي بوجوب مراجعة سياساتها واستراتيجياتها لمكافحة الإرهاب وخاصة إعادة النظر في سياسات الاندماج والتكامل الاجتماعي، ومنح أبناء المهاجرين المزيد من الفرص للحصول على تعليم جيد، يمكنهم من الحصول على فرص عمل جيدة، بعيدا عن الانغلاق أو العيش في محميات.

وتظهر كل هذه المعطيات أن الخطط الأمنية لوحدها غير كافية للقضاء أو التقليص من مخاطر الإرهاب، حيث اضطرت أوروبا عقب انتشار التطرف في العديد من الضواحي، إلى تشديد الرقابة على حدودها الخارجية، واتخاذ تدابير أمنية مشددة في بعض الدول الأعضاء، وهو ما قلص من تدفق اللاجئين، لكنه لم يقلل من عدد العمليات الإرهابية، لأن الذين يقومون بها هم من مواليد أوروبا، أو يقيمون فيها منذ سنوات عديدة.

كيف يصنع تعنيف المرأة إرهابيا

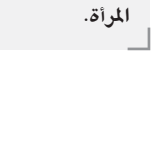

رشمي روشان لال
كاتبة في العرب ويكلي

في كتابها بعنوان "كيف يحوّل العنف المنزلي الرجال إلى إرهابيين"، تقول جوان سميث، المدافعة عن حقوق الإنسان، إن "هناك صلة وثيقة بين العنف الخاص والعنف العام".

ما هي القواسم المشتركة التي تجمع بين الجهاديين والقتلة اليمينيين بخلاف حقيقة أنهم ارتكبوا عملاً من أعمال العنف بشكل علني؟ هل هناك رابط يربط بين الذين ارتكبوا هجمات باسم الإسلام في بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة والذين هاجموا المسلمين في الغرب؟

وفقا للمدافعة عن حقوق الإنسان جوان سميث، فإن جميع هؤلاء القتلة كانوا من الرجال الذين لديهم تاريخ من العنف المنزلي، معظمهم من الجناة ولكن في بعض الأحيان ضحايا أيضاً.

كان الكثير منهم كارهين للنساء؛ يضربون زوجاتهم ويقهرنهم ويتحكمون بهن ويرهبوهن. البعض، مثل الأخوة كواشي الفرنسيين الجزائريين الذين قتلوا موظفي مجلة "شارلي إبدو" في عام 2015، عانوا على أيدي آباء عنيفين.

كتبت سميث في كتابها أن هناك صلة وثيقة بين العنف الخاص والعنف العام. ويعد عنوان الكتاب – تمامًا مثل فرضية سميث – تأكيداً مثيراً للتفكير، والذي يدعو بشكل قاطع إلى إعادة النظر في استراتيجيات مكافحة الإرهاب لأن أيديولوجية الشخص وإيمانه – أو عدم وجود هذا الإيمان – لا يهم بقدر ما سجله وما ارتكبه من عنف ضد المرأة.

ولكن هل تبدو الحجة منطقية؟ تقدم سميث قضيتها من خلال فحص حوادث الإرهاب المختلفة التي تعود إلى عام 2013. في ذلك العام، قام الأخوان الأميركيان جوهر وتامرلان تسارنايف بتفجير قنابل في ماراثون بوسطن، مما أدى إلى مقتل ثلاثة أشخاص وإصابة عدة مئات. تامرلان تسارنايف، كما كتبت سميث، كان مائلاً للعنف ضد النساء، بعد أن ضرب صديقته وأساء إلى زوجته.

وفي العام الذي أعقب تفجيرات بوسطن، تم حصار لمقهى سيدني، والذي تم اعتباره حادثاً إرهابياً. واجه مرتكب الجريمة، وهو رجل إيراني أسترالي، الشرطة لمدة استمرت 16 ساعة انتهت بوفاة العديد من الأشخاص، بمن فيهم الجاني، الذي قدم ادعاءات مشوشة ومختلطة تشير إلى رؤية منحرفة لواجبه الديني، لكن سميث تقول إن السبب الحقيقي وراء ارتكابه لهذا الفعل كان "تاريخه من العنف المنزلي والعنف الجنسي".

ولاحظت سميث نفس نمط العنف في حياة الجهاديين الآخرين: مثل التونسي محمد لحويج بوهلال، الذي قتل 85 شخصًا عندما دهس الناس بشاحنته على رصيف "بروميناد ديزانجلي" في نيس في عام 2016، والذي قدمت زوجته للمحكمة طلباً للطلاق منه بعد إساءته لها.

وكذلك خالد مسعود، المسلم البريطاني الذي قاد سيارة ودهس المشاة على جسر ويستمنستر في لندن ثم طعن شرطيًا في مارس 2017، كان لديه أيضا "تاريخ واسع من العنف المنزلي".

كما أن سلمان عابدي، الليبي البريطاني الذي نفذ تفجيرًا انتحاريًا في قاعة "مانشستر أرينا" للحفلات الموسيقية في مايو 2017، مما أسفر عن مقتل 22 فتاة، قام بضرب زميلته الطالبة لارتدائها تنورة قصيرة. واشتكت زوجة المغربي رشيد رضوان، أحد الرجال الثلاثة الذين هاجموا المشاة على جسر لندن في يونيو 2017، من "سوء معاملته لها".

وتلاحظ سميث كذلك أوجه التشابه في الحياة المضطربة والمزعجة لأولئك الذين يقعون في الطرف الآخر من الأيديولوجية الدينية والعرقية، على سبيل المثال هؤلاء من كارهي الدين الإسلامي من المسيحيين البيض مثل دارين أوزبورن. ففي يونيو 2017، قاد أوزبورن سيارته في حشد المصلين خارج مسجد فينسبري بارك في لندن، مما أسفر عن مقتل شخص وإصابة تسعة. لم يكن أوزبورن، كما تقول سميث، أكثر من "طاغية منزلي، له سجل طويل من جرائم العنف" ضد المرأتين اللتين تزوجهما والعديد من الآخرين.

هذه الحوادث الموضحة أعلاه تعتبر دليلاً قطعياً لتوضيح أن سميث محقة في رؤية بعض الصلة بين أعمال العنف العامة وتلك الخاصة التي تحدث في منازل عائلات هؤلاء الإرهابيين، وأنه يجب أن ينظر إلى العنف المنزلي على أنه تحذير من أعمال عنف بشعة قادمة.

العنف المنزلي قاسم مشترك بين الجهاديين والمتطرفين اليمنيين

> القتلة سواء كانوا إسلاميين أو يمينيين كانوا من الرجال الذين لديهم تاريخ من العنف المنزلي

وقد كتبت سميث أن العنف المنزلي ما هو إلا مجرد "تدريب وبداية" لهؤلاء الإرهابيين الذين يدهسون المارة تحت عجلات سيارتهم أو هؤلاء الذين يطعنون الناس بالسكين.

ربما، ولكن كل ما ثبت حقًا هو احتمال أن يستمر الشخص العنيف في التصرف بهذه الطريقة. تكرر هذه الدراسة شيئًا معروفًا منذ زمن طويل – ألا وهو أن الذين يتعرضون للعنف غالباً ما يمارسونه. وهذا ينطبق على الأفراد بقدر ما ينطبق على المجتمعات والثقافات بأكملها، فالعنف يولد العنف.

لست متأكدًا من أن وجهة النظر هذه يمكن اعتبارها استراتيجية لمكافحة الإرهاب، لكنها تضيف بعدًا آخر للجدل حول جذور العنف الإرهابي.

العرب
الجمعة 2019/06/28
السنة 42 العدد 11391

مسقط تقدم أول أوبرا عربية

«طرح البحر» للفنان المصري منير الوسيمي تدخل بنا عوالم الصيادين

تحضيرات العرض العالمي

عاد فن الأوبرا ليحتل مكانة هامة على الساحة الفنية والثقافية العربية، لكن أغلب الأعمال الأوبرالية المعروضة كانت مستوحات من ثقافات أخرى، لذا يمثل إطلاق أول أوبرا عربية بعنوان "طرح البحر"، التي تقدمها الأوبرا السلطانية مسقط، في غاية الأهمية، وتمهيدا لولادة أعمال عربية جديدة في هذا الفن الذي يمزج الحكاية بالرقص والموسيقى، وله جمهور واسع.

القاهرة - أعلن الدكتور عصام الملاح مستشار مجلس الإدارة للبرامج والفعاليات بدار الأوبرا السلطانية مسقط بسلطنة عمان أنه سيتم تقديم أوبرا "طرح البحر" باللهجة المصرية في الموسم الجديد للأوبرا 2019/ 2020، كما ستشارك "الأوركسترا السيمفونية السلطانية العُمانية" لأول مرة في مصاحبة كاملة لأوبرا "طرح البحر" من خلال أمهر العازفين.

عمل ضخم

جاء ذلك خلال مؤتمر صحافي أقامه منذ أيام عضو مجلس إدارة دار الأوبرا السلطانية مسقط، كامل بن فهد بن محمود آل سعيد بحضور كل من أمبيرتو فاني مدير عام دار الأوبرا السلطانية مسقط ومدير الإدارة الفنية، والدكتور ناصر الطائي مدير إدارة المركز الثقافي مستشار مجلس الإدارة. وتحدث الجميع عن تفاصيل الموسم الجديد والذي يبدأ من شهر سبتمبر المقبل وحتى شهر أبريل من العام القادم.

تعتبر أوبرا "طرح البحر" أول أوبرا عربية يتم تلحينها وتوزيعها كليا بإبداع الفنان المصري منير الوسيمي، وهي مكتوبة بالكامل بلغة سهلة ليفهمها المواطن العربي البسيط.

والموسيقار منير الوسيمي، مؤلف هذه الأوبرا، هو النقيب الأسبق للموسيقيين المصريين وأستاذ غير متفرغ للمسرح الغنائي بجامعة الإسكندرية وقائد أوركسترا فرقة رضا سابقا، وقد قام بعمل التوزيع الموسيقي للعديد من الملحنين من جيله وكذلك للموسيقار الكبير سيد مكاوي والحاصل على العديد من الجوائز، وهذا هو العرض العالمي الأول لعمله الأوبرالي الجديد والمقرر أن يعرض للجمهور الخميس والجمعة 20 و21 فبراير 2020 بمسقط.

وتضم أوبرا "طرح البحر" مواهب شابة تتناول الحياة في مجتمع الصيادين العرب في قالب فني يجمع بين القصة والأغاني والباليه يعكس لوحات موسيقية متتالية، وتكتمل تلك اللوحات بمصاحبة الأوركسترا السيمفونية السلطانية العمانية بالنغم الشادي للأغنيات الفردية والمقطوعات الكورالية، كما يتميز العرض بالإخراج الأوبرالي باستخدام العناصر الحديثة في الإضاءة والغرافيك والديكور والملابس.

العرض من إنتاج دار الأوبرا السلطانية مسقط، وكتب الأغاني له الشاعر أحمد حداد، وصممت الملابس المهندسة أسماء عبدالشافي، وقيادة الأوركسترا والكورال ستكون للدكتور أسامة علي، ومن المقرر إقامة محاضرة خاصة قبل العرض بساعة للحديث عن فن الأوبرا وحول أوبرا "طرح البحر".

دار الأوبرا

تحضيرا للعرض عاد من سلطنة عمان الموسيقار منير الوسيمي بصحبة المخرج عبدالله سعد والدكتور عمرو عبدالله المشرف العام على أعمال الديكور والإضاءة والغرافيك بعد أن عاينوا دار الأوبرا واكتشفوا ما فيها من إمكانات وخصوصيات للعرض، خاصة بعد اجتماعهم مع مجموعة التقنيين بالدار وذلك تمهيدا لإجراء البروفات اللازمة على مسرح الدار بمسقط، وبعد الاتفاق النهائي صدر كتيب خاص ببرنامج عروض الموسم الجديد متضمنا نبذة عن أوبرا "طرح البحر" ومواعيد عرضها.

> أوبرا «طرح البحر» مواهب شابة تتناول حياة مجتمع الصيادين العرب في قالب فني يجمع بين القصة والأغاني والباليه

وقد صرح الموسيقار منير الوسيمي بأنه قد زار دولا كثيرة وعاين بها مسارح متطورة، لكنه لم ير دار أوبرا مثل أوبرا مسقط، حيث تعتبر أحدث دور العرض التي رآها حتى الآن وأكثرها إمكانات.

ومن الجدير بالذكر أن دار الأوبرا السلطانية مسقط هي أول دار أوبرا في منطقة الخليج العربي، حيث أمر السلطان قابوس سلطان سلطنة عُمان ببنائها على شاطئ القرم بمحافظة مسقط بتكلفة 240 مليون دولار، وافتتحت في 12 أكتوبر 2011. وتعتبر أول دار أوبرا تستخدم تقنيات عرض الوسائط المتعددة عن طريق شاشات تفاعلية في المقاعد كما تم استخدام أحدث تقنيات الصوت والإضاءة في المسرح الكبير للدار.

نقد الأنتلجنسيا الثقافية الوسيطة في الفكر الأفريقي

أزراج عمر
كاتب جزائري

تتضمن الأنطولوجيات الأدبية والفكرية الصادرة ببريطانيا وأميركا في السنوات الأخيرة مادة مهمة من خلالها يمكن لنا أن نعاين أهم المحاور التي ينصب عليها النقاش الفكري الأفريقي، وفي المقدمة محور مشكلات الأنتلجنسيا الأفريقية وما يتصل بعدم فك ارتباطها بعمليات استنساخ واستيراد المفاهيم والمصطلحات وأشكال التعبير من الثقافة الغربية. إلى جانب هذا هناك محور آخر له أهمية كبيرة ويتعلق بنقد النقاد الأفارقة للممارسات النقدية الغربية التي لم تتخلص بعد من مركزيتها المغلقة ومن تمثلات تراث الكولونيالية التعسفية.

وفي هذا السياق سأركز على تحليلات مفكر نقدي أفريقي من غانا وهو كوام أنثوني أبياح الذي بلور نقده لمشكلات الأنتلجنسيا الأفريقية في سلسلة كتبه المكرسة لقضايا الهوية والثقافة منها كتاب "في منزل والدي: أفريقيا في فلسفة الثقافة". في هذا الكتاب بالذات خصص كوام أبياح قسما مهما لنقد تبعية الأنتلجنسيا المثقفة الأفريقية للغرب، كما سأتناول بالتحليل مساهمة الروائي والناقد الثقافي النيجيري البارز شينوا أشيبي وخاصة نقده لمفهوم الكونية الثقافية أو الأدبية. ففي تحليله لكل من مفهوم ما بعد الكولونيالية وما بعد الحداثية يقدم الناقد أبياح توضيحات تخص ضرورة الانتباه إلى التمييز بين ما بعد الكولونيالية وما بعد الحداثية لأنهما مفهومان مختلفان كل الاختلاف.

وللتدقيق في هذا التمايز بينهما ينبغي التوضيح أن الأوساط النقدية المتخصصة في الدراسات الكولونيالية وما بعد الكولونيالية ترى أن هذا المفهوم الأخير لا يعني طور ما بعد الاستقلال، أو بعد الاستعمار ويرى كل من النقاد بيل أشكروفت وغاريث غريفيث وهيلين تفين أن القول بنهاية العملية الكولونيالية قول خاطئ تماما، ثم يؤكدون "أن ما بعد الكولونيالية تبدأ أولا وبالأحرى من لحظة الاتصال الكولونيالي".

وحسب هؤلاء النقاد الثلاثة فإن التمييز بين ما بعد الكولونيالية وبين ما بعد الحداثوية سيساهم دون شك في إدراك حقائق مهمة وفي مقدمتها أنه "من الصعب ومن غير المحتمل أن نجد أننا نعيش في عصر ما بعد كولونيالي لأن لاصقة 'ما بعد' في ما بعد الكولونيالي ليست نفس الشيء مع اللاصقة في ما بعد الحداثوية".

لقد تمكنت المناقشات الفكرية المعاصرة من تحديد مدلولات مصطلح ما بعد الحداثوية، وفي هذا الشأن تعتبر توضيحات المفكر اليساري الأميركي فريدريك جميسون من بين أكثر المساهمات المميزة حيث أبرز فيها في كتاب ملفت للنظر يحمل عنوان "الحداثوية كمنطق للرأسمالية المتأخرة" أن ما بعد الحداثوية لا تعني المرحلة، أو الشرط التاريخي الذي ينطبق على مفهوم ما بعد الحداثة وإنما تعني منطق الثقافة الرأسمالية المسيطرة في عصرنا هذا على العالم بأسره.

وهكذا يتضح أن ما بعد الكولونيالية ليست شرطا يمس كل العالم وإنما هي خاصية للبلدان التي عانت ولا تزال تعاني من كدمات الظاهرة الكولونيالية التي لم يتم فك الارتباط معها كلية بنسب متفاوتة.

وفي هذا الإطار يلاحظ النقاد أشكروفت وغاريث غريفيث وهيلين تفين أن الناقد الغاني الأصل كوام أبياح منتبه تماما إلى هذا الفرق النوعي الفاصل بين لاصقة "ما بعد" في ما بعد الكولونيالية ولاصقة "ما بعد" في ما بعد الحداثوية. فالناقد أبياح يرى من جهة أخرى أن ما بعد الكولونيالية هي حالة ما يمكن لنا أن نسميها دون سخاء بالأنتلجنسيا الأفريقية الكومبرادورية ويعني بذلك "مجموعة صغيرة نسبيا من الكتاب والمفكرين ذوي الأسلوب الغربي والمدربة من طرف الغرب والتي تقوم بدور الوسيط في مهمة البضائع الثقافية للعالم الرأسمالي في البلدان الأطراف"، أي في بلدان أفريقيا.

> ما بعد الكولونيالية ليست شرطا يمس كل العالم وإنما هي خاصية للبلدان التي تعاني من كدمات الظاهرة الكولونيالية

في تقديري فإن نقد كوام أنثوني أبياح شديد القسوة لأن هناك مفكرين ومبدعين أفارقة ليسوا مجرد وسطاء كومبرادوريين وإنما هم رموز النضال الثقافي الأفريقي في الغرب وفي بلدانهم أيضا وجراء هذا فإنه ينبغي دراسة الحالات الفردية بعيدا عن التعميم المطلق. لا أحد يتفق مع الناقد أبياح أن كل عناصر الثقافة الأفريقية المعاصرة هي محاكاة أو ترجمة لأشكال ومضامين الثقافة الرأسمالية الغربية علما أن الدارس يمكن أن يسلم بوجود البعض من قسمات الفولكلور الأفريقي الذي يحول إلى أداة تكرس صورا من بدائية الإنسان الأفريقي أمام الإثنوغرافيين والأنثربولوجيين وكذلك السواح الغربيين.

لا شك أن شينوا أشيبي الشهير بروايته "الأشياء تتداعى" وبمواقفه الصارمة ضد إحلال لغة الاستعمار التقليدي والحديث محل اللغات الأفريقية قد أدرك أن النقاد الغربيين المصابين بلوثة المركزية الأوروبية/ الغربية يحاولون باستمرار النظر بعين الاحتقار إلى نصوص الأدب الأفريقي ويجردونها من صفة الكونية التي يسندونها دوما إلى الآداب الغربية.

في هذا السياق يقدم شينوا أشيبي نقدا لناقدين غربيين وهما إيريس أندرسكي وتشارلز لارسون بسبب رفضهما أن تكون النصوص الروائية الأفريقية، منها نصوص الروائي أشيبي نفسه، تنطوي على ثراء البعد العالمي المشتق من خصوصيات تجارب المجتمعات الأفريقية وثقافاتها.

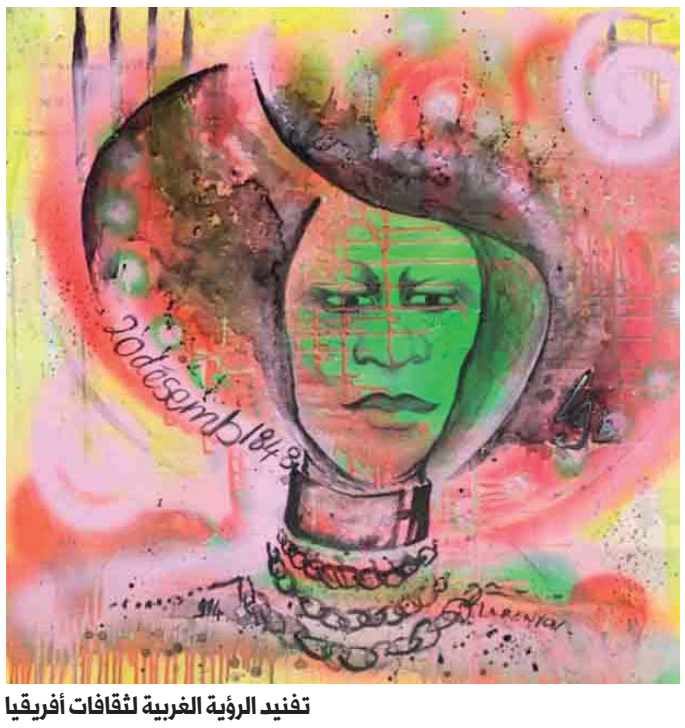

تفنيد الرؤية الغربية لثقافات أفريقيا

أصيلة: الثقافة في خدمة التنمية

منى المحروقي
صحافية تونسية

يعرف الفيلسوف الفرنسي أندريه مالرو الثقافة بأنها "ما يجعل من الإنسان شيئا آخر غير كارثة العالم"، هذا بالضبط ما فعله مهرجان ثقافي بمدينة مغربية مغمورة وفقيرة على سواحل البحر الأطلسي.

قبل 41 سنة كانت أصيلة قرية ساحلية منسية يمتهن سكانها صيد السمك، واليوم هي واحدة من أشهر المدن المغربية بفضل مهرجانها السنوي الذي حولها إلى منارة ثقافية يحج إليها مثقفو العالم كل صيف.

استفادت المدينة التي توصف بأنها كانت "مهملة" من هذه الشهرة على الصعيدين الاقتصادي والتنموي حيث تتحول كل صيف إلى مقصد للمثقفين إضافة إلى السياح سواء من داخل المغرب أو خارجه.

من المؤكد والبديهي إذا أن أصيلة في 2019 ليست هي نفسها في 1978، وهو ما تبرزه البنايات الحديثة التي تلوح على تخوم المدينة ومن الجهة المطلة على البحر حيث بدأت تظهر سلسلة من الفنادق والمطاعم الفخمة.

هذه النهضة ليست وليدة الصدفة وإنما نتاج تراكمات عقود من العمل والعطاء والتخطيط، حيث يعترف عراب المهرجان ورئيس بلدية أصيلة الدبلوماسي المخضرم محمد بن عيسى بذلك.

يقول محمد بن عيسى "إن موسم أصيلة هو مشروع وليس مهرجانا أو احتفالا عابرا فقط. نحن منذ انطلاقة الموسم قبل 41 عاما، تبنينا تصورا واضحا، يتمثل بتوظيف الثقافة والفن موردا كالذهب أو النفط لتحفيز الناس واستقطاب سبل الاستثمار في هذين المجالين لتطوير البيئة الاجتماعية والاقتصادية في المدينة".

ويضيف "نحن نتحدث عن مدينة كانت قبل 41 عاما عبارة عن 'خرابة' مدينة قديمة، وكانت ظروف المعيشة قد وصلت فيها إلى حدود لا تليق بكرامة الإنسان وعيشه الطبيعي".

يبدو واضحا أن بن عيسى يفكر بشكل مزدوج أي كمدير للمهرجان ورئيس للبلدية ما يجبره على الانشغال بالثقافة والانخراط في العمل التنموي في آن واحد.

ويربط كثيرون ازدهار الثقافة وقدرتها على مواجهة التحديات بضرورة وجود اقتصاد قوي، لكن أصيلة أثبتت أن العكس ممكن. فبدل أن تنتظر المدينة قدوم التنمية للتعريف بنفسها، استغلت الثقافة لتنهض بنفسها وتنتصر على التخلف بكل أشكاله وهاهي اليوم واحدة من أبرز المدن المغربية.

محمد بن عيسى

> موسم أصيلة هو مشروع ثقافي مستمر وليس مهرجانا فقط

وأسهم المهرجان أيضا في ترميم التراث الثقافي للمدينة وتطوير بنيتها التحتية؛ حيث تتوفر اليوم على مركز للملتقيات الدولية يحمل اسم العاهل المغربي الراحل الملك الحسن الثاني، إضافة إلى مكتبة "بندر بن سلطان"، كما يجري حاليا بناء أكاديمية للفنون الجميلة والتصميم ستكون جاهزة في 2020. كل هذه المشاريع الثقافية وغيرها من العشرات من المشاريع التنموية جاءت بدعم من عدد من الدول الخليجية.

ويؤكد مسؤولون محليون أن أصيلة مقبلة على نهضة اقتصادية، حيث يجري العمل على إعداد منطقة صناعية ستوفر فرص عمل كبيرة للشباب، لاسيما لحاملي الشهادات العليا.

وينغص احتمال توقف المهرجان فرحة السكان الذين يدركون جيدا أن حيوية مدينتهم مرتبطة به. نجح المغرب ومن خلفه بن عيسى هذه السنة في هزيمة شبح النهاية، لكن السؤال يكون أو لا يكون مازال مستمرا رغم التطمينات التي بثها وزير الخارجية السابق في قلوب محبي المهرجان.

وقال بن عيسى في افتتاح الدورة الـ41 للمهرجان نهاية الأسبوع الماضي إنه "لم يتوقّع حجم التعاطف وأشكال الدعم التلقائي والطوعي للاستمرار لاسيما من لدن العاهل المغربي الملك محمد السادس"، لكنه لم يتوان أيضا خلال تصريحات صحافية على هامش المؤتمر في طرح مخاوفه من إمكانية توقف المهرجان.

وليست المشكلات المادية وحدها ما يهدد بتوقف المهرجان وإنما أيضا الخشية من عدم ظهور جيل جديد يأخذ المشعل عن مؤسسي المهرجان وهو ما يؤكده بن عيسى بالقول "أتمنى أن يكون هناك ريع خاص ومستمر بموسم أصيلة كما يحدث في دول الغرب، وإلا ستساورنا الشكوك كل عام بأن الموسم يكون أو لا يكون، ونأمل من المفكرين والمثقفين أن يكونوا رسلا لهذه الغاية".

صفاء ذياب: النشر الإلكتروني ليس بديلا عن النشر الورقي

الناشر لا يدير ظهره للشعر إكراما للرواية بل للقارئ

ظهرت مؤخرا العديد من دور النشر العراقية متيحة للأدب العراقي مساحة أكبر من الحرية ونوافذ أكثر للانتشار، وهو ما تؤكده الأرقام في ما يتعلق بالأدب العراقي المطبوع في كتب، أدب راح ينسج له صورا جديدة بعيدا عن الصور النمطية المستهلكة له. "العرب" كان لها هذا الحوار مع الناشر العراقي صفاء ذياب حول واقع النشر ومصاعبه.

مبيعات الرواية وصلت إلى أدنى مستوياتها وأرقام الطبعات تحايل

خلود الفلاح
كاتبة ليبية

صفاء ذياب ناشر عراقي، يملك مكتبة ودار شهريار للنشر في مدينة البصرة، يعتبر قرصنة الكتب سرقة علنية تفشل مشروع النشر على المدى القريب.

وبحسب ذياب، صناعة الكتاب لا يمكن أن تكون من المشاريع الاستثمارية إلا بوجود داعمين رسميين، وهذا غير متوفر لدور النشر التي تموّل الكتاب من مالها الخاص، وحتى يتمكن الناشر من عمل خزين مادي له يمكنه من إصدار الكتب التي يريدها هو ويعتقد بأهميتها، فإن هذا يحتاج سنوات طويلة وصراعا مع المكتبات والمعارض والموزعين.

سوق الكتب

يقول الناشر صفاء ذياب إن المتغيرات التي مر بها الكتاب العراقي كثيرة جدا، فقبل العام 2003 لم تكن هناك أي دار نشر سوى الدور الرسمية التي أرادت أن تقدم خطاب السلطة الحاكمة لا أكثر، غير أن العام 2003 شكل انعطافة جديدة في صناعة الكتاب، فقد ظهرت خلال هذه السنوات القليلة المئات من دور النشر، بعضها له خططه وتوجهاته المعرفية والفنية والجمالية، وبعضها ليس له هدف إلا جمع المال، لافتا إلى أنه لا يمكن الحديث عن النشر العراقي إلا بعد سنوات، لنرى من سيبقى في الساحة الثقافية ومن سينتهي مشروعه، وهذا متعلق بالظروف الاقتصادية والثقافية والمعرفية أيضا.

> صناعة الكتاب لا يمكنها أن تكون من المشاريع الاستثمارية إلا بوجود داعمين رسميين، وهذا غير متوفر حاليا

ويشير ذياب إلى أنه من الصعب فصل ذائقة الناشر وثقافته عن الكتب التي يصدرها، فالمعايير التي تعتمدها أي دار لا تنفصل تماما عن توجهات القائمين عليها، ومن ثم توجهات جمهورها. هناك معايير كثيرة تعتمدها كل دار في اختيار الكتب، وهذا يرجع إلى ما تريده الدار من مجمل إصداراتها والجمهور الذي توجه له هذه الإصدارات. ومن هذه المعايير المستوى الفني ولغة الكتاب ومضمونه، وفي ما بعد أهميته نسبة إلى السياق الذي يُنتج فيه.

وهنا نسأله عن الكتب التي تحقق نسبة مبيعات أكبر للدار، فيقول "بالنسبة إلى دار شهريار، منذ سنتين، وهي عمر الدار، مازالت الكتب الفكرية والنقدية هي صاحبة المبيعات الأعلى، خصوصا إذا كانت كتبا جديدة يحتاجها القارئ، وهذا ينطبق على كتب الأميركي إيهاب حسن، أو باتريشيا ووه، أو الناقدة الفلسطينية أماني أبورحمة، وغير هؤلاء الكتّاب الكثير الذين يحرثون في أرض جديدة وغير مأهولة سابقا".

ويؤكد الناشر أن القصة القصيرة لم تفقد بريقها للناشر، دار شهريار منذ انطلاقتها حاولت وضع القصة القصيرة في الصدارة، وأصدرت حتى الآن أكثر من عشرين مجموعة قصصية خلال سنتين فقط، منها ما هو عربي أو عراقي أو مترجم، وقد تمكنا خلال هذه المدة القصيرة من إعادة البريق للقصة القصيرة، وكونا قراء جددا لها.

يرى ذياب أن "عالم النشر الحديث ينظر إلى الغلاف على أنه نص موازٍ للمتن وليس عاكسا له. فإذا عدنا إلى أغلفة الكتب في أربعينات وخمسينات القرن الماضي، كان الكتاب يحال إلى رسام لقراءته، أو أن يجلس المؤلف مع الرسام ليشرح له فحوى الكتاب، ومن ثم يقوم هذا الرسام بنقل الفكرة بحرفيتها كلوحة توضع على غلاف الكتاب، وهذا ما نراه في الأغلفة المصرية واللبنانية القديمة على سبيل المثال. في حين أن الغلاف الحديث ليس بالضرورة نقلا عما يدور بين دفتيه، بل يشكل عتبة مغايرة لقراءة الكتاب.

ومن جانب آخر، غالبا ما يصمم الغلاف بمعزل عن مؤلف الكتاب، وما يقرأ الآن من عتبات، أولها الغلاف، كقراءة نقدية، فإنها قراءة تخرج عن قصدية المؤلف، وكل ما يقال عن هذه العلاقة وما أراده المؤلف من الغلاف كعتبة لكتابة، ليس أكثر من ثرثرة نقدية. فرأي الدار ورأي مصمم الدار هما اللذان يجب أن يدرسا وليس ما أراده الكاتب من الغلاف".

وعن مدى تشكيك البعض في مصداقية أرقام الطبعات على أغلفة الكتب يوضح الناشر ذياب "هذا السؤال يأخذ أكثر من جانب، منها ما هو حقيقي ومنها ما هو تلفيق. هناك كتب سطحية لا يملك مؤلفها أي مقوم من مقومات كتابة جملة صحيحة، ينتشر كتابه فيصبح ذائع الصيت من خلال الإنستغرام والفيسبوك، حتى ينفد بطبعات كثيرة خلال زمن قياسي. وهذا ما رأيناه في كتاب مثل 'حمة حكي' و'مميز بالأصفر' وغيرهما من الكتب التي لا تعمل إلا على تسطيح ذهن القارئ البسيط وإبعاده عن الأدب والفكر الحقيقيين".

ويضيف "من جانب آخر، فإن هناك كتبا مهمة تنفد طبعاتها فعلا، لكن ليس بالصورة التي يعلن عنها. في إحدى الروايات الحاصلة على جائزة البوكر العربية كتب على غلافها أنها الطبعة (11)، في حين أن رقم الطبعة داخل متن الرواية (2)، وهذا التلاعب يقوم به الكثير من الناشرين، الذين يطبعون ألف نسخة من المتن، في حين يطبعون كل 250 غلافا على أنه طبعة جديدة. وهذا من دون شك تحايل على القارئ".

الشعر والسرقة

وعما يتردد عن أن دور النشر تدير ظهرها للشعر لصالح الرواية يقول "لا يمكن أن نقول إن دور النشر تدير ظهرها للشعر إكراما للرواية، بل هذا ما يريده القارئ، فالشعر لا سوق له، حتى وإن كان لكتّاب معروفين، وأي مجموعة شعرية تشتهر أو تباع بكميات جيدة فهذا من باب الحظ أو الصدفة لا أكثر. أما الرواية فأنا أرى أن بريقها بدأ بالخفوت بسبب ما يصدر من كتب لا علاقة لها بالفن السردي ويكتب على غلافها (رواية)، والدليل على خفوت الرواية خلال السنتين السابقتين مبيعاتها التي وصلت إلى أدنى مستوياتها في المعارض الأخيرة التي أقيمت عربيا".

يقول ذياب "بعيدا عن كون القرصنة تعديا على حقوق المؤلف والناشر، وإذا كان القارئ يعدها عملا نبيلا أم لا، فإن القرصنة بحد ذاتها سرقة علنية، إن كانت بتحويل الكتاب إلى بي دي أف، أو تصويره وبيعه بسعر بخس في السوق أو عرضه بالوسائل المختلفة. فهذا ما سيسبب مشكلات جمة للقراء أنفسهم. فإذا كان الناشر يتعامل بشكل مباشر مع المؤلفين، بجمالياتهم ومشكلاتهم وتعب الكثير منهم، وإذا كان يقوم بقراءة الكتاب وتحريره وتصحيحه، وإذا كان يقوم بتصميمه والتعب على إخراجه على أجمل وجه، وإذا كان هو من يصمم الغلاف ويجتهد بجماليات العتبة الأولى، وإذا كان يدفع حقوق الكتّاب، ويوزع الكتاب بالمعارض العربية والمكتبات، وإذا كان يدفع حقوق الطبعة الأجنبية وحقوق المترجم.. فإن من يقرصن الكتاب أو يسرقه ويصوره لا يقوم بكل هذا، وما يخسره لا يتجاوز إلا الورق. ومن ثم فإن ما يقوم به هذا السارق سيقتل الكتاب والناشر معا".

يرفض ذياب مسألة أن يكون النشر الإلكتروني بديلا عن النشر الورقي، فمازالت رائحة الورق وملمسه وطرائق قراءة الكتاب الورقي وجماليات الغلاف والطباعة والعلاقة التي يقيمها القارئ مع الكتاب، تبعد شبح أن يحل الكتاب الإلكتروني محل الكتاب الورقي. وإذا مازلنا نحن العرب لم ندخل بشكل فعلي إلى عالم التكنولوجيا، فإن الشعوب التي تعيش التكنولوجيا بكامل تفاصيلها، متمسكة بالكتاب الورقي.

وبحسب صفاء ذياب إذا كان الناشر في العقود التي سبقت وسائل التواصل الاجتماعي يقوم بتوزيع الكتاب على الصحف والمجلات والنقاد في سبيل الإعلان عن كتبه، فإنه منذ العام 2005، وحتى هذا اليوم، اختصر الزمن والوقت وضمن وصول خبر الكتاب للملايين من القرّاء خلال إعلان بسيط لا يأخذ من وقته أكثر من دقيقة، وهذا بالضبط ما فعلته وسائل التواصل الاجتماعي.

مهرجان لبنان المسرحي الدولي للرقص المعاصر في دورة أولى

صور (لبنان) – أعلنت إدارة مسرح إسطنبولي وجمعية تيرو للفنون عن إقامة مهرجان لبنان المسرحي الدولي للرقص المعاصر في دورته الأولى وذلك في المسرح الوطني اللبناني في مدينة صور، حيث سيعقد المهرجان في الفترة الممتدة من 13 وإلى غاية 16 يوليو القادم.

وتشارك في هذه الدورة التأسيسية من المهرجان فرق مسرحية من لبنان وخارجه، إذ يهدف المهرجان إلى ترسيخ الحركة المسرحية في لبنان خاصة من خلال دعم الفرق الشبابية التي سيكون حضورها محور فعاليات هذه التظاهرة الجديدة.

وتقدم جميع فعاليات المهرجان بالمجان إلى الجمهور، وذلك بالشراكة مع وزارتي الثقافة والسياحة اللبنانية وبلدية صور.

وقد تم فتح باب استقبال العروض المسرحية من لبنان وخارجه للمشاركة إلى غاية 30 يونيو الجاري، إذ ترسل العروض على البريد الإلكتروني الخاص بالمهرجان. وستقوم لجنة فرز مختصة بانتقاء العروض للمشاركة في الدورة وستعلن عنها قبل انطلاق الفعاليات.

> المهرجان يهدف إلى ترسيخ الحركة المسرحية في لبنان خاصة من خلال دعم الفرق الشبابية التي سيكون حضورها محوريا

وتعمل جمعية تيرو للفنون على فتح منصّات ثقافية في لبنان، من "سينما الحمرا" في مدينة صور و"سينما ستارز" في مدينة النبطية و"سينما ريفولي" التي تحولت إلى المسرح الوطني اللبناني، أول مسرح وسينما مجانية في لبنان، منصة ثقافية حرّة ومستقلة ومجانية شهدت على إقامة المهرجانات المسرحية والسينمائية والموسيقية والكرنفالات والورش التدريبية.

ومن الأعمال المسرحية التي قدّمتها فرقة مسرح إسطنبولي نذكر "قوم يابا"، "نزهة في ميدان معركة"، "زنقة زنقة"، "تجربة الجدار"، "البيت الأسود"، "هوامش"، "الجدار"، "حكايات من الحدود"، "مدرسة الدكتاتور" و"محكمة الشعب". كما شاركت الفرقة في مهرجانات محلية ودولية، وحصدت جائزة أفضل عمل في مهرجان الجامعات في لبنان وجائزة أفضل ممثل في مهرجان "عشيّات طقوس" في الأردن، وتعتبر مسرحية تجربة الجدار أول عمل عربي يدخل في المسابقة الرسمية لـ"مهرجان ألماغرو" في إسبانيا.

هذا وقد ساهم الممثل والمخرج قاسم إسطنبولي مؤسس المسرح الوطني اللبناني مع فريقه في كسر المركزيّة الثقافية وأحدث تغييرا ثقافيا وفنيا عبر فتح السينمات المقفلة وإقامة المهرجانات وإطلاقه "بأص الفنّ والسلام" للعروض الجوّالة مما ساهم في تعزيز الثقافة ونشر الفرح والفنّ في مختلف المناطق.

مسرح شبابي مفتوح على التجريب

تطوان تتوج الأصوات الشعرية الجديدة

تطوان (المغرب) – تم الإعلان عن جائزة الديوان الأول للشعراء الشباب، في حفل اختتام الدورة الثالثة من مهرجان الشعراء المغاربة، في حديقة دار الشعر بتطوان. وكانت الجائزة الأولى مناصفة بين الشاعر بوبكر لمليتي عن ديوانه "حشرجة في صوت القدر" والشاعر عثمان الهيشو عن ديوان "عندما يعرج العدم".

وآلت الجائزة الثانية للشاعرة سارة بن الحرة عن ديوانها "إيذن لي ولا تفتني" والثالثة للشاعر محمد الحسيني عن ديوان "في غياهب الغربة الأولى"، بينما نوهت لجنة المسابقة بالديوان الأمازيغي "تدرت كي إيزوياع تسومكا" للشاعر أحمد بلاج.

وتوصلت اللجنة بالدواوين المرشحة دون الاطلاع على أسماء أصحابها، كما ينص على ذلك قانون الجائزة، وهي اللجنة التي ضمت في عضويتها كلا من الناقد محمد آيت لعميم والشاعرة أمينة المريني والناقد محمد بنعياد والشاعر أحمو الحسن الأحمدي.

وجاء في قرار اللجنة أنها تمكنت من اختيار خمسة دواوين شعرية "تشتمل على شعرية واعدة، سواء في شكلها التفعيلي أو العمودي أو النثري، وقد تراوحت هذه المجاميع الشعرية بين شعرية تمتح من المعجم الصوفي، وتوظيف النص القرآني اقتباسا ومحاكاة على مستوى الأسلوب والإيقاع، وشعرية تنحو نحو التأمل في الكتابة والاشتغال على منجز قصيدة النثر، ومحاولة الغوص في طبيعة الأشياء اليومية والتأمل، بغية اقتناص اللحظة".

كما ذهب قرار اللجنة إلى أن الدواوين الفائزة إنما تلتقي في "قوة اللغة بانزياحاتها وعمقها الدلالي، مع توافر حس إيقاعي واضح، وغنى في التشكيلات اللغوية والأسلوبية".

وسيتم طبع الدواوين الخمسة المتوجة بجائزة الديوان الأول لهذه السنة، لتنضم إلى سلسلة الجائزة، التي صدرت منها إلى حد الآن ثمانية دواوين شعرية جاءت بمثابة اكتشافات شعرية تعلن عنها دار الشعر في اختتام كل دورة من مهرجان الشعراء المغاربة بتطوان.

دار الشعر بتطوان تعلن عن جائزة الديوان الأول للشعراء الشباب التي جاءت متنوعة، مع التنويه بديوان أمازيغي

العرب
الجمعة 2019/06/28
السنة 42 العدد 11391

الرجل والمرأة والحب في ظل نظام طالبان

«عصافير كابول» فيلم رسوم متحركة فرنسي عن الرغبة في الإفلات من أسر التشدد

من الأفلام البديعة التي عرضت في قسم "نظرة ما" بالدورة الأخيرة لمهرجان كان السينمائي، فيلم التحريك أو الرسوم، "عصافير كابول" وهو فيلم روائي طويل حاز إعجاب الكثيرين.

نماذج متخيلة شديدة الصدق والإقناع للشخصيات

أمير العمري
كاتب وناقد سينمائي مصري

عن رواية "عصافير كابول" (يترجمها البعض سنونو كابول) – 2002، للكاتب الجزائري محمد مولسهول الذي يكتب تحت الاسم المستعار "ياسمينة خضرا"، عرض في تظاهرة "نظرة ما" بمهرجان كان الـ72، الفيلم الفرنسي الذي يحمل العنوان نفسه، اشترك في إخراجه مخرجتان هما زابو بريتمان وإيلا غوبي ميفيليتش. الأولى كمخرجة والثانية كمصممة ومشرفة على فريق الرسامين الكبير الذي شارك في وضع رسوم الفيلم الذي يقع في 81 دقيقة.

> الفيلم عمل بديع بالرسوم التي تعبر عن أجواء القمع والتشدد والرعب التي عاشها الأفغان تحت حكم طالبان

هذا عمل بديع بالرسوم يعتبر تعبيرا بليغا شديد الأصالة عن أجواء القمع والتشدد والرعب التي عاشها الأفغان تحت حكم طالبان. هو فيلم عن الحب والرغبة في الإفلات من أسر التشدد والقهر الذي يمارس باسم الإسلام، لكنه أساسا فيلم عن الإنسان، وعن بحثه المضني الدائم عن الحرية.

رسوم الفيلم تتميز بطابع خاص شديد الرونق والجاذبية، ولكن دون مبالغة بل بلمسات فرشاة تستخدم الألوان المائية، مما يجعل الفيلم يبدو كما لو كان قصة من تلك القصص التي تروى للأطفال، لكنه بالتأكيد فيلم للكبار والصغار.

وهو يتضمن الكثير من المواقف والمشاهد الجريئة التي تقتحم المحظور وتكشف عما يدور وراء تلك الواجهة المتجهمة داخل المنازل، بين الزوج وزوجته، وبين الحبيب وحبيبته، وكيف تلقي الأوضاع السياسية بظلالها الكئيبة على الواقع والحياة عموما، وكيف يتغير البعض ويعيش البعض الآخر حياة مزدوجة مليئة بالنفاق.

الفيلم يدور أساسا حول المرأة.. مشاعرها وإحباطاتها وعلاقتها بالرجل وطموحها للانعتاق من أسر تلك التقاليد الجافة الجامدة التي تفرض عليها بقوة القمع وهيمنة ذكورية الرجل باسم الشريعة، لذلك فهو يعكس رؤية نسائية بليغة لوضعية المرأة في أفغانستان في علاقتها بالسلطة وبالرجل، يقربها من الجمهور في الغرب، في بساطة متناهية، ومن خلال إيقاع يتهادى في تمهل، وسياق يؤدي إلى نهايات محسوبة، وربما يمكن أيضا توقعها مسبقا، ورغم ذلك نظل حتى النهاية نأمل في أن تتغير.

لكن التغيير لا يتحقق على الشاشة بل يجب أن يحدث على أرض الواقع. ورغم زوال نظام طالبان نظريا إلا أن ما تركه خلفه لا يزال قائما وراسخا في التربة والعقلية الأفغانية السائدة، لذلك فالفيلم يعتبر عملا شديد المعاصرة. ويمكن للقصة التي يصورها أن تحدث في أي مكان تمارس فيه الهيمنة الاستعلائية باسم الدين تحت تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) أو غيره.

لم يكن ممكنا بسهولة تصوير رواية ياسمينة الخضرا في مواقعها الطبيعية أو باستخدام الممثلين، فالتجسيد الحي المباشر ربما يفسد الموضوع، ويجعل العنف يطغى على المغزى الأكثر عمقا للرواية، لذلك ساهمت الرسوم، ليس فقط في العثور على صيغة أكثر جرأة في تناول الشخصيات والموضوع، بل وفي دفع أحداث الفيلم إلى الأمام على نحو يتميز بالرقة ورهافة الحس والقدرة على تقديم نماذج متخيلة شديدة الصدق والإقناع للشخصيات، خاصة وأن صناع الفيلم استخدموا عددا من مشاهير الممثلين في الأداء الصوتي من بينهم الممثلة الفلسطينية هيام عباس.

ثنائيات وشخصيات

تدور الأحداث في نهاية التسعينات في العاصمة الأفغانية كابول، نراها في البداية وقد تحوّلت إلى خرائب وأطلال ومبان مهدمة بفعل الحرب الأهلية الطويلة، أما القصة فتروى من خلال ثنائيين وأربع شخصيات رئيسية: الثنائي الأول هو الشاب المتعلم الحالم محسن وزوجته الجميلة زونيرا التي تتطلع وتأمل في استمرار الحياة الجميلة مع زوجها ولو خلف جدران المنزل مع محسن الذي تحبه ويبادلها الحب. هناك مشاهد تصوّر الانسجام في علاقتهما، لكن ما يثقل على محسن عجزه عن العثور على عمل مناسب، يلتقي بشيخ كان أستاذه في الجامعة ثم تحول إلى أحد المتعصبين دينيا، لكنه استفاق من الخدعة وأدرك أن بلاده أصبحت تعيش كابوسا يقضي على تاريخها ويختصره في هذه الحقبة الكئيبة.

هذا هو "عراش" الذي افتتح الآن مدرسة سرية لتعليم الفتية العلوم والآداب "العلمانية" بعيدا عن قيود طالبان التي تحرم التعليم كما تحظر ذهاب البنات إلى المدارس.

أما زونيرا زوجة محسن فقد أصبحت حبيسة بين جدران المنزل كونها ترفض ارتداء البرقع، وقد فقدت وظيفتها السابقة كقاضية (فطالبان لا تسمح للنساء بتولي مثل هذه المناصب)، ولكنها أيضا رسامة موهوبة تمارس الرسم سرا على جدران منزلها الجميل.

على الجانب الآخر هناك المجاهد القديم "عتيق" الذي شارك في الحرب ضد الجيش السوفييتي، والذي أصبح مسؤولا عن سجن النساء، وعتيق متزوج من "مسرات" التي تعيش المراحل الأخيرة من مرض السرطان، وتشعر بالذنب بسبب عدم قدرتها على القيام بالواجبات المنزلية كما تدرك أن زوجها انصرف عنها ولم يعد يبادلها الحديث.

لكن عتيق ممزق بين شعوره بالمسؤولية تجاه زوجته في مرضها وهي التي وقفت معه طويلا، وبين رغبته في إرضاء شهوته. كما يتطلع إلى الانجاب الذي عجزت زوجته عن تحقيقه له.

نظرة الرجل إلى المرأة

خلاف ثم مشاجرة بين محسن وزونيرا تؤدي إلى سقوط محسن ميتا، على إثر ذلك يتم اعتقال زونيرا والزج بها في سجن النساء تحت إمرة عتيق الذي يتأثر عندما يستمع إلى قصتها، كما يشعر أيضا بانجذاب نحوها بعد أن يرى وجهها مكشوفا، يذهب إلى زميله القديم "قاسم" الذي أصبح مسؤولا كبيرا في نظام طالبان.

وقاسم المتشدد في تطبيق الشريعة، يتردد على بيت الدعارة في المدينة، وينصح عتيق بتطليق زوجته، لكن عتيق متردد، يخالجه الشك، ويدفعه إلى رؤية زونيرا والحديث معها، بل ويحاول أيضا دفعها إلى الهرب من السجن.

ما الذي سيحدث، وكيف سيتحدد مصير مسرات؟ هذا ما ستكشف عنه الحبكة البديعة من خلال ذلك السرد الممتع للأحداث، ويصوّر الفيلم جميع معالم الحياة تحت نظام طالبان في كابول: النساء اللاتي يرتدين البراقع المنسدلة على وجوههنّ ويغطين أجسادهنّ تماما يسرن في الشوارع كما لو كن خياما متحركة، مجموعة منهنّ يعملن في الشرطة النسائية، يعتقلن النساء ويزججن بهنّ في السجن الذي يشرف عليه عتيق، ودار السينما التي أصبحت مهدمة وكانت في الماضي تعرض أفلاما أميركية من أفلام المغامرات كما نلمح من آثار ملصق قديم لأحد الأفلام، يقف أمامها محسن، يتذكر عندما كان يتردد عليها مع زونيرا ويمسك بيدها قبل أن يحل القهر والكبت.. عمليات الإعدام التي تتم في الملعب الرياضي الكبير في احتفالات رسمية يحضرها كبار رجال الدين الذين يحكمون البلاد.

وفي أحد المشاهد المبتكرة المنفذة جيدا في الفيلم، تلهو مجموعة من الأطفال في ملعب المدينة فتفسد الاستعدادات التي وضعت استعدادا لتنفيذ الإعدام في عدد من النساء، بينما يصرخ فيهم الحراس دون جدوى.

إن حيرة عتيق (لاحظ دلالة الاسم) تعكس عجزه رغم حبه لزوجته، عن التعامل مع منطق "الشريعة" القاسي حسب التفسير السائد في طالبان، الذي يحتقر المرأة ويبيح له أن يطلق زوجته ببساطة ويتخلص منها رغم مرضها ورغم وقوفها إلى جانبه وهو فقير، من أجل أن يتزوج بغيرها. يقول له صديقه قاسم إنه "ليس هناك رجل يدين لامرأة"، لكن قاسم يلجأ أيضا تعاطف عتيق مع سجينته زونيرا فيفرض عليه رقابة مشددة.

التكوينات اللونية في الفيلم تعكس لحظات المرح بين محسن وزونيرا، وكآبة وبرودة الحياة داخل منزل عتيق ومسرات، وتتجرأ المخرجتان فتصوّران مشهدا لمطارحة الغرام بين محسن وزوجته، ومع تصاعد الأحداث يصبح لا مفر من تصوير بعض مشاهد العنف ومنها قطع الرقاب وإطلاق النار على الرؤوس، وغير ذلك. ولكنها مشاهد ضرورية ومنفذة جيدا باستخدام الرسوم والمونتاج وحركة الكاميرا، في فيلم يوصل رسالته من دون أدنى ضجيج أو ثرثرة وفي بلاغة وتوقيت شديد الدقة. "عصافير كابول" متعة للعين وللقلب وللعقل وتجربة رائعة في المشاهدة.

«تكلم عنها» عنوان مهرجان كرامة بيروت لأفلام حقوق الإنسان

لمى طيارة
كاتبة سورية

بيروت – للعام الرابع على التوالي ينظم "معمل 961 للفنون" مهرجان كرامة بيروت لأفلام حقوق الإنسان، والذي ستبدأ فعالياته في الأول من شهر يونيو القادم وتستمر لغاية الخامس منه في سينما "متروبوليس أمبير صوفيل" ببيروت، ويُقام المهرجان بالتعاون مع مركز الأمم المتحدة للإعلام في بيروت، وبدعم من مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان، والمكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ومكتب مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين، وسفارتي سويسرا وتشيكيا في لبنان.

ستشارك سوريا بخمسة أفلام في الأقسام الأربعة للمهرجان إلى جانب كل من مصر ولبنان وتونس وفلسطين والدنمارك وإيران وغيرها من البلدان، حيث سيعرض في حفل الختام الفيلم السوري "يوم أضعت ظلي" للمخرجة سؤدد كعدان، وهو الفيلم الروائي الأول للمخرجة الذي سبق وأن حصل على عدة جوائز من أهمها جائزة أفضل فيلم أول لصانعه من مهرجان فينيسيا الدولي، وهي المرة الأولى التي يحصل فيها فيلم سوري على هذه الجائزة.

بينما تشارك المخرجة مايا المنير في قسم الأفلام الوثائقية بفيلمها "بيت النهرين"، وهو الفيلم الذي يخوض في حياة الصابئة المندائيين، وكان الفيلم قد حاز على جوائز في كل من مهرجان مسقط السينمائي ومهرجان الأقصر الأفريقي (قسم الحريات) ومهرجان القدس السينمائي الدولي.

كما يشارك كل من المخرج الليث حجو بفيلم روائي قصير بعنوان "الحبل السري" والمخرج سيف الشيخ نجيب بفيلم "الخيمة 56"، وهو أيضا فيلم روائي قصير سبق وأن حصل على الجائزة الأولى في مهرجان الإسكندرية السينمائي لدول البحر الأبيض المتوسط، وهما فيلمان من إنتاج الاتحاد الأوروبي، أما في قسم التحريك فتشارك المخرجة السورية ديمة نشاوي بفيلم "سر حبات المطر". هذا ويحمل أفيش المهرجان صورة للوحة فنية للفنان السوري همام السيد الذي يشارك للمرة الرابعة على التوالي في مهرجان "كرامة بيروت لحقوق الإنسان"، وتعتبر لوحاته جزءا من الهوية المرئية.

ويعتبر عنوان المهرجان لهذا العام "تكلم عنها" هدفا في التعريف بموضوع تحقيق المساواة بين الجنسين أو ما يعرف بالجندرية، وهو الهدف الخامس من أهداف التنمية المستدامة الذي يتبناه برنامج "يو.إن.دي.بي".

الفيلم السوري «يوم أضعت ظلي» يختتم المهرجان

"العرب" التقت مديرة البرامج في المهرجان الفنانة الأردنية السورية نجوى قندقجي التي تحدثت عن دورة هذا العام وعن سبب اختيار مهرجان كرامة لهذا الشعار، حيث أشارت إلى أن دورة هذا العام ستتناول موضوع المساواة الجندرية كجزء من العدالة الاجتماعية وكجزء من الحق الإنساني، بمعنى أن نكون متساويين في الحقوق والمكتسبات وألا يتم التفريق بناء على النوع الاجتماعي، وهذا الموضوع يمتد إلى مواضيع أخرى ويعكس الحالة المجتمعية أو أزمة المجتمع بدءا من الحالة الاقتصادية إلى الثقافة السائدة، وما تفرزه من سلوكيات تكرس ثقافة تقوم على عدم المساواة الجندرية.

وتضيف قندقجي "من جانب آخر، تم اختيار عنوان المهرجان 'تكلم عنها' لأن المرأة ما زالت حتى الآن تناضل وتعاني من ظروف اقتصادية ومن حقوق مسلوبة"، مؤكدة "نحن في العالم العربي حتى الآن ما زلنا نعاني على صعيد الاقتصاد والسياسة، بسبب رفضنا لهذه الجندرية، وهذا الأمر بطبيعة الحال ليس مقتصرا على العالم العربي وإنما يمتد إلى عدة مناطق في العالم".

يعتبر مهرجان كرامة بيروت لأفلام حقوق الإنسان واحدا من شبكة أنهار لحقوق الإنسان التي تضم العديد من البلدان على رأسها الأردن وفلسطين ومصر وليبيا وتونس وسوريا، وتضيف محدثتنا "نحن في مهرجان كرامة بيروت نشكل نوعا من التوأمة مع كرامة عمّان، ولكن ليست لدينا تبعية مباشرة له، إلاّ أننا نقوم بتبادل الأفلام والخبرات ويساعد بعضنا البعض لوجستيا مع شبكة أنهار في المقترحات، فلدينا اجتماعات سنوية نتبادل فيها التجارب وندرس بعض الاستراتيجيات لتطوير نشاطات المهرجان وتأثيراته والتغييرات التي من الممكن أن تحدثها تلك الأفلام".

وعن بداية انطلاقة مهرجان كرامة بيروت والدعم المساند له، تقول نجوى قندقجي "بدأت انطلاقة المهرجان ببيروت منذ أربع سنوات بمساندة قامت بها 'الأفلام التي تهم'، وهي مؤسسة هولندية تدعم انطلاق مهرجانات حقوق الإنسان، وخاصة في مرحلة التأسيس (الدورة الأولى)، وبمساعدة طبعا كرامة عمّان، ولكن ورغم التوأمة التي تجمعنا مع مهرجان كرامة الأردن، إلاّ أننا كما كل الأعضاء في شبكة أنهار لحقوق الإنسان نراعي ظروف البلد التي ينشأ فيها المهرجان، وفي حالتنا لبنان نقوم باختيار الأفلام المناسبة والنشاطات المرافقة بحيث نحافظ على خصوصيات ومتطلبات لبنان كدولة".

نجوى قندقجي

الدورة الجديدة ستتناول موضوع المساواة الجندرية

وتشارك في دورة هذا العام 24 فيلما من أكثر من 15 دولة، منها 7 أفلام وثائقية طويلة و3 أفلام روائية طويلة و4 أفلام وثائقية قصيرة و4 أفلام روائية قصيرة، بالإضافة إلى 6 أفلام تحريك، علاوة على حضور أكثر من 18 ضيفا من أكثر من عشر دول، وسيتضمن المهرجان حلقة نقاش رئيسية حول "القانون المدني في لبنان" والذي سيستضيف المحامية اللبنانية ليلى عواضة المؤسسة المشاركة لمؤسسة "كفى" اللبنانية التي تهتم بالمرأة وخاصة بالعنف الممارس ضدها، كما ستتم دعوة أورليك هولستين، مسؤول حقوق الإنسان ومسؤول فريق العمل بشمال أفريقيا، بالإضافة إلى صف تدريبي مهني حول "الفيلم الوثائقي الهجين والحدود بين الروائي والواقعي" بإدارة المخرجة اللبنانية رانيا رافعي.

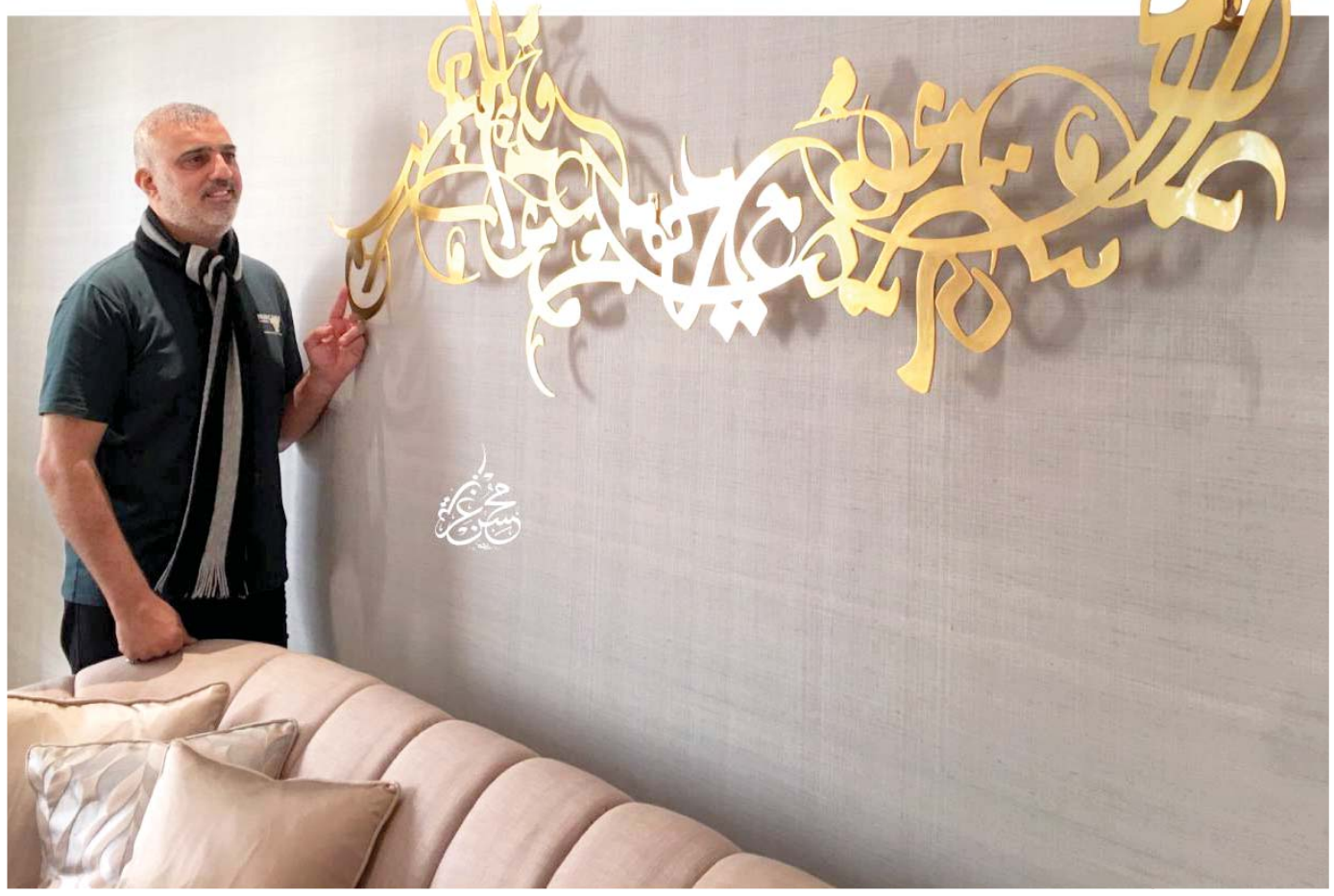

الحرف العربي في بؤرة الضوء

محسن غريب: ضعف الاقتناء والإقبال الجماهيري يحبطان الفنان البحريني

حروفي بحريني يأمل في إنشاء مؤسسة تعليمية تقدم دورات في الفن والنقد

كان للخط العربي النصيب الأكبر في تجربة الفنان البحريني محسن غريب، فقد شغف به صغيرا، الأمر الذي انعكس على مجمل أعماله التشكيلية، والمتتبع لمعارضه الشخصية ومشاركاته المحلية والدولية وورش العمل التي يقيمها في البحرين ودول مجلس التعاون الخليجي، يمكنه ملاحظة خصوصية هذا التجلي للحرف.

محمد الحمامصي
كاتب مصري

المنامة – كان الفنان البحريني محسن غريب في سن الـ14 من عمره عندما بدأ اهتمامه بالخط العربي، حينها واجهته صعوبة التعلم بسبب عدم وجود المدرسين أو مواقع التواصل الاجتماعي كما هو الحال الآن، فكان قرار الالتحاق بمدرسة الخط العربي للخطاط الشهير عبدالإله العرب، حيث درس لمدة 6 أشهر، وجاءت بدايات التجربة انطلاقا من المدرسة الحروفية، ثم الرسم والنحت في جمعية البحرين للفن المعاصر.

إرث فكري

برع محسن غريب في تحقيق نقلات فنية خلال مسيرة تجربته، فبعد الخط اشتبك مع عدة مدارس فنية منها الرسم والنحت والحروفية والفن المفاهيمي، حيث شارك في العديد من المعارض الجماعية في "الفن التركيبي"، ووفقا لطبيعة الرؤى والأفكار التي ترتكز عليها أعماله ركز كثيرا على القضايا الإنسانية والأحداث التي تمر عليه وعلى الساحة المحلية والدولية، كما ركز أيضا على الجوانب الأخلاقية والروحية التي تسمو بالإنسان وترقى بذائقته الجمالية.

محسن غريب

من مسؤوليات الفنان توثيقه لحقبة من الزمن

وأكد غريب في حديثة لـ"العرب" أنه تأثر بالمدرسة الحروفية، وقال "في البداية كانت تستهويني أعمال الفنان البحريني الكبير إبراهيم بوسعد، حيث كانت له تجربة جميلة في الحروفية، ولكن سرعان ما حاولت أن أخرج من تأثري وأحقق الأسلوب الخاص بي، وفي النحت كنت أعشق أعمال مايكل أنجلو وهنري مور النحتية".

وأشار إلى أن هناك نقلة نوعية للخط العربي وتوظيفه من الجانب الجمالي وإدخاله في الفن التشكيلي والعمارة والديكور وتطويعه مع الخامات الحديثة والمختلفة، بحيث أصبح جزءا من حياة الناس سواء في البيوت أو المجمعات أو الشارع، إذ فرض الخط العربي نفسه من بين باقي الفنون البصرية ليكون إرثا فكريا مهما تناقلته الأجيال لعلاقته المباشرة بالقرآن والحديث النبوي بالدرجة الأولى، والفكر والفن واللغة ثانيا.

وقال "من خلال عملي المتواصل في السنوات الأخيرة تلقيت العديد من الدعوات لإقامة ورش فنية خارج البحرين، ومنذ العام 2014 وإلى اليوم أقمت ما يقارب 57 ورشة فنية على مستوى الخليج وبعض الدول العربية مثل مصر وتونس والمغرب وأخرى أجنبية كالهند، حيث وصل مجموع المشاركين في هذه الورش ما يقارب 540 شخصا، وشاركت خلال السنوات الماضية ممثلا عن بلدي البحرين عشرات المرات في المحافل الدولية وأقمت 7 معارض شخصية خلال 5 سنوات وأنتجت حقيبتين فنيتين للتعليم في أسلوبي المتبع في المدرسة الحروفية".

ورأى غريب أن المجتمع البحريني بأهله وأمكنته وتراثه له تجل خاص على أعماله "هناك أعمال لي ترتكز على الإنسان البحريني كالشاعر البحريني الجاهلي طرفة بن العبد وبعض المعالم في البحرين والنخلة كونها من أبرز معالمها الطبيعية، علاوة على التطور العمراني، حيث أرى أن إحدى مسؤوليات الفنان تتمثل في الجانب التوثيقي لحقبة من الزمن".

ولفت غريب إلى أن "الإنسان البحريني له طموح كغيره من شعوب المنطقة، ولديه أيضا عراقيل تحول بينه وبين أمنياته وهمومه اليومية التي يعيشها في ظل السعي الحقيقي للعيش الرغيد، والفنان كفرد وجزء من المجتمع مطلع على كل هذه الأمور فيسعى تارة لطرح تلك القضايا في أعماله وتارة أخرى يعطي الطاقة الإيجابية في أعماله وأطروحاته كنوع من الدعم المعنوي والنفسي".

وأضاف "الإنسان البحريني مثابر ومكافح وسعيه دائم في أن يبني مستقبله، وقد ينشغل في أحيان كثيرة عن الجانب التشكيلي والثقافي بشكل عام، الأمر الذي ينعكس على قلة حضوره في المحافل الفنية، لذا تجد الفنان البحريني يسعى لإقامة معارضه خارج البلاد بعد أن يقدم تجربته في بلاده".

البحرين تضم كما هائلا من الفنانين والمثقفين المتحققين نسبة لبلد لا يتعدى تعداده السكاني المليون ونصف المليون نسمة

ملكة النقد

حول حضور وتفاعل المشهد الفني التشكيلي في البحرين داخل المشهد العربي، قال محسن غريب "لا يخفى على أحد تزايد القضايا في المنطقة وبشكل سريع، وهذه الأحداث السريعة التي تعصف بالمنطقة من جهة والظروف التي يعيشها الفنان نفسه بسبب تلك القضايا من جهة أخرى، تجعل الفنان يبدو كأنه خارج هذه الدائرة، لكنه في الحقيقة داخلها، هناك من الفنانين الذين يعيشون الحدث يوما بيوم ويطرحون رؤيتهم كفنان الكاريكاتير مثلا، وهناك من الفنانين من يحرصون على طرح تلك القضايا في أعمالهم، لكن كل حسب أسلوبه الفني".

وأشار غريب إلى أن البحرين تضم كما هائلا من الفنانين والمثقفين المتحققين نسبة لبلد لا يتعدى تعداده السكاني المليون ونصف المليون نسمة، وهناك معارض فنية كثيرة تقام سواء فردية أو جماعية، وغالبا ما تكون بجهود شخصية بعيدة عن دعم المؤسسات المختصة في هذا المجال.

ويشير "لكن مما يؤسف له أننا نفتقر إلى ثقافة الاقتناء والحضور الجماهيري للمعارض والمنتديات الفنية، مما يتسبب في مشكلة الإحباط لدى الكثير من الفنانين". ويرى الفنان البحريني أن الحلول تكمن في الدعم الإعلامي للمؤسسات وجعل زيارة المعارض الفنية جزءا من برنامج الدولة التعليمي سواء للمدارس أو الجامعات وموظفيها، مع تخصيص ميزانية سنوية لدعم الفنانين وترغيب الدولة لمؤسساتها والشركات الاستثمارية في البحرين في اقتناء الأعمال وأن تخصص سنويا مجموعة من الفنانين المجتهدين والمميزين للتفرغ الفني.

وأسف محسن غريب على غياب حركة نقدية مواكبة لحركة الفن التشكيلي البحريني، وقال "هناك أقلام جميلة تكتب عن الحركة الفنية من بعض الفنانين، لكنها ليست نقدا، هم ليسوا بنقاد، لذا لا أرى وجودا لهذه الحركة منذ فترة طويلة، وعليه أمل في إنشاء مؤسسة فنية تعليمية تقدم دورات تطويرية في هذا المجال الفني والنقدي".

بيروت الفصامية: في معنى اجتراع الموت والحياة في كأس واحدة

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

معظم الذين ولدوا في بيروت وعاشوا معظم حياتهم فيها ثم اضطروا إلى الانتقال للعيش بضع كيلوميترات خارجها سيعثرون عليها وقد دمغت روحهم بخصائصها العاصفة بشتى التناقضات، ربما لأجل ذلك لا يستطيع هؤلاء الغياب عن بيروت لأكثر من يوم واحد إلاّ بداعي السفر دون العودة إليها و"التلطخ" باضطرابها الذي تمكن بها وبهم خلال السنوات العشر الأخيرة.

قد أكون من هؤلاء الناس الكثر، غالبا ما أقف على الشرفة المطلة على بيروت وشاطئها الملغوم بشتى الأماني الفضية التي تجاهد ضد الاختناق والأحقاد المغبرة على السواء، وكم يحلو لهؤلاء، وربما أنا بينهم، استخدام تعابير واهية كتعبير "الأحقاد المُغبّرة" بدل استخدام أوصاف مباشرة كالفساد والتلوث البيئي، لاسيما أمام الأجانب.

قد يقول الكثيرون إن كل المدن العصرية هي مدن تعج بالتناقضات، ولكن ليس بنوعية التناقضات التي تعيشها وتفرزها مدينة بيروت، فعلى سبيل المثال صدر قانون جديد يجرّم كل من يرمي بنفاياته من خارج سيارته، وفي نفس الوقت تمتد جبال من القمامة غير المُعالجة في مناطق كثيرة لتنبعث منها روائح مقززة وسامة.

روائح هي أيضا تعيش تناقضا من ضمن تناقض آخر، فقد اعتاد المواطنون على تلك الروائح وهم في الآن ذاته يتعطرون بأطيب العطور وأغلاها ثمنا وهم في وسط احتجاجهم على التلوث البيئي.

وهذا مثال ثان: يمنع التدخين في الأماكن المغلقة، لأنها "ضارة بالصحة العامة" وتنتشر محارق النفايات المفتوحة في الشوارع التي "ابتدعها" سكان الأحياء للتخلص من النفايات وكرسها المسؤولون محارق عامة في أماكن مخفية عن الأنظار.

ومثال آخر أدّعي أنني مقتنعة به وهو أن بيروت بشكل خاص ولبنان بشكل عام يقوم على أكتاف النساء العاملات داخل المنازل وخارجها على السواء، وهنّ نساء في نفس الوقت لا يتمتعن بكافة حقوقهن كالرجال.

في بيروت كما في باقي المناطق اللبنانية المواطنون معتادون على مبدأ الازدواجية التي "يمتازون" بها عن باقي العواصم العصرية، يدفعون فاتورة كهرباء الدولة وفاتورة "موتور الكهربا" الخاص بكل بناية أو حي، يدفعون فاتورة مياه الدولة ويدفعون فاتورة نقليات خاصة للماء المنقولة إلى منازلهم، يدفعون للبلديات كي تنير لهم الطرقات العامة، طرقات لا تضيء مصابيحها في معظم الأوقات ليلا.

يأخذون سياراتهم إلى امتحان "الميكانيك" كل سنة لأجل إثبات استيفاء شروط القيادة على الطرقات، طرقات كفيلة بأن تحطم أي سيارة من كثرة الحفر وعدم مراعاة "تزفيت" الطرقات بالسنتيمترات المتفق عليها عالميا.. تكثر الأمثلة ويستحيل ذكر معظمها هنا.

بالطبع هكذا ازدواجيات وتناقضات في المعايير يستحيل أن لا تجد طريقها إلى تبديل يكاد يكون "جينيا" لسكان من "نوعيات" قل مثيلها في العالم، تبديل يشبه ما حدث للمخلوقات البرمائية التي تمتلك حوافر تفصل ما بينها طبقة جلدية واسعة تسهل لها السباحة أيضا.

وقد يكون مثال "الخطابات السياسية" التي تسرد على مسامع المواطنين يوميا مثالا "أنطولوجيا" على ذلك، فالسياسي في لبنان حين يسرد أكاذيبه لا يقصد ذلك، فهو مقتنع حتى الصميم أنه، على سبيل المثال، من الذين يكافحون فسادا هو من أشطر صنّاعه.

أما المواطنون فهم أيضا من نوعية "مستحدثة" فكلهم دون استثناء يهاجمون السياسيين كلهم وفي ذات الوقت "ينتمون إليهم" طائفيا، مما يلغي أي احتمال لتغير الوضع العام حين تأتي أي فرصة ضئيلة لذلك.

ويحاول في خضم تلك الحالة المرضية، يحاول "جنين" المجتمع المدني أن يتكوّن في رحم البلد دون أن يشرب من الماء الملوث ويأكل من الخضروات المروية بمياه المجارير ويتنفس من الهواء المثقل بالجراثيم.

الفنانون اللبنانيون اختاروا عن قصد أو عن غير قصد اختراع فن «خلاصي» موشوم برماد الواقع كجورج مرعي وشوقي شمعون

أما الفن اللبناني المعاصر، فهو أيضا وليد تلك الازدواجيات والتناقضات، إثر انكفائه لعدة سنوات بعد اندلاع ما جرى على تسميته بـ"الثورات العربية" ليثبت أنه فن عابر لتلك التناقضات محاولا ابتكار هوية كونية تدمغها محاولات اختراق العتمة، بعد أن انشغل طويلا في تظهير أسباب ونتائج الحرب اللبنانية.

هو اليوم فن أكاد أسميه "غرائبيا"، لأنه يسلط الضوء على الطبيعة الغناء والذاكرة السعيدة والرخاء الخجول من ضمن فقاعات خاصة بكل فنان، ولكن مفتوحة على العلن ومتصلة بكوابيسه اليومية.

نذكر من الفنانين اللبنانيين الذين اختاروا عن قصد أو غير قصد اختراع فن "خلاصي" موشوم برماد الواقع، الفنان شوقي شمعون الذي عجت لوحاته بمادة "سكرية" ملونة تذكر بالمثلجات الشهية، والفنان جورج مرعي الذي انشغل في معرضه الأخير بحروفية نزقة "دقها" في لوحاته كما تدق المسامير في ألواح النحاس التراثية، والفنان شارل خوري الذي تحولت مخلوقاته إلى كائنات فضائية والفنان النحات بسام كيريللوس الذي باتت منحوتاته كونية بعد أن خرجت من رحم الخراب اللبناني.

أليست بيروت مدينة استثنائية؟ هي كذلك، الرجاء يبقى ألا تكون هذه الاستثنائية شكلا من أشكال موت جديد.

بيروت التناقضات: جمال وجفاء

العرب
الجمعة 2019/06/28
السنة 42 العدد 11391

«بي إن» القطرية تستغل كأس أفريقيا لفرض شروط مجحفة على الجمهور المغربي

تعنت «بي إن» أجبر التلفزيون المغربي على وقف المفاوضات

موسم استغلال الفرص

أصبحت المنافسات الرياضية لكرة القدم فرصة بالنسبة لشركة "بي إن القطرية"، لفرض شروطها على الجمهور الرياضي الذي ينتظر بشغف متابعة مباريات منتخبه الوطني، وهو ما أقدمت عليه خلال المفاوضات مع التلفزيون المغربي بمطالبتها مبالغ كبيرة جدا مقارنة بالتلفزيونات الأفريقية الأخرى إضافة إلى عدة شروط مجحفة.

الرباط - كشف فيصل العرايشي الرئيس المدير العام للتلفزيون المغربي، عن تفاصيل عدم تمكن الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزيون من بث مباريات المنتخب الوطني لكرة القدم في كأس أمم إفريقيا 2019 في مصر، مشيرا إلى شروط قاسية فرضتها شركة "بي إن القطرية" باعتبارها المالك الحصري لحقوق بث المنافسات الرياضية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

وأوضح العرايشي، الأربعاء، في مجلس النواب أمام أعضاء لجنة التعليم والثقافة والاتصال، أنه "طبقا لمضامين عقد البرنامج الأول والثاني بين الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزيون والحكومة، تقوم هذه الأخيرة بمنح ميزانيات ظرفية لنقل التظاهرات العالمية الكبرى للقطاع الإعلامي العمومي، بعد مناقشة هذه التظاهرات حالة بحالة، باعتبارها أحداثا استثنائية تمول تكاليفها عبر اعتمادات مالية تخصصها الحكومة لهذا الغرض، ولا تدخل ضمن الميزانية السنوية للشركة التي يقرها مجلسها الإداري".

وأضاف "تبعا لذلك، فإن الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزيون لم تحصل على الميزانية الظرفية التي تمكنها من شراء حقوق بث مباريات كأس أفريقيا 2019، كما أنه لم يكن ممكنا للمجلس الإداري للشركة إدراجها ضمن الميزانية السنوية الخاصة بها، لسببين موضوعيين مرتبطين، وهما عدم التأكد سلفا من تأهل المنتخب الوطني المغربي للبطولة، وعدم الاطلاع مسبقا على الثمن المطلوب لشراء حقوق البث".

وتابع، "رغم هذه الوضعية، واستجابة للاهتمام الشعبي بهذا الحدث، بادرت الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزيون بتقديم عرض لشراء هذه الحقوق، على الأقل لمباريات المنتخب الوطني، إلى إدارة الشركة المالكة لحقوق بث كأس أفريقيا في المنطقة، وهي شركة بي إن وذلك بعرض مالي في حدود مليون درهم مغربي، لكن هذه الأخيرة طلبت 12 مليون درهم من أجل البث الأرضي لـ12 مقابلة فقط، ومن اختيارها"، (الدولار = 10 دراهم مغربية).

وتشير هذه الشروط إلى استغلال الشركة القطرية للمناسبات الرياضية الأفريقية وانتظار الجمهور الرياضي لنقل مباريات منتخبه الوطني لفرض مطالبها غير المحقة.

واشتكى الجمهور الرياضي في مناسبات رياضية عديدة في الدول العربية وخصوصا في المغرب ومصر من استغلال "بي إن سبورت" لشغف الجمهور بكرة القدم وفرض شروط مجحفة على المشتركين واستغلالهم ماديا عبر الاشتراك بباقات رياضية تضم منافسات أخرى لا يرغبون في الاشتراك بها، ما يكبدهم عناء تكاليف إضافية ترهقهم ماديا.

وعمت موجة غضب تعليقات رواد مواقع التواصل الاجتماعي المغاربة، بعدما اضطر الكثير منهم إلى اللجوء إلى فك تشفير قنوات جزائرية وموريتانية من أجل متابعة افتتاح كأس أمم أفريقيا، الجمعة، عوض توفير الخدمة لهم عبر البث الأرضي لقنوات الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزيون.

> شركة الإذاعة والتلفزيون المغربية عضو في الاتحاد الأفريقي للإذاعات، لكنها حرمت من الحصول على حقوق البث عبره

وشرح العرايشي تفاصيل المفاوضات وصعوبتها، قائلا "استحالت هذه المفاوضات، لأن باقي الدول الأفريقية، باستثناء دول شمال أفريقيا، حصلت على حقوق البث من الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (الكاف) مقابل 250 ألف دولار عن طريق الاتحاد الأفريقي للإذاعات، وهو سعر أقل بـ48 مرة من السعر المحدد بالنسبة للمغرب، كما أن رقم معاملات مبيعات الإشهار (الإعلان) لذلك العدد من المباريات لن يتجاوز 15 بالمئة من قيمة المبلغ المحدد لحق البث الأرضي (12 مليونا)، علما أن 95 بالمئة من الأسر المغربية تشاهد التلفزيون عبر البث الفضائي وليس بالبث الأرضي".

وأوضح "ورغم أن الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزيون عضو فاعل في الاتحاد الأفريقي للإذاعات، فقد حرمت الشركة أيضا، من الحصول على حقوق البث عبره، لأنه مفروض على دول شمال أفريقيا من قبل المالك الأصلي لحقوق البث، اقتناؤها من "بي إن سبورت" باعتبارها المالك الحصري لها في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا".

وتطرق العرايشي لأوضاع القنوات العامة عموما، مؤكدا أن لا سلطة له في عملية انتقاء البرامج التي تعرض عليها.

وبحسب القانون فإن عملية الاختيار تقوم بها لجنة معينة من قبل المجلس الإداري، تشتغل بكل استقلالية، وبعد أن يتلقى المجلس الإداري نتائج مداولاتها، وفي حالة مصادقته عليها، يأمر مسؤولي الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزيون بتنفيذها.

وقامت لجنة الانتقاء الخاصة بالشركة الوطنية للإذاعة والتلفزيون خلال الخمس سنوات الماضية بدراسة أكثر من 2600 مشروع خلال أكثر من 910 أيام عمل تم تكريسها لدراسة المشاريع، ما أسفر عن اختيار 360 مشروعا من بين 87 بالمئة من المشاريع التي نجحت في اجتياز المرحلة الإدارية من عملية الانتقاء، ومنذ 2013 تم الاشتغال مع 86 شركة إنتاج، ولا يتعدى معدل فوز الشركة نفسها بأكثر من مشروع خلال نفس السنة 1.7 مشروع.

وأضاف العرايشي، "أما لجنة الانتقاء الخاصة بـ"صوريا دوزيم" خلال الفترة من 2013 إلى 2018، فقد حظي 1024 مشروعا بالدراسة من قبلها، وذلك خلال مدة بلغت 1219 يوم عمل منذ مرحلة فتح الظروف إلى غاية إعلان النتائج".

وتابع أن 92 بالمئة من تلك المشاريع نجحت في اجتياز المرحلة الإدارية، بينما تمكنت 32 بالمئة منها من الاستجابة لشروط المرور إلى المرحلة التقنية والفنية، التي انتهت باختيار اللجنة لـ177 مشروعا .

القضاء التركي يصر على اعتقال صحافيين

أنقرة – رفضت المحكمة الدستورية التركية اعتراض صحافيي جريدة جمهورييت المعارضة، على قرار اعتقالهم احترازيا، معتبرين أن الاعتقال الاحترازي مخالف لمبدأ الحرية والأمن وحرية الصحافة والتعبير.

وأعلنت المحكمة الدستورية هذا القرار في حق كل من الكتاب ومسؤولين في الصحيفة وهم أكين أتالاي، ومراد صابونجو، وأحمد شيك، وأونديز تشاليك، وبولنت أوتكو، ومصطفى كمال جونجور، وموسى كارت، وجوراي أوز، وهاكان كارا.

وكان الصحافيون اعترضوا لدى المحكمة الدستورية على قرار اعتقالهم من قبل المحكمة، غير أن المحكمة أكدت التهم الموجهة للصحافيين الكبار الذين اعتقلوا بسبب انتقادهم الرئيس رجب طيب أردوغان وإجراءاته المخالفة للقانون والدستور، واعتبرت العمل الصحافي جريمة يعاقب عليها القانون، وفق ما ذكرت وسائل إعلام محلية معارضة.

وكذلك رأت المحكمة أن اعتراض هؤلاء الكتاب على تعيين الحكومة أوصياء على بعض الصحف المصنفة ضمن المعارضة، على أنها جريمة يعاقب عليها القانون أيضا.

وقد أثار قرار المحكمة الدستورية هذا جدلاً كبيرًا حول ملف حريات التعبير والصحافة في تركيا، نظرًا لأنها آخر مرجع قضائي لإزالة الانتهاكات.

وكانت محكمة استئناف أكدت في فبراير الماضي، أحكاما بالسجن تتراوح بين عامين ونصف العام وأكثر من ثماني سنوات، بحق 14 مسؤولا وصحافيا سابقا في صحيفة "جمهوريت"، بتهمة مساعدة "منظمات إرهابية"، ونفى الصحافيون التهم ونددوا بالمحاكمة معتبرين أنها مناورة من السلطة بهدف القضاء على الصحيفة.

وتنديدا بهذه الأحكام القضائية "القاسية" شارك نحو مئة شخص في وقفة احتجاجية، أمام محكمة في إسطنبول.

> المحكمة اعتبرت اعتراض الكتاب على تعيين الحكومة أوصياء على صحف معارضة، جريمة يعاقب عليها القانون

ورفع المحتجون ملصقات رسمت عليها وجوه الصحافيين المحكوم عليهم، وكان من بين المحتجين محامون ونواب،

وقال توران بكين أحد محامي الصحافيين "إنها لحظة تذكر بما كنا نقوله منذ بداية هذه القضية وهو أن قرار المحكمة يؤشر إلى نهاية حرية الصحافة".

ولم يعد أحد من الصحافيين المحكوم عليهم يعمل في الصحيفة التي غادروها أو طردوا منها، بعد تغيير لم يعلن عنه مسبقا في فريق إدارتها في 2018.

صحافية مناضلة ضد بريكست تفوز بجائزة جورج أورويل للصحافة

لندن - فازت سوزان مور كاتبة عمود بارزة في صحيفة الغارديان البريطانية، بجائزة أورويل للصحافة عن "تعليقاتها العنيدة والشجاعة" في أعقاب خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وحركة "مي تو".

ونالت مور الجائزة عن مقالاتها التي تدور حول المواقف تجاه بيل كلينتون ومونيكا لوينسكي في أعقاب حركة "مي تو". ولماذا كانت مخطئة لرفضها ارتداء الخشخاش في الاحتفال بذكرى الحرب العالمية، ولماذا لم تشارك في مسيرة "تصويت الشعب".

وتُمنح الجائزة للتعليق أو التقارير التي ترتقي إلى طموح الكاتب جورج أورويل في "تحويل الكتابة السياسية إلى فن". وكان أعضاء لجنة التحكيم هم تيم مارشال، المحرر الدبلوماسي السابق في مجلة "سكاي"، وسام تايلور، محرر مجلة "ليدي"، وفوغان سميث، مؤسس نادي "فرونت لاين كلاب".

وحصلت مور على جائزة الصحافة بالاشتراك مع نائب رئيس تحرير مجلة "بروسبيكت"، ستيف بلومفيلد، في حفل أقيم في جيفري هول بوسط لندن الثلاثاء الماضي. وقال أعضاء لجنة التحكيم "إن نوعية الصحافة التي فازت بهاتين الجائزتين تمثل أفضل ما في تقاليد أورويل، فهي تتسم بالشمولية والفعالية والإنسانية. كما أن المقالات الفائزة تمثل جانبي صحافته: فهناك تعليق عنيد وشجاع لسوزان مور، وهناك أيضا بحث قضائي لستيف بلومفيلد".

وفي خطابهما الذي ألقياه، أعرب كل من مور وبلومفيلد عن أسفهما لعدم وجود تنوع في وسائل الإعلام.

وقد فازت في العام الماضي كارول كادوالادر بجائزة "أورويل"، وهي صحافية في جريدة "الأوبزرفر" عن التحقيق الذي أجرته حول شركة الاستشارات السياسية كامبريدج أناليتيكا والذي تسبب بفضيحة كبيرة لشركة فيسبوك. وقد قدمت كادوالادر عرضًا تقديميًا في حفل ليلة الثلاثاء حول رواية أورويل الشهيرة "1984"، والتي نشرت قبل 70 عامًا هذا الشهر.

وتم منح الجائزة من قبل مؤسسة أورويل بدعم من عائلة أورويل. وحصلت مور على نسخة من الرواية وقّعها ريتشارد بلير، ابن جورج أورويل. كما حصلت على قيمة الجائزة بمبلغ 3000 جنيه إسترليني.

وتم الإعلان عن اسمي كتابين عن المشاكل في أيرلندا الشمالية كفائزين بجائزة أورويل للكتابة السياسية والخيال السياسي. حيث فازت رواية آنا بيرنز التجريبية "ميلكمان" بالجائزة الافتتاحية عن الخيال السياسي، بينما منحت جائزة الكتابة السياسية لباتريك رادن كيف عن كتابه "ساي نوثينغ".

سوزان مور فازت بالجائزة لشجاعتها

اختلاق أحداث وهمية لتقييد عمل الصحافيين في الصين

كشغار (الصين) - أكد عدد من الصحافيين أن السلطات في منطقة شينغيانغ المضطربة في شمال غرب الصين تختلق أحداثا وهمية، كحوادث سير ملفقة ونشر سياح وهميين، لتمنع الصحافيين من الاستقصاء حول مسألة معسكرات احتجاز المسلمين.

وتفرض الحكومة الصينية إجراءات أمنية مشددة في هذه المقاطعة الواسعة التي تقع على حدود آسيا الوسطى وباكستان، منذ وقوع سلسلة اعتداءات دامية نسبت إلى أعضاء من أقلية الإيغور المتحدثة بالتركية.

وتتهم الصين باحتجاز نحو مليون شخص في شينغيانغ بمعسكرات إعادة التأهيل. وتنفي بكين هذا الرقم، وتقول إن هذه المعسكرات هي "مراكز تدريب مهني" لمكافحة التطرف الإسلامي.

وفي الطريق إلى واحد من تلك المعسكرات، شاهد صحافيون مشهداً يكاد يكون خيالياً: شاحنة صغيرة تتحرك ببطء شديد نحو سيارة مركونة على جانب الطريق، ثم تتوقف على بعد مليمترات من السيارة، وتصطدم بها عمداً.

وخلال دقائق، جذب هذا "الحادث" حشود المتفرجين وتوقف السير بسببه. وهكذا تحقق هدف الشرطة بعرقلة الوصول إلى المعسكر.

وتظهر هذه الحادثة الجهود المكثفة التي تقوم بها السلطات لمنع الصحافة من البحث في هذه المسألة الحساسة التي تضع الصين منذ عام 2018 تحت ضغط دولي. لكن خلال الإعداد لتقرير جديد ولمدة ستة أيام في شينغيانغ، تمكن صحافيون من وكالة فرانس برس من رؤية ثلاثة معسكرات هي عبارة عن مبان ضخمة محاطة بأسلاك شائكة.

وفي معظم الأوقات، يخضع الصحافيون لمتابعة من السلطات بعد عقد أي مقابلة مع نزلاء المعسكرات، فالحديث بشكل مكشوف مع الصحافة الأجنبية يشكل خطراً عليهم.

وفي كل محاولة للوصول إلى أحد المعسكرات، تظهر حواجز أو ورشات بناء على الطريق بشكل مباغت. لمنع الصحافيين من الاقتراب منها أو تصويرها.

وفي تقرير جديد لنادي المراسلين الأجانب في الصين (أف.سي.سي)، أكد صحافيون أنهم تعرضوا للملاحقة ومنعوا من حجز غرف في فندق. وقال الصحافي ناتان فاندر كليبيه من صحيفة "غلوب آند ميل" الكندية إنه منع من التقدم من قبل عناصر أمن، وتابع موضحا "اقتربوا من سيارتي وهم يحملون دروعاً". وأضاف "أخذ شرطي كاميراتي وقام بحذف الصور".

وأكدت مراسلة صحيفة "ذي دايلي تلغراف" البريطانية صوفيا يان أنها اضطرت للسير 80 كيلومتراً لأربعة أيام خلال إعدادها لتقريرها لأن "أشخاصا مجهولين طلبوا عبر اللاسلكي من سائقي التاكسي" أن يوقفا الرحلة.

الرأي العام في تونس أسير الإشاعة

غياب استراتيجية اتصالية واضحة غذى الإشاعات في فيسبوك والإعلام

طغت الإشاعات الخميس على أحاديث التونسيين في الإعلام وخصوصا على مواقع التواصل الاجتماعي. وفي ظل تكتم الأطراف الرسمية وتحفظها الشديد على تأكيد بعض الأخبار أو نفيها، انتشرت الإشاعات التي يحاول أصحابها توجيه الرأي العام وفق أجندات معينة.

قف.. إشاعة

تونس - دعا الناطق الرسمي باسم وزارة الداخلية التونسية سفيان الزعق، الخميس، التونسيين ووسائل الإعلام إلى استقاء المعلومة من مصدرها، ردا على سيل الإشاعات المنتشرة في وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي.

وعاشت تونس الخميس يوما عصيبا.

واستفاق التونسيون على وقع 3 عمليات إرهابية خلفت وفاة رجل أمن.

ولم تتوقف ماكينة الشائعات عن الدوران، وبثّت العشرات منها، على صفحات فيسبوك الموقع الأكثر استخداما في تونس.

ويستخدم 7 ملايين تونسي من أصل 12 موقع فيسبوك.

وعمدت وسائل الإعلام إلى "إشعال فتيل الأزمة" عبر استضافة جيوش من الخبراء والمحللين الذين تحدثوا عن كارثية الوضع.

واعتبر المعلقون أن التحليلات الفاشلة لمن يسمون أنفسهم "خبراء استراتجيين" في البلاتوهات الإذاعية والتلفزيونية لا تعنيهم في شيء. وقال معلق:

Zitouni Čhrif

كنت بعد دقائق قليلة موجودا في موقع عملية شارع بورقيبة ولاحظت حاجة مهمة.

المواطنون ليسوا خائفين رجال الأمن يقومون بواجبهم بكل ثقة في النفس.

السوق الكبير للتبضّع (مارشي) في الشارع الخلفي يشتغل والناس تواصل عملها بشكل طبيعي.

سير الحياة في شوارع العاصمة طبيعي.

فقط وسائل الإعلام المحلية هولت المسألة وأعطتها أكثر من حجمها وهذا ربما ما يبحث عنه الإرهاب.

الإرهاب من بين معاركه أن يلعب على المعنويات والحمد لله بعدما شاهدته اليوم معركة المعنويات انتصرنا فيها في انتظار الانتصار الفعلي عبر الإيقاف النهائي لمثل هذه العمليات والذي سيكون قريبا فقط قد نحتاج قليلا من الصبر.

وقال الإعلامي برهان بسيس، إنه لا يجب نشر عبارات الضعف والتغبّن على حالة البلاد، مشيرا إلى أن كل بلدان العالم مهدّدة بالإرهاب وبالعمليات الإرهابية.

وكتب:

borhen bsais

عمليات متواترة وستتواتر كما يحدث في أي بلد ما من العالم، والحمد لله الحصيلة دائما باللطف والله يرحم شهيدنا ويشفي جرحانا..

المطلوب خطة عادية مع إدارة الأزمة وحوكمة عقلانية قوامها خطتان:

أولا: خطة اتصالية للداخل والخارج لمعالجة خطاب التهويل المقصود منه والبريء والذي يخدم في النهاية أهداف الإرهابيين وانتصاراتهم الوهمية، وإيقاف سيلان الإشاعات.

ثانيا: خطة أزمة والتصرف لتقليص تداعيات هذه العمليات على الموسم السياحي..".

وتستمر الحياة.. وعاشت تونس..

ونشر معلقون على فيسبوك صورا للمواطنين في مكان التفجير الإرهابي يهتفون بالنشيد الوطني.

وكتب أمني:

Hammadi Slimen

بعض صحافيي تونس حقا عار على الصحافة. ساهموا في نشر الإشاعة رغم خطورة الوضع ولم يتحلوا بالحد الأدنى من المسؤولية.. همّهم الوحيد السبق.

وقال في تدوينة أخرى:

Hammadi Slimen

تونس تحت اختبار اليوم، دول كبيرة تسقط من هجمات متتالية مثل هذه، الحذر ثم الحذر يا ناس. من غير تهويل ولا تصديق إشاعات.. وأرجوكم ثبتوا في الصور قبل نشرها.

وكان المتحدث الإعلامي السابق لوزارة الداخلية وليد اللوقيني قد صرح بأن عددا من الصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي تنشط مع الخلايا الإرهابية وتعمل على تغذية مناخ الإشاعة، مؤكدا أن الخلايا الإرهابية تعمل على تغذية الإشاعات في البلاد عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وسرعان ما "نسي" التونسيون الهجمات الإرهابية بعد انتشار أخبار "غير مؤكدة" عن وفاة الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي. ورغم نفي المستشار المكلف بالإعلام في رئاسة الجمهورية الخبر في تدوينة على فيسبوك، مطالبا بعدم الانسياق وراء ما وصفها بـ"الإشاعات"، فإن الإشاعات واصلت الانتشار، حتى أن بعض وسائل الإعلام التونسية بدأت تتحدث عن "ما يقوله الدستور في حال شغور منصب الرئيس". وكتب قفراش في تدوينة:

Firas Guefrech

الرجاء عدم الانسياق وراء الإشاعات.. حالة الرئيس مستقرة. دعواتكم بالشفاء.

يذكر أن رئاسة الجمهورية أعلنت نقل الباجي قائد السبسي إلى المستشفى العسكري بعد تعكّر حالته الصحية.

وقال رئيس الحكومة التونسي يوسف الشاهد على صفحته الرسمية على فيسبوك الخميس إنه زار الرئيس السبسي في المستشفى ودعا للتوقف عن بث أخبار زائفة تثير البلبلة بين التونسيين.

وقال الإعلامي المكي هلال في تدوينة:

Makki Helal

يلعن بو السبق الصحافي والركض لإعلان أخبار غير مؤكدة!

فكر بغيرك، فكر بحالة البلاد المعطوبة والناس الموجوعة! قليلا من الصبر والتريث أيها الزملاء ولننتظر المصادر الرسمية والطبية.

ونشرت بعض وسائل الإعلام العربية خبر وفاة قائد السبسي الخميس.

والحديث عن وفاة الرئيس ليس جديدا في تونس. وكانت المتحدثة باسم الرئاسة التونسية سعيدة قراش اتهمت في تصريح سابق أطرافا سياسية بنشر إشاعات ممنهجة عن وفاة الرئيس.

ويعزو مراقبون انتشار الإشاعات بكثرة في تونس إلى "تكتم السلطات المعنية عن تقديم معطيات واضحة لإنارة الرأي العام، وهو ما يفتح الباب على مصراعيه أمام ميليشيات الإشاعة".

والإشاعات تنمو في الوسط الذي لا تتوفر فيه المعلومة من الجهات الرسمية.

وعادة ما تعمد السلطات إلى التكتم لتعلق الأمر بأسباب أمنية، وهو ما يسمح بصدور الإشاعات التي تكون في مثل هذه الأوقات موجهة، إلى جانب أن وسائل الإعلام عند غياب المعلومة تدخل في مجال التأويل، وهو ما يحدث نوعا من الفوضى إلى جانب مواقع التواصل الاجتماعي التي تصعب مراقبتها أو التحكم فيها.

وتعتبر استراتيجيات الاتصال السياسي وتقنياته، أحد أبرز المعايير التي يقاس بها نجاح الحكومات ومؤسسات الدولة من عدمه، باعتبارها تمثل واجهتها أمام الرأي العام المحلي أو الخارجي على حدّ سواء.

زوكربيرغ: فيديو بيلوسي يخالف سياسات فيسبوك

واشنطن - قال مارك زوكربيرغ، الرئيس التنفيذي لشركة فيسبوك، إن شركته استغرقت وقتا طويلا للإشارة إلى حدوث تلاعب في مقطع فيديو بحيث تبدو فيه رئيسة مجلس النواب الأميركي نانسي بيلوسي وهي تتلعثم وتنطق بكلمات مبهمة.

وأضاف زوكربيرغ في مؤتمر الأربعاء في أسبن بولاية كولورادو الأميركية، أن الاستجابة البطيئة للأمر كانت "خطأ تنفيذيا من جانبنا".

وتم إبطاء مقطع الفيديو والتلاعب به ليبدو حديث بيلوسي مبهما وتبدو وكأنها تتلعثم مرارا في الكلام. وبعد ظهور المقطع الشهر الماضي تم تداوله على نطاق واسع على فيسبوك وتويتر وعلى موقع يوتيوب التابع لغوغل.

وحذف يوتيوب المقطع وعزا ذلك إلى انتهاكه لسياساته، لكن موقع فيسبوك لم يحذفه وإنما حدّ فقط من انتشاره وأبلغ المستخدمين الذين حاولوا تداوله بأنه قد يكون مضللا.

وقال زوكربيرغ "استغرق الأمر وقتا.. وخلال هذا الوقت تم تداوله بشكل أكبر مما كان ينبغي لسياساتنا أن تسمح به".

وانتقدت بيلوسي رفض فيسبوك إزالة المقطع، وقالت إن الواقعة أقنعتها بأن الشركة تعمّدت جعل التدخل الروسي في الانتخابات ممكنا.

لكن زوكربيرغ، قال إن ضعف الرد الحكومي الأميركي على التدخل الروسي في انتخابات الرئاسة الأميركية لعام 2016، شجّع أطرافا حكومية أخرى على فعل الشيء نفسه. وأضاف "كشركة خاصة، لم تكن لدينا الأدوات اللازمة لإيقاف الحكومة الروسية. يمكننا الدفاع بأقصى ما نستطيع، لكن حكومتنا هي التي لديها الأدوات اللازمة لممارسة الضغط على روسيا، وليس نحن". وتابع "عندما لم تتخذ الحكومة أي نوع من الإجراءات المضادة بعد عام 2016، كانت الإشارة التي تم إرسالها إلى العالم هي أننا منفتحون على الأعمال"، مضيفا أن الشركة شهدت منذ ذلك الحين "زيادة نشاط" من إيران وغيرها. وقال "لقد كثفنا بشكل كبير من الجانب الأمني".

وأضاف أيضا أنه بينما اتخذت شركته خطوات لمنع جهات حكومية من التدخل في الانتخابات في جميع أنحاء العالم، فإن تحديد ما هو مقبول من الحملات وما هو دون ذلك ليس من مسؤولية شركة خاصة.

زوكربيرغ يتنصل من المسؤولية

ويثير نشر معلومات مضللة عبر مقاطع فيديو يتم التلاعب بها، قلقا قبيْل انتخابات الرئاسة الأميركية التي تجرى العام المقبل، خاصة مع استخدام الذكاء الصناعي حاليا لإنتاج مقاطع تبدو أصلية ويظهر فيها أشخاص وكأنهم يقولون كلمات لم ينطقوا بها في الواقع.

وبعد انتشار فيديو بيلوسي، ظهر زوكربيرغ أيضا في مقطع على إنستغرام تم التلاعب به أيضا. ولم تحذف فيسبوك، التي تملك إنستغرام، هذا المقطع.

وظهر زوكربيرغ وهو يتحدث مباشرة إلى الكاميرا، بفخر عن الدوافع السيئة وراء إنشاء إمبراطورية فيسبوك. ويقول "تخيّل هذا لثانية واحدة: رجل واحد يسيطر على بيانات المليارات من الأشخاص سيطرة كاملة، كل أسرارهم، حياتهم ومستقبلهم"، ويضيف "أنا مدين لسبكترا التي أخبرتني بأن من يتحكم بالمعلومات يتحكم بالمستقبل"؛ وسبكترا هي شركة تحاول السيطرة على العالم في سلسلة أفلام جيمس بوند.

ويبدو جليّا أن الفيديو مزيف، وقد أصدره فنانان بريطانيان بيل بوسترز ودانييل هاو، لإظهار كيف يمكن بسهولة نشر المعلومات الخاطئة ذعبر الإنترنت. وأراد الفنانان اختبار مصداقية فيسبوك في التعامل مع الأخبار المزيفة، وهل ستقوم الشركة بمحو الفيديو أم ستتركه كما فعلت بفيديو بيلوسي.

أبرز تغريدات العرب

HaikelMed

سواء فارق الحياة أم لا يزال على قيدها فإن نقله إلى مستشفى داخل البلاد وفي قطاعها العام يجب أن يبقى مبعث فخر لكل تونسي: يمرض رئيسنا فيعالجه أطباؤنا وفي مستشفى حكومي شأنه شأن أي مواطن بيننا. هذا يحسب للرجل ولدولتنا التي لن تسقطها عملية يائسة كما قال هو ذات زلة لسان. #تونس.

suadabushal

ومن عاداتي حين أقرأ الشعر؛ أنني حين أتعثر في قراءة الأبيات وأتلعثم فإنني أقفز فورا إلى غيرها.

aliwahida

طالما يعتبر البعض أن هزيمة خليفة حفتر هي أفضل من استعادة الدولة ويستمرون عمدا في شخصنة القضية، واتهام الجميع بعبادة شخص وليس الدفاع عن البلاد فإن #ليبيا ستظل غارقة يستنزفها الأجانب وسراق المال العام والمتاجرون بالدين. #ليبيا.

Ahmed_M6ar

التخصص الوحيد الذي لا يُدرّس في الجامعات هو "الأخلاق" فقد يحمله عامل نظافة ويفتقده دكتور.

AhlamMostghanmi

"الصدق هدية غالية الثمن، لذا لا تتوقّع أن تأتي من أناس رخيصة" وكيف لنا أن نميّز بين الغالي والرخيص من البشر، في سوق تباع وتشترى فيها المواقف بعملة الوطنية الكاذبة! (سؤال الساعة!) #الجزائر.

SleimanMichel

لا تجعلوا من التغريد نعيقا، التغريد للعصافير البريئة، والنعيق للبومة وللغراب، التغريد فرح والنعيق شر.* #لبنان.

Baher

سيادة المحامي الموقر ابن الأصول راعي الأخلاق والفضيلة سمير صبري مش ناوي يرفع قضية على عمرو وردة زي ما عمل مع رانيا يوسف؟ ولا بطانة الفستان أهم من التحرش الجنسي؟ #مصر.

MERiAM_AL3TEEBE

يبدو أن الجميع لاحظ الهجوم المبالغ فيه ضد #النسوية .
فلا يمكن لعاقل أن يهجم كل هذا الهجوم على عدد من الفتيات اللآتي يشتكين من ظروف مؤلمة ويتحدثن عن واقعهن كما لو كانوا إعداء لوطنهم، علماً بأن هناك بالفعل أعداء حقيقين ولكن لا أحد يهجم عليهم!!

تابعوا
PresidenceTn
رئاسة الجمهورية التونسية.

العرب
الجمعة 2019/06/28
السنة 42 العدد 11391

الحر اللاهب في أوروبا يخلّف الرعب ويحرق الأرض في إسبانيا

الحيوانات تنعم بالآيس كريم ضمن إجراءات السلامة في الحدائق العامة

تتعرض دول عديدة من القارة الأوروبية لموجة حرّ قاسية، خلفت ضحايا من المسنين وحرائق في إسبانيا رغم التحذيرات وإجراءات الطوارئ، ومن المتوقع أن تنخفض درجات الحرارة مع بداية الأسبوع القادم بحسب الأرصاد الجوية.

المواطنون يفرون إلى الماء

باريس - تضرب أوروبا موجة حرّ شديدة تتواصل إلى الجمعة بحسب الأرصاد الجوية، وخلّفت حالات من الوفيات واندلاع حرائق وزيادة التلوث، فيما دب الرعب في بريطانيا بعد أن أعلنت الأرصاد الجوية، أن الموجة ذاتها في طريقها إلى البلاد، وتمت دعوة البريطانيين إلى توخّي الحيطة والحذر من أشعة الشمس المباشرة الحارقة التي تنتظرهم.

وتسببت موجة الحر بفرنسا في وفاة ثلاثة أشخاص من المتنزهين على الشواطئ، ومن بين الوفيات الثلاث، رجل في السبعين من عمره قضى إثر سكتة قلبية بعد أن لجأ إلى الماء البارد بسبب الحر، ما أدى به إلى ردة فعل بسبب التغير المفاجئ في حرارة الجسم، أما الشخصان الآخران، فأحدهما سيدة فارقت الحياة على شاطئ مدينة مونتبيلير، وتبلغ من العمر 62 عاما، إضافة إلى رجل على شاطئ قريب ويبلغ من العمر 75 عاما.

ونصحت السلطات الفرنسية المتنزهين بعدم النزول إلى المسابح بشكل مفاجئ خلال موجة الحر، والالتزام بالنزول إلى الماء بشكل تدريجي.

وصرّح عالم الأرصاد الجوية غيلوم فوزنيتسا، أنه ليس لديه أدنى شك في أن درجة الحرارة في فرنسا ستحقق رقما قياسيا جديدا عند 45 درجة مئوية الجمعة، بعد الرقم القياسي 44 عام 2003.

واستعدادا لبلوغ درجات الحرارة أعلى مستويات لها في البلاد، كرّرت وزيرة الصحة الفرنسية أغنيس بوزين، التأكيد على ضرورة الالتزام بإجراءات السلامة التي على الجميع اتخاذها "لتفادي حصول وفيات وحالات طوارئ غير ضرورية".

وينتظر أن تتخطى درجات الحرارة الأربعين درجة مئوية الجمعة في إيطاليا، خصوصا في وسط البلاد وشمالها.

وفي ميلانو (شمال إيطاليا)، توفي مشرد يبلغ 72 عاما، عثر عليه ميتا صباح الخميس قرب محطة القطار المركزية، بعدما فقد الوعي بسبب الحر، وفق السلطات.

واتخذت المدن الأوروبية إجراءات استثنائية من أجل مواجهة موجة الحر "التاريخية" التي تضرب أجزاء واسعة من القارة هذا الأسبوع.

وفي هذا الإطار، أوردت صحيفة غارديان البريطانية، الخميس، أن مدينة ألمانية قيّدت السرعة القصوى للمركبات في طريق سريعة تمرّ بجوارها.

وأوضحت الصحيفة أن مدينة كوشن القريبة من الحدود البولندية، التي سجلت 39 درجة مئوية، الأربعاء، قررت أن تكون السرعة القصوى في الطريق السريع 120 كيلومترا في الساعة.

وجاءت خطوة المسؤولين في المدينة بعد أن لاحظوا تدهور حالة الطريق الإسفلتية إلى درجة الذوبان.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، إذ التوت قضبان السكك الحديدية بالقرب من روستوك الألمانية المطلة على بحر البلطيق، الأمر الذي يظهر خطورة موجة الحر الاستثنائية.

وفي بادرة طريفة، قرر رجل ألماني التعامل مع ارتفاع الحرارة بطريقته الخاصة، فقد كشفت شرطة براندينبيرغ لاندر، شمال شرق، أنها قد أوقفت رجلا يقود دراجة نارية لا يرتدي شيئاً سوى خوذة وحذاء.

وقالت الشرطة على وسائل التواصل الاجتماعي، إنه عندما سئل عن وجوده في الشارع عاريا رد بأن الجو حار جداً.

وقالت الشرطة، "لا يمكننا أن نختلف حول حرارة الجو، لكننا طلبنا منه ارتداء بنطاله وتركناه يكمل طريقه".

وفي مدينتي لوين وباد أوينهاوزن (في وسط غرب ألمانيا)، قررت السلطات فرض قيود على مياه الشرب التي بدأت كمياتها بالتراجع. وحصرت استخدامها بـ"الاحتياجات الضرورية" مع التحذير بفرض غرامة قدرها ألف يورو.

وندد الطبيب ميهو سوسيك المسؤول عن إدارة الطوارئ في مدينة سبليت في كرواتيا بعدم وعي البعض تجاه موجة الحر.

وقال، "ماذا يمكنك أن تقول حينٍ يفقد شخص يبلغ من العمر 80 عاماً الوعي على الشاطئ ظهراً في ظل الشمس الحارقة؟".

وتعاني البلقان أيضا من موجة حر ووصلت درجات الحرارة إلى 36 درجة مئوية في العاصمة الكرواتية زغرب.

وتواجه الحيوانات أيضا موجة الحر، وتعمل حدائق الحيوانات الأوروبية على تأمين سلامة الحيوانات الموجودة فيها مثل تقديم مثلجات المانغا لحيوانات الليمور، وتقديمها مع السمك لحيوان القوطي، فيما منعت الحكومة الفرنسية مؤقتا نقل الحيوانات حفاظا على سلامتها.

وتضاعف الحرارة أكثر آثار التلوث، خصوصا في طبقة الأوزون. ومنعت مدن باريس وليون ومرسيليا وستراسبورغ السيارات الأكثر تلويثا من التنقل.

وفي إسبانيا، امتدت حرائق الغابات في إقليم كتالونيا في شمال شرق إسبانيا الخميس على مسافة عشرة آلاف فدان، وقال عمّال الإطفاء إن المنطقة المتضررة قد تتسع بدرجة كبيرة مع اشتداد موجة حارة تتعرض لها البلاد.

ومن المتوقع أن ترتفع درجات الحرارة في بعض أجزاء إسبانيا إلى أكثر من 43 درجة مئوية الجمعة.

وقالت حكومة إقليم كتالونيا، إن حرائق الغابات التي يشهدها الإقليم من بين أسوأ الحرائق التي تعرّض لها منذ عشرين عاما، مضيفة، أنه جرى إجلاء نحو 30 شخصا من منازل ريفية في المنطقة المتضررة.

> مدينة كوشن الألمانية تحدد السرعة القصوى للسيارات بسبب تدهور حالة الطريق الإسفلتية إلى درجة الذوبان

وسكبت طائرات هليكوبتر المياه على السنة اللهب في المنطقة الجبلية التي تبعد نحو 80 كيلومترا عن بلدة تاراغونا الساحلية. ولم ترد أنباء عن سقوط قتلى أو جرحى. ووصفت عالمة الأرصاد الجوية الإسبانية سيلفيا لابلانا الطقس المستقبلي بأنه "الجحيم القادم"، من المتوقع أن ترتفع الحرارة في مدريد إلى 40.6 درجة مئوية.

والسبب وراء الحرارة العالية بالمنطقة هو أن منطقتي غرينلاند وفوق شمال وسط أوروبا تحجب الهواء البارد، فتتكون كبسولة من الهواء الساخن قادم من الصحارى الأفريقية والإسبانية، وبالنتيجة ترتفع درجات الحرارة وتتشكل العواصف الرعدية الشديدة.

وتتوقع الأرصاد الجوية، أن تبدأ موجة حر أوروبا بالانحسار التدريجي مطلع الأسبوع المقبل وبشكل تدريجي خلال الاثنين، لتبدأ حينها درجات الحرارة بالانخفاض في مختلف المناطق الجنوبية الغربية من أوروبا، في حين أنها قد تبقى لفترة طويلة جدا في جنوب فرنسا وأجزاء من إسبانيا وإيطاليا.

الذئاب تقتحم حياة المواطنين في ألمانيا دون استئذان

درسدن (ألمانيا) - الغابات الكثيفة والحقول الممتدة تكتظ بالمزارع والقرى التي بها منازل صغيرة وحدائق كبيرة.

هذا المنظر الطبيعي في جنوب مدينة جورليتس بولاية سكسونيا يبعث بشعاع من السلام والهدوء، لكن منذ أن أصبحت منطقة أبر لوساتيا موطن أكبر تجمع للذئاب في العالم، تبدد السلام.

ومنذ إعادة الحيوانات المعرضة للانقراض للمنطقة منذ نحو 20 عاما، تزايد أعداد الذئاب وانتشرت من الشرق للغرب.

لم تعد الذئاب تعيش فقط في المناطق المهجورة والغابات، ولكنها تزايدت أيضا في المناطق المكتظة بالسكان مثل هنا في أبر لوساتيا.

وتمارس ولاية سكسونيا ضغوطا على الحكومة الاتحادية لاتخاذ إجراء. وقد تسببت هذه القضية بالفعل في حدوث شقاق داخل مجلس الوزراء، حيث يختلف وزيرا البيئة والزراعة حول الطريقة المثلى للتعامل مع قضية الذئاب.

وقد انضمت ولاية مكلنوبرغ فوربرمرن لولاية سكسونيا في تدشين مبادرة في مجلس الشيوخ الألماني، تهدف إلى تطبيق احتواء أقوى للذئاب. كما أن القضية أصبحت محل جدل في ولايات أخرى مثل سكسونيا السفلى وبراندنبورغ وسكسونيا أنهالت، حيث تردد أن الذئاب تهاجم بصورة متكررة الماشية. وقال هانز ديتمار دورمان، العمدة السابق لبلدة روثينبورغ في ولاية سكسونيا، وهو يمعن النظر في مجموعة من الصور ومقاطع الفيديو لقطعان من الذئاب، قام صيادون ومصورون بالتقاطها "حينما تتواجد، تتسبب في وقوع الكثير من المشاكل".

وأضاف "كل ليلة نسمع أصوات الذئاب تعوي في مطار قديم، وأحيانا من ثلاثة اتجاهات".

ودائما ما تزداد حدّة العواء، وأوضح أن رجلا في أكتوبر 2018 كان ينظر من النافذة في الظلام، ووجد 10 ذئاب أو 11 ذئبا في باحة منزله أسفل نافذة غرفة النوم. وأكمل "الحيوانات تتحرك أيضا الآن عبر القرى في قطعان. هي لا تبتعد عن بعضها البعض، هي تنظر إليك وتحافظ على المسافة بينكما".

هذا يصيب الكثير من السكان المحليين بالذعر، الأطفال لم يعودوا يذهبون سيرا على الأقدام إلى المدرسة أو يقومون بركوب الدرجات في المقاطعة، بحسب ما قاله دورمان. كما أن المواطنين لم يعودوا يذهبون للبحث عن المشروم والتوت البري في الغابة بمفردهم أيضا. فهناك ذئاب تقترب من المواطنين وتختبر رد فعلهم.

ولكن المواطنين أيضا تعلموا التعامل مع الذئاب. وتقول سيدة من منطقة لودينا في ولاية روثينبورغ "ببساطة أصبحت أكثر حذرا عن ذي قبل".

وأضافت" لا تستطيع حبس نفسك، لقد اعتدنا على الذئاب".

وجود الذئاب أيضا له تداعيات على الحياة البرية المحلية، فقد قضى الذئاب على الضأن البري، وهو فصيل من الماشية البرية في منطقة حول روثينبورغ، حتى الأسوار المزوّدة بالأسلاك الشائكة أو الرصاص المطاطي لم تردع الذئاب في حال كانت تشعر بالجوع والفريسة أمامها.

ويقول غونتر بروتزيغ، الذي يقوم بتربية الدجاج "نحن نتعامل مع الذئاب يوميا. ففي مزرعته بالقرب من قرية نيساوي، تعيش 22 ألف دجاجة في الخارج، ويجب الإبقاء عليها في الإسطبل خلال الليل".

ومنذ أن التقى موظف بالمزرعة بذئب في المكتب، رفض بقية العاملين الحضور للعمل في الليل من أجل إدخال الدجاج للإسطبل.

ويقول بروتزيغ "الذئاب جزء من الطبيعة، ويجب تنظيمها مثل بقية عناصر الحياة البرية. فهي ليس لديها عمل في القرى".

ويقول صديقه جيرد أبيريل "نسمع نباح الكلاب في الليل، ونعلم أنهم يمرون في القرية مجددا". ويضيف "إذا رأيت ذئبا، فمن المؤكد أن ثمانية أو 10 يتبعونه".

ويقول الخبير والمؤلف فرانك فاس، الذي يدير مركز للذئاب في ولاية سكسونيا السفلى "إذا نظرنا للدول التي تتواجد فيها الذئاب دائما، يمكننا الشعور بالاطمئنان". وأضاف "هجمات الذئاب على الإنسان نادرة للغاية حتى الآن".

ووفقا لدراسة نرويجية، لقد قتلت الذئاب تسعة أشخاص في أنحاء أوروبا في الفترة من 1950عام حتى عام 2000، حيث يقدر عدد الذئاب المتواجدة في نهاية هذه الفترة ما بين 10 آلاف إلى 20 ألف. ويوضح فاس أن خمسة من الذئاب كانت عنيفة.

وحذرت المؤلفة والصحافية إيلي إتش رادينغير من الهلع. وتقول أن الآباء الذئاب تعلم أبناءها ما هو الطعام الآمن. وأضافت "نحن نتحرك بصورة مختلفة عن فريستها العادية، نحن نسير بثقة". وأكدت رادينغير أن هناك مواطنين تعرضوا للهجوم من قبل من جانب ذئاب مصابة بداء الكلب، وأضافت" لكن هذا المرض تم استئصاله من منذ فترة طويلة من أوروبا الوسطى".

وفي جنوب روثينبورغ، يوجد منتزه به ساحة كبيرة للعب، وفندق وسط الأشجار ومكان مخصص للحيوانات. ويقول مدير المنتزه يورغن بيرغمان إنه يجب أيضا نقل الحيوانات للإسطبل في الليل، وبعض الموظفين لا يشعرون بالأمان.

ويضيف، "بعض الزملاء القدامى الذين يأتون للعمل بالدراجات في الفجر يشعرون بالخوف".

ومن ناحية أخرى، يمكن للزوّار، وأغلبهم من السائحين من خارج المنطقة تجربة الطبيعة بصورة حقيقة ورؤية الحياة البرية.

ويشار إلى أنه من المقرر أن يتم تطبيق قانون جديد لتنظيم تواجد الذئاب في سكسونيا قريبا. وفي المستقبل، ربما يتم إبعاد الذئاب في حال اقتربت من مبنى سكني أو شخص لمسافة لا تقل عن 100 متر.

وإذا تجاوزت الذئاب هذه الإجراءات الوقائية المتعلقة بحيوانات المزارع مرتين خلال أسبوعين أو اقتربت لمسافة 30 مترا من أي إنسان، ولم تنجح وسيلة ردع أخرى، ربما يتم إطلاق النار عليها.

العطل المدرسية تضاعف متاعب الآباء في رعاية أطفالهم

غياب الفضاءات البديلة للمدارس والبرامج الترفيهية المناسبة يعقد وضع الأمهات العاملات

تواجه عدة أسر مشكلات كبيرة بمجرد حلول العطلات المدرسية وخاصة منها الصيفية كونها الأطول زمنيا، وفي أغلب المجتمعات العربية يحتار الآباء في كيفية ملء أوقات فراغ الأبناء، ومن هذه الناحية تواجه الأمهات العاملات صعوبات أكبر حيث لا يمكنهن أن يكن في المنزل لرعاية أطفالهن طيلة اليوم. وما يزيد الوضع تعقيدا غياب بدائل سواء كانت نوادي ترفيهية حكومية أو نوادي خاصة بتكلفة في متناول الجميع لكي تخفف عن الأسرة وتساهم في تلبية حاجة الترفيه عن النفس بالنسبة للأطفال.

بعد الدراسة.. إلى الشارع

عمان - تتجدد متاعب الأسر مع بداية كل عطلة صيفية لطلبة المدارس، وسط غياب شبه مطلق للفضاءات التي تنمي قدراتهم ومهاراتهم العقلية والجسدية، ذلك أن حاجة الأسر -كما تقول الغالبية منها- لا تقتصر على التعليم المدرسي فحسب وإنما تكمن أيضا في إيجاد بدائل في أوقات الفراغ ترفه عن الطفل وتنمي المهارات التي توازي في أهميتها التعليم المنهجي.

وتعد العطل المدرسية وخاصة منها الصيفية مناسبات للترفيه عن الطفل وفرصا لتنمية مهارات وقدرات الطلبة بعيدا عن مقاعد الدراسة، ويشير العديد من الخبراء إلى أن الأندية الصيفية متنفس جيد للطلاب وأهاليهم، لتحقيق هذه الغاية بشكل آمن وفاعل، ومع هذا فإن معظم الأسر تواجه مشكلات في توفير بيئة حاضنة للأبناء خلال العطلة الصيفية.

> الهدف الأساسي من النوادي الصيفية هو تدريب الطلاب على الحوار وإنتاج أفكار جديدة، لا أن يقتصر على الأنشطة السهلة والروتينية، التي لا تشكل فارقا في شخصية الطالب

وتقول أم يزن "أنا أم عاملة وعادة ما يتضاعف قلقي مع اقتراب عطلة الصيف، نظرا إلى محدودية الدخل الذي لا يتيح لي إلحاق أبنائي بالأندية الصيفية الخاصة التي تتقاضى رسوما مرتفعة".

وتوضح الأم في حديث لوكالة الأنباء الأردنية، أنها تواصلت مع نواد صيفية شبه مجانية تشرف عليها جهات حكومية، إلا أنها لا تتناسب مع وضعها الوظيفي لاقتصارها على يومين فقط في الأسبوع ولمدة ساعة أو ساعتين خلال النهار.

من جانبها تؤكد رئيسة قسم الإعلام في مركز زها الثقافي رها الحديد، أنه "من الصعب أن يغطي المركز حاجة الأهالي العاملين إلى مكان يؤوي أبناءهم خلال العطلة الصيفية أثناء وجودهم في العمل، بسبب غياب القدرة المادية للجميع"، مشيرة إلى أنه "ليس لدينا القدرة على استيعاب جميع أعداد الملتحقين في آن واحد، ولهذا اقتصر برنامج المركز على يومين أسبوعيا، ولمدة ساعة أو ساعة ونصف الساعة".

وتقول أم أسامة إنها تبينت بعد أن تواصلت مع عدد كبير من الأندية الخاصة القريبة من مقر سكناها، إن "التحاق طفل واحد يعني أن الأسرة ستدفع تقريبا راتبا كاملا للنادي"، داعية الحكومة إلى الضغط على الأندية الخاصة لخفض رسوم التسجيل لديها.

واعتبر الخبير التربوي ذوقان عبيدات أن تطبيق فكرة النوادي الصيفية بشكل متوازن يواجه مشكلات من حيث مراعاة حاجة المجتمع ومختلف شرائحه إلى هذه النوادي، ومن حيث تحقيق الغاية من استمتاع الطالب بالعطلة الصيفية وممارسة أنشطة حرة لينمي نفسه بعيدا عن الأجواء التقليدية والنمطية، مشددا على أهمية أن تحقق الأندية الصيفية التي تقيمها الجهات الحكومية ناتجا يساوي الكلفة المصروفة عليها، حتى لا تكون عبئا اقتصاديا على الدولة ومؤسساتها.

ونوه عبيدات إلى أن الأندية الصيفية فكرة تربوية سليمة يعتمد نجاحها على عوامل متعددة يجب أن تتوفر فيها، ونجاح الفكرة يتطلب جدية في ممارستها وتطبيقها، مؤكدا أن نجاح النادي الصيفي في أداء مهامه يعتمد على أربعة أمور أساسية؛ أولها: تأهيل المشرفين على النادي، ثانيا: وجود برنامج يومي لما سيمارسه الطلاب خلال تواجدهم بالنادي، ثالثا: وجود منهج عام ثابت له غايات يحققها بالنتيجة المطلقة، رابعا: وجود تقييم لنتائج النادي النهائية والبناء عليها في السنوات اللاحقة، وإذا غابت هذه الأمور ستكون الأندية الصيفية عبارة عن صفوف تقليدية يحبس فيها الطلاب والأطفال لتمضية الوقت دون فائدة تذكر.

ويتوجب وضع برنامج واضح تحققه الأندية الصيفية كما يروج له أمام الأهالي، فالهدف الأساسي منها هو تدريب الطلاب على الحوار وإنتاج أفكار جديدة ووضع خطط لمستقبلهم، لا أن يقتصر على الأنشطة السهلة والروتينية، التي لا تشكل فارقا في شخصية الطالب ولا تنمي مهاراته الذهنية والجسدية والنفسية، حسب الخبير التربوي.

وأكد مدير إدارة النشاطات التربوية في وزارة التربية والتعليم زيد أبوزيد أن لدى الوزارة تعليمات ناظمة لعمل الأندية الصيفية المدرسية، وهي تصدر تعميما سنويا للمؤسسات التعليمية يتضمن إجراءات يجب تطبيقها في هذه النوادي، وتتابع الوزارة عمل الأندية الصيفية، وتحثها كما المدارس الخاصة على عدم الترفيع في رسوم التسجيل في مختلف أنشطتها.

وأردف أبوزيد "نسعى إلى تطوير التعليمات التي صدرت بخصوص الأندية الصيفية عام 2002 وتحديد الأجور، بحيث تكون أجور النادي الصيفي جزءا من رسوم التسجيل المدرسي، أما الآن فعلاقة المدرسة مع ولي الأمر علاقة تعاقدية مباشرة والأندية الصيفية ليست ملزمة".

وقال مدير دائرة المرافق الاجتماعية والرياضية بأمانة عمان الكبرى عبدالرؤوف الروابدة إن الأمانة تنشئ أندية صيفية للفئات العمرية فوق عمر 6 سنوات من خلال دوائر خاصة بها، مثل دائرة مرافق البرامج الاجتماعية ودائرة حديقة الملكة رانيا، إضافة إلى وحدة ذوي الإعاقات التي تقيم أندية خاصة بهذه الفئة، ومعظمها يقوم على مبدأ الكشافة والألعاب الرياضية، مؤكدا أن برامج هذه الأندية تركز على تعليم الملتحقين القيم الإيجابية، مع وجود برامج للشباب وكبار السن والمرأة.

وأشار الروابدة إلى وجود مدارس الواعدين للملتحقين الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و14 عاما، وهي مراكز رياضية لها نشاطات ممتدة طيلة السنة، لكن يتم تكثيفها أثناء العطلة الصيفية لتوفر وقت فراغ أكبر لدى الملتحقين، مع الحرص على تقديم خدمات مجانية لهم، كاللباس الرياضي وتقديم وجبات الطعام، والتجهيزات الأخرى كالتدفئة والتكييف المركزي.

وأفاد رئيس قسم الطفولة في أمانة عمان وائل البنا بأنه "لا يوجد حاليا برنامج يشمل الطفولة المبكرة من عمر 3 إلى 5 سنوات، لكن الأمانة بصدد دراسة برامج تشمل هذه الأعمار مستقبلا"، مضيفا أن برامج الأمانة للأندية الصيفية مقسمة على الفئات العمرية خلال النهار، فالفئة العمرية ما بين 6-12 سنة يبدأ برنامجها من الساعة 9 -11 صباحا، وفئة الشباب من 1-11 ظهرا وهكذا، فلا يوجد برنامج لنهار كامل للملتحق.

وتقول رئيسة قسم الإعلام ومديرة الإعلام بالوكالة في وزارة الشباب أماني المومني إن وزارة الشباب تنشئ أندية صيفية تستهدف الفئات العمرية ما بين 12- 24 عاما، وليس لديها برامج خاصة للأطفال الذين تقل أعمارهم عن هذه الفئة، مشيرة إلى أنه يتم تقسيم هذه الفئات العمرية المتقاربة معا حتى لا تكون هناك فجوة بينهم.

وبينت المومني أن هناك معسكرات نهارية ومعسكرات مبيت تبدأ من الأحد وتتواصل إلى الخميس، حيث يتم تأمين إقامة كاملة للملتحقين في كل المحافظات، مع تأمين المواصلات. وتقدم برامج متنوعة مثل الكشافة وأنماط الحياة الصحية وبرامج العمل التطوعي والتفكير والإبداع، ويصل عدد أنواع البرامج إلى 12 نوعا، ويشارك فيها الشباب بناء على رغباتهم.

أما البرامج النهارية فتنفذ من خلال المراكز الشبابية التابعة للمديريات، وتقام على مدار أربعة أيام لكن دون مبيت، وتركز على النشاطات الرياضية والتدريب المهني، وهي مفتوحة لكل من تتراوح أعمارهم بين 12 و24 سنة مجانا، ويتم التسجيل فيها إلكترونيا على موقع الوزارة.

ولا تحل هذه الخدمات مشكلات الأسر الأردنية خاصة منها التي بها أمهات عاملات حيث تتواصل الحيرة في كيفية ملء أوقات الأبناء طيلة اليوم دون الضغط عليهم وحبسهم في فضاءات مغلقة وحرمانهم من الترفيه والفائدة في نفس الوقت.

صدقوا ولو كذبوا

يمينة حمدي
صحافية تونسية مقيمة في لندن

يتبنى الكثيرون الأكاذيب والإشاعات ويروجونها على أنها حقائق مُسلّم بها، وعندما تسألهم عن مصدرها يردون بكل ثقة "سمعت ذلك وقالوا لي"...!

تلفيق الأكاذيب أصبح شائعا إلى درجة كبيرة، وغالبا ما يبدأ بعمليات مزاح بسيطة، أو بدافع التسلية والرغبة في الخداع والتضليل، ولكن النتائج قد تكون كارثية في معظم الأحيان، وخاصة عندما يقترف البعض الكذب لترسيخ وإدامة خرافات ثقافية واجتماعية من قبيل: الرجال لا يبكون، والنساء ناقصات عقل ودين، ويتعاملون مع تلك الخرافات على أنها مسلّمات.

أستحضر هنا قصة فتاة تونسية كتب البعض عقد قرانها دون أن تدري وأيضا طلقها دون علمها، وبالرغم من أنها نادرا ما تزور مسقط رأسها بسبب انشغالها بالعمل في تونس العاصمة إلا أن ذلك حصل في مدينتها خارج العاصمة.

تفاجأت المسكينة بهذه الأخبار الملفقة عندما سألها البعض من الجيران عن سبب طلاقها، فروت مستغربة ما ورد على مسامعها عن زواجها وطلاقها مبهورة من حجم ما وصل إليه الناس من قدرة على صناعة الأكاذيب وتصديقها في آن واحد.

بتنا نعيش في عالم يسهل فيه الاعتقاد في الأكاذيب على أنها حقائق، بل ونرفض تصديق الحقيقة، وبدلا من ذلك نكرر الأكاذيب وكأنها أكثر صدقا من الحقائق، بغض النظر عما إذا كانت كذلك أم لا.

يقول خبراء علم النفس إن الناس يميلون إلى تصديق الحقائق الفعلية التي تتناقض مع الأكاذيب، ولكن يبدو أن هذه النظرية قد أصبحت تُقرأ بشكل معكوس.

ومن وجهة نظر علماء النفس أيضا، فإن هذه النتيجة ليست مفاجئة، فمعظم مروجي الأكاذيب والدعايات الزائفة يعتمدون على نقاط ضعف الإدراك البشري.

وإذا أردنا التأكد من مدى سذاجة عقول البعض، ما علينا سوى رصد عدد الأشخاص الذين تصلهم رسائل على منصات التواصل الاجتماعي وتدعوهم إلى إرسالها إلى عدد معين من متابعيهم، وانتظار بضع دقائق، وبعدها ستتحقق أحلامهم وأمانيهم، وإن لم يفعلوا ذلك فسيعود عليهم هذا الأمر بالوبال وتحل بهم مصيبة عظمى، وهناك ما هو أكثر بلاهة من هذه المعتقدات والأكاذيب التي يتم الترويج لها على نطاق واسع في المنصات الاجتماعية وتجد من يدعمها ويعممها، رغم أنها ليست سوى نوع من الهراء والاستخفاف بالعقول.

القصص المزيفة والبعيدة كل البعد عن الواقع، غالبًا ما تستميل عواطف الناس وتنتشر بينهم بشكل أسرع من الأخبار الحقيقية.

وقد أظهر بحث أجراه معهد ماساتشوسيتس للتكنولوجيا (أم. آي.تي) أن الأخبار المزيفة تنتشر على تويتر بشكل أسرع.

ووجد الباحثون أيضا أن البشر، وليس الروبوتات، هم من يقومون بإعادة نشر الأخبار غير الدقيقة والمعلومات الخاطئة.

> لو كان بمقدور الأطفال إحصاء ورصد أكاذيب آبائهم لكانت النتائج كارثية، ولاكتشفوا أن آباءهم محترفون في الكذب حتى أنهم يكذبون من دون أن يهتز لهم ساكن

تكرار الأكاذيب يملك قوة تجعل الأشياء تبدو مألوفة، حتى عندما يكون ما نعرفه عنها يتناقض مع الأشياء الصحيحة، لكنه قد يحل محل المعرفة في بعض الأحيان.

وجزء من المشكلة يكمن في أن معظمنا يتربى داخل وسطه الأسري على القيمة الاجتماعية للصدق في سن مبكرة، ويتعرض لعقاب مبرح في أحيان كثيرة من قبل والديه، لأنه كذب كذبة صغيرة، لكن البعض من الآباء يتمادون في خلق الأكاذيب أمام أطفالهم مرات عدة ويتعمدون أسلوب الخداع والمراوغة في المواقف الاجتماعية المختلفة.

فلو كان بمقدور الأطفال إحصاء ورصد أكاذيب آبائهم لكانت النتائج كارثية، ولاكتشفوا أن آباءهم محترفون في الكذب حتى أنهم يكذبون من دون أن يهتز لهم ساكن!

يعدّ سلوك الكبار وتصرّفاتهم من أهم الأسباب التي تجعل الأطفالَ يلجأون إلى الخداع والكذب؛ فعندما يسمعون الكذب من الكبار من الطبيعي أن يقوموا هم أيضا بالشيء نفسه.

ومن هذا المنطلق، ينشأ نوع من عدم التصالح بين الطفل والحقيقة، خاصة عندما يدرك أن والديه قد سبق لهما أن كذبا مرارا وتكرارا، وبالتالي يستسهل الكذب، وتقل لديه الأفكار المتصارعة والحواجز الداخلية، ما يجعله أفضل أداءً على مستوى تقزيم حيز الصدق واختزاله في دماغه، مقابل توسيع حيز الكذب والتضليل.

التدرب على الكذب عن طريق محاكاة سلوك الآباء وتصرفاتهم المخادعة، قد يتحول مع الوقت إلى ممارسة عفوية، ومهمة سهلة على الدماغ البشري، وهذا هو السبب الذي جعل عالم اليوم يسهل فيه الخلط بين الحقائق والأكاذيب.

نصائح

تجنب استخدام ورق الألومنيوم في الشواء

استخدام ورق الألومنيوم أو صواني الشي الألومنيوم التي تستعمل مرة واحدة على الشواية تبدو فكرة مريحة، وتعني فوضى أقل وتنظيفا أقل.

غير أن الخبراء يقولون إن طهي اللحوم أو الجبن الحلوم أو الخضروات في ورق الألومنيوم على الشواية يمكن أن يكون مضرا بالصحة.

ويوضح الخبراء أن سبب ذلك هو أن الأحماض والأملاح في التتبيلة يمكن أن تتسبب في ذوبان الألومنيوم ومروره إلى الغذاء. وبدلا من ذلك، من الأفضل أن تستخدم صواني الشي المصنوعة من الاستانلس ستيل أو المطلية بالميناء، القابلة لإعادة الاستخدام أيضا.

ومن الأشياء الأخرى التي يجب ألا يتم شيها هي اللحوم المعالجة مثل السلامي. فعند درجة الحرارة المرتفعة، يمكن أن تتحول النتريت والبروتين فيها إلى مادة مسرطنة.

وهناك فكرة شائعة خاطئة وهي وضع الدواجن بشكل رأسي فوق عبوة جعة، ولكن يجب عدم اللجوء إلى هذه الطريقة لأن الألوان على العبوة يمكن أن تتحلل وتنتقل إلى اللحم.

العرب
الجمعة 2019/06/28
السنة 42 العدد 11391

طموحات عربية كبيرة

تونس تطارد مالي في صراع على قمة المجموعة بأمم أفريقيا

رينارد يعود إلى مواجهة كوت ديفوار في قمة نارية

يعود الفرنسي ألان جيريس مع منتخب تونس، إلى مواجهة فريقه السابق المالي الذي سبق له الإشراف عليه، وذلك في الجولة الثانية لمنافسات المجموعة الرابعة لنسخة 2019، والتي تشهد أيضا مواجهة مواطنه هيرفيه رينارد مدرب المنتخب المغربي للقاء كوت ديفوار الذي قاده إلى لقب بطولة الأمم الأفريقية في 2015.

السويس (مصر) - يتطلع المنتخب التونسي لكرة القدم إلى ضربة بداية جديدة وقوية في بطولة كأس أمم أفريقيا (كان 2019) المقامة حاليا في مصر عندما يلتقي نظيره المالي اليوم الجمعة. وذلك بعدما أهدر الفريق فرصة تحقيق فوز ثمين على نظيره الأنغولي في بداية مسيرته بالبطولة.

ويلتقي الفريقان على ملعب "السويس في الجولة الثانية من مباريات المجموعة الخامسة بالدور الأول للبطولة. ويتطلع منتخب تونس إلى فوز مقنع على نسور مالي من أجل تعزيز فرص الفريق في التأهل لدور الستة عشر لكنه يدرك مدى صعوبة المواجهة التي تنتظره خاصة وأن منتخب مالي كشر عن أنيابه مبكرا ونال دفعة معنوية كبيرة من الفوز العريض 4-1 على نظيره الموريتاني في بداية مسيرته بهذه المجموعة.

وكان المنتخب التونسي هو الوحيد من بين المنتخبات التي وضعت على رؤوس المجموعات الست في الدور الأول للبطولة الحالية الذي لم يحقق الفوز في الجولة الأولى فيما حققت منتخبات مصر والكاميرون والسنغال ونيجيريا والمغرب الفوز في الجولة الأولى بمجموعاتها المختلفة. وحرص المنتخب التونسي خلال الأيام الماضية على فرض الهدوء التام حول الفريق والاكتفاء بالمؤتمرات الصحافية الرسمية فقط من أجل الحفاظ على تركيز الفريق في محاولة للفوز على مالي لاسيما وأن مباراة اليوم تمثل عنق الزجاجة للفريق.

التأهل المبكر

في المقابل، يتطلع نسور مالي إلى تحقيق الفوز الثاني على التوالي من أجل ضمان التأهل المبكر دون انتظار للمباراة الثالثة أمام أنغولا. وتمثل مباراة اليوم مواجهة مثيرة على صدارة المجموعة لأن فوز المنتخب التونسي سيسهل له صدارة المجموعة لاسيما وأن مباراته الثالثة ستكون أمام أضعف منتخبات المجموعة من حيث الخبرة والإمكانيات وهو المنتخب الموريتاني الذي يخوض النهائيات للمرة الأولى.

وشدد الفرنسي آلان جيريس المدير الفني للمنتخب التونسي على ضرورة تحقيق نتيجة إيجابية في مباراة اليوم مشيرا إلى أن لديه دراية كبيرة بالمنافس. وقال جيريس "علينا أن نحصد ما عملنا من أجله خلال مباريات الإعداد... ولا بد من تحقيق نتيجة إيجابية". وأضاف "أعرف لاعبي منتخب مالي الذي سبق أن دربته ولكن في النهاية لا بد من العمل للفوز بنقاط المباراة كاملة... تابعت منتخب مالي أمام موريتانيا وأرى أنه قدم أداء رائعا يرشحه للذهاب بعيدا في البطولة".

وكان جيريس قاد منتخب مالي للفوز بالمركز الثالث في نسخة 2012 من البطولة الأفريقية ولكنه يسعى الآن إلى إسقاط نسور مالي من أجل إنعاش آمال نسور قرطاج ليس فقط في التأهل وإنما في صدارة المجموعة ليضمن مواجهة أكثر سهولة في دور الستة عشر.

ولهذا، تمثل هذه المواجهة تحديا خاصة للمدرب الفرنسي في مواجهة فريقه السابق الذي يمتلك من الأسلحة الفنية والخططية ما يجعله منافسا عنيدا لنسور قرطاج رغم الفارق الكبير بين ترتيب الفريقين في التصنيف العالمي للمنتخبات الصادر عن الاتحاد الدولي للعبة (فيفا). ولا يعاني أي من الفريقين من حالات إصابة في صفوفهما ما يعني أن كلا منهما سيدفع بقوته الضاربة في المباراة لتحقيق الفوز الذي يسهل مسيرة الفريق في ما تبقى من البطولة.

لقاء الأستاذ والتلميذ

من جانبه يعود هيرفيه رينارد مدرب المنتخب المغربي لمواجهة منتخب كوت ديفوار الذي قاده إلى لقب بطولة الأمم الأفريقية في 2015. وأصبح رينارد قبل أربعة أعوام المدرب الأول، والوحيد حتى الآن، الذي تمكن من إحراز اللقب الأفريقي مع منتخبين مختلفين، بإضافته لقب النسخة التي أقيمت في غينيا الاستوائية عام 2015، إلى لقب 2012 الذي حققه مع زامبيا في نسخة الغابون وغينيا الاستوائية.

وفي اللقاءات السابقة التي جمعت بين المغرب بقيادة رينارد وكوت ديفوار، تمكن المدرب الفرنسي من الخروج متفوقا على الفريق الذي يدربه في النسخة الحالية إبراهيم كمارا، اذ فاز عليه 1-0 في دور المجموعات لنسخة 2017 التي شهدت خروج العاجيين من الدور الأول، وأيضا 2-0 في التصفيات المؤهلة الى مونديال روسيا 2018.

ويعد لقاء المنتخبين الجمعة على ملعب السلام في العاصمة المصرية، من أبرز المواجهات في الدور الأول هذا العام، ضمن المجموعة التي اصطلح على تسميتها بـ"مجموعة الموت".

وما يزيد من حدة اللقاء، فوز المنتخبين في الجولة الأولى بالنتيجة ذاتها 1-0، بتفوق المغرب على ناميبيا بهدف متأخر بالنيران الصديقة، وكوت ديفوار على جنوب أفريقيا.

في ما يأتي عرض لأبرز المباريات المقررة اليوم ضمن البطولة القارية، والتي سيحاول فيها المنتخب التونسي تعويض خيبة التعادل الافتتاحي مع أنغولا (1-1)، عندما يلاقي مالي التي فرضت نفسها مرشحة قوية في المجموعة الخامسة بفوزها الكبير على موريتانيا 4-1.

واعتبر رينارد أن مواجهة فريقه السابق "مباراة مميزة جدا" بالنسبة إليه.

وخاض المنتخبان مباراة الجولة الأولى في فترة بعد الظهر في ظل درجات حرارة مرتفعة وصلت إلى أعلى الثلاثينات المئوية، ما دفع رينارد إلى الشكوى من عدم منح اللاعبين استراحة لشرب المياه والسوائل خلال اللعب، معتبرا أن عدم القيام بذلك لم يؤثر عليهم في اللقاء الأول، لكن من غير المضمون أن يكون الأمر كذلك في لقاءات أخرى.

> **رينارد أصبح قبل أربعة أعوام المدرب الأول، والوحيد حتى الآن، الذي يتمكن من إحراز اللقب الأفريقي مع منتخبين مختلفين**

المعيار بالنسبة إلى المنتخب المغربي سيكون تقديم أداء أفضل من المباراة الأولى، وهو ما ألمح إليه رينارد بقوله بعد المباراة ردا على سؤال عن أداء لاعب أياكس أمستردام حكيم زياش، إنه "مثل كل الفريق، يجب أن يقدم أداء متصاعدا (...) في كرة القدم المثابرة مطلوبة، يجب الاستمرار، الإصرار".

في المقابل، اعتبر كامارا أن النتيجة التي حققها منتخب كوت ديفوار في المباراة الأولى "كانت أهم من الأداء. كان من المهم ألا نفشل في مباراتنا الأولى".

ويعد المنتخبان أبرز منافسين على صدارة المجموعة، وهو ما سيوفر لصاحب التصنيف الأول لقاء في الدور المقبل يتوقع أن يكون أسهل، إذ سيواجه أحد أفضل أربعة منتخبات تحل ثالثة في المجموعات الست الأخرى.

مانيتي يستعيد الذكريات

على ملعب السلام أيضا، يلتقي منتخبا ناميبيا وجنوب أفريقيا في مباراة ضمن المجموعة ذاتها، يحملان خلالها الهدف ذاته: تعويض الخسارة الأولى للبقاء ضمن المنافسة على بطاقة مؤهلة إلى دور الـ16.

وستكون المباراة بالنسبة إلى مدرب ناميبيا ريكاردو مانيتي، استعادة لذكرى خسارة قاسية أمام جنوب أفريقيا (1-4) تلقاها منتخب بلاده الذي كان يدافع عن ألوانه كلاعب في أمم أفريقيا 1988.

وقال النجم مانيتي "الطريقة المثلى لمحو تلك الذكريات هي الفوز على منتخب 'بافانا بافانا' (لقب المنتخب الجنوب أفريقي)"، مؤكدا بعد المباراة الأولى أن لاعبيه كانوا محبطين "بعدما أوقفوا النتخب المغربي مدة 89 دقيقة وخسروا بهدف خطأ في مرماهم" سجله اللاعب البديل إيتامونوا كيميوني بتحويله إلى داخل شباك فريقه ركلة حرة نفذها زياش من الجهة اليسرى للملعب.

أغيري في مرمى الانتقادات

القاهرة – ضمنت مصر التأهل لدور الـ16 في كأس الأمم الأفريقية على أرضها، بعد فوزين متتاليين على زيمبابوي والكونغو الديمقراطية لكن الأداء لم يكن مقنعا في المباراتين. وتأهل المنتخب المصري إلى دور الستة عشر من المسابقة بعدما رفع رصيده إلى ست نقاط في صدارة ترتيب المجموعة الأولى، متفوقا على منتخب أوغندا صاحب المركز الثاني برصيد أربع نقاط، ومنتخب زيمبابوي صاحب المركز الثالث برصيد نقطة واحدة، بينما يتذيل منتخب الكونغو الديمقراطية الترتيب بلا رصيد من النقاط.

ويرى خبراء أن مصر تعاني من هبوط اللياقة البدنية، فضلا عن غياب منظومة العمل الجماعي للمدرب خافيير أغيري، إذ جاءت أهداف مصر الثلاثة في البطولة حتى الآن بمهارات فردية. وقال ربيع ياسين مدرب منتخب مصر للشباب لرويترز إن الفوز في مباراتين مع الحفاظ على نظافة الشباك أمر إيجابي لكن الأداء ليس جيدا.

من جانبه أكد حلمي طولان، نجم الزمالك السابق، أن منتخب مصر حقق المطلوب منه خلال مواجهتي زيمبابوي والكونغو. وقال طولان "النتيجة هي الأهم، حيث حققنا هدفنا بالوصول إلى الدور الثاني، نعم الأداء غير مرض إلى حد كبير، ولكن هناك تطورا في المستوى".

وأضاف "أنصح الجهاز الفني بالاستمرار على نفس التشكيل الأساسي الذي خاض به المنتخب مواجهتي زيمبابوي والكونغو خلال مواجهة أوغندا المقبلة، وذلك من أجل زيادة التجانس وتقوية الروح الجماعية في الأداء بين العناصر". وتابع "عناصر المنتخب لا تعاني من الإجهاد، وهناك وقت مناسب عقب كل مباراة للقيام بعملية الاستشفاء والتغلب على الإرهاق، ولذلك استمرار نفس العناصر ضروري في لقاء أوغندا".

وتحدث طولان عن أبرز سلبيات أداء المنتخب مع أغيري "هناك مساحات خلف ظهيري الجانب، كما ينخفض الأداء في الشوط الثاني وربما يكون ذلك بسبب الاطمئنان للنتيجة، بدليل أن تبديلات أغيري تكون دفاعية للحفاظ على تقدم الفراعنة". وزاد "أغيري يحتاج إلى زيادة تفعيل الأداء الجماعي، خصوصا أن المنتخب تفوق على زيمبابوي والكونغو بفضل المهارة الفردية للثنائي محمد صلاح ومحمود تريزيغيه، فماذا لو وضع المنافسون رقابة صارمة على الثنائي في المواجهات المقبلة؟ لن يجد المنتخب متنفسا للعب بالمستطيل الأخضر".

أشاد أغيري المدير الفني للمنتخب المصري بالشكل المميز الذي ظهر عليه فريق الكونغو الديمقراطية رغم خسارته بهدفين. وقال أغيري في تصريحات صحافية بعد المباراة إن فريق الكونغو "قدم عرضا جيدا ومميزا وكان الأكثر فاعلية في بعض فترات الشوط الثاني" في الوقت الذي سيطر التعب والإرهاق على لاعبي المنتخب المصري. وأضاف أن "منتخب مصر نجح في السيطرة والتحكم في مجريات الأمور والفوز في النهاية رغم تراجع الأداء بعض الشيء في الشوط الثاني، وسنبدأ من الآن التحضير لمواجهة أوغندا في الجولة الثالثة والأخيرة من منافسات المجموعة الأولى".

وأوضح أنه يفكر حاليا في إشراك وجوه جديدة في المباراة المقبلة بعدما ظهر الإرهاق على اللاعبين في آخر مباراتين، ولم يحدد الأسماء التي سيدفع بها في اللقاء الثالث حتى الآن. وتابع أنه رغم خطورة المنافس في بعض فترات المباراة إلا أنه لم يتمكن من التسجيل "وهو ما يدل على قوة دفاع المنتخب المصري".

> **الخبراء يرون أن مصر تعاني من هبوط اللياقة البدنية، فضلا عن غياب منظومة العمل الجماعي للمدرب خافيير أغيري**

من جانبه أكد هاني رمزي المدرب العام لمنتخب مصر الأول أن أداء الفريق "يتطور بشكل ملحوظ مباراة بعد مباراة". وفي تصريحات إعلامية عقب انتهاء مباراة منتخبي مصر والكونغو الديمقراطية، قال رمزي أنه تم الدفع بعلي غزال من أجل تأمين خط الوسط، "خاصة بعد أن قرر فريق الكونغو الدفع بأربعة مهاجمين لزيادة الفاعلية في منطقة مرمانا".

وأضاف أن "المنتخب المصري ينافس على بطولة أمم أفريقيا ومباراة أوغندا سنخوضها بجدية بهدف التأهل كأول المجموعة". وحصل محمود حسن تريزيغيه لاعب منتخب مصر، على جائزة أفضل لاعب في مباراة فريقه أمام الكونغو. وظهر تريزيغيه بمستوى طيب في المباراة.

ديسابر يدخل دائرة اهتمام الكبار

القاهرة – دخل المدرب الفرنسي سيباستيان ديسابر، المدير الفني لمنتخب أوغندا، دائرة اهتمامات مسؤولي بيراميدز المصري لقيادة الفريق في الموسم المقبل.

وقال مصدر مسؤول في بيراميدز "هناك اتصالات مبدئية مع ديسابر لمعرفة رأيه في قيادة الفريق خلال الموسم الجديد بعد نهاية مشوار أوغندا ببطولة كأس الأمم الأفريقية 2019".

وأضاف المصدر "ديسابر مدرب يملك الخبرات في قارة أفريقيا بحكم عمله مع الترجي التونسي والوداد المغربي ومنتخب أوغندا بخلاف أنه عمل من قبل مع الإسماعيلي المصري".

وأشار إلى أن هناك مدربين آخرين مرشحين لقيادة الفريق ولم يتم حسم ملف المدير الفني الجديد بعد من جانب إدارة النادي.

وكانت الأرجنتيني رامون دياز، المدير الفني لفريق بيراميدز السابق، قد أعلن رحيله عن الفريق بعد توقف بطولة الدوري المصري الممتاز.

وفي سياق آخر أشاد الفرنسي ديسابر المدير الفني لمنتخب أوغندا بما قدمه فريقه أمام منتخب زيمبابوي في بطولة كأس الأمم الأفريقية.

وتعادل منتخب أوغندا مع منتخب زيمبابوي بهدف لكل فريق في مباراة الجولة الثانية للمجموعة الأولى بالبطولة الأفريقية.

وقال ديسابر في تصريحات بعد المباراة "نحن سعداء بكل تأكيد، أن نصل إلى النقطة الرابعة فهذا أمر جيد بعد مباراتين، فخور بأداء اللاعبين خلال المباراة".وواصل "المباراة لم تكن سهلة، أحرزنا هدفا مبكرا وعدّل منتخب زيمبابوي بعد ذلك، فخور باللاعبين لأنهم مقاتلون داخل الملعب". واختتم "ليس أمرا سهلا أن تلعب والمنافس يتفوق عليك بيوم راحة زائد.

العرب
الجمعة 2019/06/28
السنة 42 العدد 11391

كولومبيا تتحدى تشيلي في لقاء العمالقة

كيروش يخوض الامتحان الأصعب بكوبا أميركا

نعول على خدماتك

سيواجه المدرب البرتغالي كارلوس كيروش، المدير الفني للمنتخب الكولومبي الأول لكرة القدم، التحدي الأكبر في مسيرته مع كولومبيا، وذلك عندما يقود فريقه في مواجهته المصيرية أمام تشيلي في دور الثمانية لبطولة كوبا أميركا 2019 المقامة بالبرازيل.

مدريد – نجح كارلوس كيروش خلال وقت يسير في إثبات جدارته في تغيير شكل المنتخب الكولومبي ووضعه على الطريق الصحيح، فقد تحولت كولومبيا خلال سبع مباريات تحت قيادة المدرب البرتغالي المخضرم إلى فريق متوازن وصاحب عقلية قوية ويتمتع بالصلابة في كل خطوطه.

وتمكن كيروش من دفع جميع لاعبي فريقه، سواء الأساسيين منهم أو البدلاء، إلى تقديم أفضل ما لديهم عند مشاركتهم في المباريات.. إلا أن منتخب تشيلي يلعب بطريقة مختلفة عن باقي المنتخبات التي واجهتها كولومبيا مؤخرا، عدا المنتخب الأرجنتيني الذي كان في حالة غريبة خلال لقاء الفريقين الأول في دور المجموعات للنسخة الجارية من كوبا أميركا.

ويتسم المنتخب الكولومبي الحالي بنزعته الهجومية القوية، على حساب الجانب الدفاعي، وذلك بفضل سمات وخصائص اللاعبين الذين يشكلون قوامه الأساسي في الوقت الراهن.

وأثبت منتخب كيروش أنه يهتم بالاندفاع في الجانب الهجومي دون إعطاء أي أهمية للارتداد الدفاعي، ولكن الطريقة التي يلعب بها منتخب تشيلي قد تثير الشكوك في عقل المدرب البرتغالي بشأن التشكيلة الأساسية التي يتعين عليه البدء بها في مباراة الجمعة، والتي قد تختلف عن المعتاد.

ولم يثر المنتخب الكولومبي أي شكوك حول جاهزيته الفنية والبدنية، كما لم تظهر فيه مواطن ضعف تذكر، خلال مبارياته الثلاث في المجموعة الثانية، حيث لم تكن هناك نقاط خلل إلا في ما يتعلق باللاعب خوان جويرمو كوادرادو، نجم يوفنتوس، الذي لم يظهر في أفضل حالاته خلال ذلك الدور. وفي ضوء ذلك، قد يقرر كيروش استبدال كوادرادو ليحل محله لاعب وسط مهاجم آخر سواء كان ذلك في مركز صناعة اللعب أو في مركز المهاجم الثاني. على جانب آخر، قد يواجه كيروش مشكلة أخرى قبل مباراة تشيلي تتعلق بهوية اللاعب الذي يشغل مركز رأس الحربة، والذي سينحصر الخيار فيه بين اللاعبين رادميل فالكاو ودوفان ثاباتا.

وسيكون القرار الأصعب الذي سيتعين على المدرب البرتغالي اتخاذه هو ذلك المتعلق بهوية اللاعب الذي سيشغل مركز الظهير الأيمن، ففي المباراة الأولى اعتمد كيروش على اللاعب ستيفان ميدينا، وهو ما شكل مفاجأة للجميع، ولكن ورغم ذلك قدم اللاعب مباراة كبيرة أمام المنتخب الأرجنتيني. كما أجاد أيضا اللاعب سانتياغو أرياس عندما لعب لبعض الوقت في هذا المركز، ولذلك سيقع كيروش في حيرة كبيرة للاختيار بين كلا اللاعبين للدفع به ضمن التشكيلة الأساسية لكولومبيا. هذا بالإضافة إلى أنه سيواجه خصما عنيدا يتولى مهمته الفنية مدرب كبير، هو الكولومبي رينالدو رويدا، الذي يعرف منتخب بلاده جيدا.

> كولومبيا تتفوق تاريخيا على تشيلي رغم أنها لم تفز عليها في الأدوار الإقصائية من البطولة القارية أو في آخر ثلاث مباريات

وسيكون على كيروش، المدير الفني السابق لإيران، دراسة منتخب تشيلي بشكل جيد للغاية قبل هذه المواجهة المرتقبة كون هذا الأخير هو حامل لقب بطولة كوبا أميركا في نسختيها الأخيرتين ولن يكون اجتيازه ومن ثم المرور إلى نصف نهائي البطولة الأميركية الجنوبية بالأمر السهل على أي فريق. وأكد ماتياس أوريبي لاعب وسط منتخب كولومبيا انه سعيد لوقوع بلاده المتألقة راهنا في بطولة كوبا أميركا مع تشيلي حاملة لقب آخر نسختين في الدور ربع النهائي.

ضربت كولومبيا بقوة في دور المجموعات وكانت الوحيدة التي حققت 3 انتصارات كاملة على حساب الأرجنتين (2–0)، قطر (1–0) والباراغواي (1–0).

لكن منتخب "لوس كافيتيروس" وقع في مواجهة قوية مع تشيلي الطامحة لإحراز لقب ثالث تواليا الجمعة على ملعب أرينا كورنثيانز في ساو باولو.

في المقابل، خسرت تشيلي في الدقائق الأخيرة مع الأوروغواي وحلت ثانية في مجموعة ثالثة ضمت اليابان والإكوادور.

ورأى أوريبي لاعب أميركا المكسيكي أن أسلوب الخصم يناسب فريقه "من بين الخصمين المحتملين أفضل شخصيا تشيلي لأنه فريق يمرر الكرة جيدا ويبقيها على الأرض". وتابع "لكنهم يتركون أيضا المساحات، يسمحون لك باللعب ونحن كنا نستخدم الكرة بشكل جيد.

كنا مباشرين وهذا ما ساعدنا على إيقاف خطة الخصم". لكنه حذر من أن النتائج الجيدة "لم تجعلنا فريقا كاملا.. يجب أن نتأكد من عدم إبعاد الفريق الخصم الكرة عنا. يجب أن نكون مباشرين وأكثر فاعلية في الهجوم". بدوره، قال دافينسون سانشيس الذي سيلعب إلى جانب بيري مينا في قلب الدفاع إن تشيلي "حاملة اللقب، لكن لسنا أقل منها. الجميع يعرف نوعية لاعبينا في الهجوم، في أي وقت يمكننا الفوز على الخصوم". تتفوق كولومبيا تاريخيا على تشيلي رغم أنها لم تفز عليها في الأدوار الإقصائية من البطولة القارية أو في آخر ثلاث مباريات.

ويرى مهاجم تشيلي المخضرم خوسيه بيدرو فوينسالیدا أن تشيلي تملك لاعبين قادرين على الارتقاء بمستوى المنافسة على غرار أليكسيس سانشيس مهاجم مانشستر يونايتد الإنكليزي، أرتورو فيدال لاعب وسط برشلونة الإسباني والمهاجم أدورادو فارغاس.

كوفاتش يطالب بالتعاقد مع 4 لاعبين لتعزيز صفوف بايرن

برلين - قال مدرب بايرن ميونيخ بطل ألمانيا الكرواتي نيكو كوفاتش إن فريقه في حاجة إلى التعاقد مع أربعة لاعبين جدد استعدادا للموسم المقبل بعد رحيل أكثر من لاعب مؤثر عن الفريق في نهاية الموسم الماضي.

ويقوم كوفاتش بإعادة بناء الفريق لاسيما بعد رحيل أربعة لاعبين ذوي خبرة عن الفريق البافاري وعلى رأسهم الهولندي أريين روبن والفرنسي فرانك ريبيري والبرازيلي رافينيا والألماني ماتس هوملز ما قلص عدد لاعبي الفريق حاليا إلى 17 فقط. وقال كوفاتش في حديث صحافي "لا يمكن أن نقوم بعمل جيد برفقة 17 لاعبا فقط. نحتاج إلى 19 لاعبا على الأقل".

نيكو كوفاتش

لا يمكن أن نقوم بعمل جيد برفقة 17 لاعبا، نحتاج إلى 19 لاعبا على الأقل

ويواجه كوفاتش إمكانية التخلي عن قلب الدفاع الدولي السابق جيروم بواتنغ بعد أن نصحه رئيس النادي أولي هونيس بإيجاد ناد جديد له، بالإضافة إلى إمكانية التخلي عن خدمات لاعب الوسط البرتغالي ريناتو سانشيس.

وكان كوفاتش واضحا في توجيه رسالة إلى مسؤوليه بقوله "نحن في حاجة إلى لاعبين".

وتعاقد بايرن ميونيخ مع المدافعين الفرنسيين بنجامين بافار من شتوتغارت مقابل 35 مليون يورو في وقت سابق من العام الحالي، كما دفع 80 مليون يورو للحصول على خدمات مدافع أتلتيكو لوكاس فرناندیز.

ولم تنجح محاولات الفريق البافاري للحصول على خدمات الدولي الألماني لوروا سانيه من مانشستر سيتي والإنكليزي كالوم هادسون أودوي من تشيلسي أقله حتى الآن، في حين ذكرت صحيفة "بيلد" أن الفريق يرغب في التعاقد مع مهاجم برشلونة الفرنسي عثمان ديمبيلي لكن يبقى السؤال ما إذا كان الفريق البافاري مستعدا لمبلغ ضخم للحصول على خدمات الأخير.

مرسيدس يسعى لمتابعة هيمنته في جائزة النمسا

سبيلبرغ (النمسا) - يعود فريق مرسيدس إلى حلبة "ريد بول رينغ" التي تستضيف الأحد جائزة النمسا الكبرى، المرحلة التاسعة من بطولة العالم للفورمولا-1، بعد أسبوع من هيمنته على المركزين الأولين في فرنسا، ومع أمل تعويض خيبة العام الماضي حين عانى من انسحاب مزدوج لسائقيه البريطاني لويس هاميلتون والفنلندي فالتيري بوتاس.

وعاش الفريق العام الماضي نهاية أسبوع كارثية في النمسا، إذ فشل في حصد النقاط للمرة الأولى منذ 44 سباقا، بعد انسحاب بوتاس المنطلق من الصدارة في اللفة الـ13 بسبب تعطل علبة التروس، وهاميلتون في اللفة الـ64 بسبب مشكلة في ضغط الوقود، لتنتهي سلسلة من 33 سباقا على التوالي، وهو رقم قياسي، دخل خلالها البريطاني ترتيب النقاط.

الحلول والقدرات

أثبتت الحظيرة الألمانية في مونتريال ولو كاستيليه أنها تملك الحلول والقدرات لتجاوز هذه المطبات، وبرهنت مرة جديدة ان قدرها لا يتعلق فقط بسائقها هاميلتون على الحلبة، بل بتوليفة متماسكة قادت الفريق لأن يتوج بطلا للصانعين والسائقين في الأعوام الخمسة الأخيرة، وتحديدا منذ عام 2014 وبداية حقبة محركات الـ"في6" الهايبريد. يسحق مرسيدس المنافسة هذا العام، فهو يتجه إلى النمسا متسلحا بفوزه في السباقات الثمانية الأولى، وبست ثنائيات مع المركزين الأول والثاني، منها خمس على التوالي في السباقات الخمسة الأولى.

> الألماني سيباستيان فيتل يتوجب عليه أن يتعايش مع الانتقادات والضغوط التي يمارسها عليه شارل لوكلير من موناكو

كما يقف الفريق عند عتبة تحقيق إنجاز تاريخي، إذ في حال فوزه بسباقه التاسع تواليا سيرفع عدد انتصاراته إلى 11 تواليا مع احتساب فوزه في السباقين الأخيرين العام الماضي (البرازيل وأبوظبي)، ليعادل الرقم القياسي لعدد الانتصارات المتتالية الذي يملكه فريق ماكلارين وقد حققه عام 1988، أي قبل 31 عاما.

وبعد فوزه بسباق فرنسا أشار هاميلتون بوضوح إلى أن فريقه "يكتب التاريخ"، فهو بدوره يسعى لتحقيق فوزه الخامس تواليا بعد سباقات إسبانيا وموناكو وكندا وفرنسا، والثامن هذا العام والـ80 في مسيرته، ليقترب أكثر من الرقم القياسي لأسطورة رياضة السيارات الألماني ميكايل شوماخر (91).

وأثارت الهيمنة المطلقة لمرسيدس انتقادات واسعة في الفورمولا واحد بسبب غياب الإثارة والاستعراض خلال السباقات، وتحديدا سباق فرنسا الذي صنفه النقاد في خانة "السباق الأكثر مللا" في تاريخ الفئة الأولى.

في المقابل أشار وولف إلى أن هاميلتون لا يحظى بالتقدير الذي يستحقه، وتحديدا في بلاده، ويجب الاعتراف به على أنه "ربما أفضل سائق في التاريخ".

فيراري، من جهتها، ما زالت تبحث عن أفضل توليفة للسيارة الحمراء، ولكنها إلى حين إيجاد الحلول تواجه النكسات على غرار ما حصل في كندا وفرنسا، إلا أن رجال مقر مارانيلو ما زالوا مصممين على عدم الاستسلام وإدخال المزيد من التحديثات قبيل انطلاق سباق النمسا في سعيهم لإيجاد الحلول.

أرضية جيدة

وعمد الفريق الإيطالي على حلبة بول ريكار دو كاستيليه الفرنسية إلى استخدام أرضية جديدة وأجنحة خلفية وأمامية محدثة، ولكن دون أن يعرف النجاح المرجو، ما دفع مدير الفريق الإيطالي ماتيا بينوتو إلى الإقرار بأن فيراري عمدت إلى تبديل الجزء السفلي للسيارة مجددا والعودة إلى العناصر القديمة. وقال "جلبنا بعض التعديلات، بعضها نجح والبعض الآخر فشل".

ويتوجب على الألماني سيباستيان فيتل أن يتعايش مع انتقادات الصحافة الإيطالية له والضغوط التي يمارسها عليه زميله الشاب شارل لوكلير من موناكو، فبطل العالم أربع مرات يمر بأسوأ فترة في مسيرته في الفئة الأولى إذ غاب عن التتويج منذ 16 سباقا على التوالي، ويعود آخر انتصار له إلى سباق بلجيكا في 26 أغسطس 2018.

إخفاق آسيوي كبير في مونديال السيدات

باريس - تغيب لأول مرة منتخبات قارة آسيا عن دور ربع النهائي من كأس العالم للسيدات 2019 في فرنسا، بعد خروج الثلاثي الآسيوي، أستراليا والصين واليابان، من منافسات دور الـ16.

وتمتلك قارة آسيا 5 مقاعد للتأهل إلى كأس العالم للسيدات، والتي تتحدد من منافسات كأس أمم آسيا، ليخرج منتخبا تايلاند وكوريا الجنوبية من دور المجموعات، بعدما اكتفيا بتسجيل هدف وحيد، ثم تبعتهما أستراليا، بالخسارة من النرويج بركلات الترجيح، ثم الصين بخسارتها من إيطاليا بنتيجة 0–2، وأخيرا اليابان بخسارتها من هولندا بنتيجة 1–2.

قبل نكسة 2019، لم يسبق لمنتخبات قارة آسيا الغياب عن دور ربع النهائي، حيث شهدت النسخة الأولى 1991 في الصين، وصول صاحب الأرض إلى ذات الدور، قبل أن يحصد المركز الرابع في النسخة التالية 1995 في السويد، ثم الوصافة خلف البطل أميركا في نسخة 1999 في أميركا.

وواصلت الصين في حفظ مقعد قارة آسيا بدور ربع النهائي في نسختي 2003 في أميركا، و2007 في الصين، قبل أن تبرز قوة اليابان والتي أصبحت أول دول آسيوية تفوز باللقب العالمي في نسخة 2011 في ألمانيا، ثم حصد الوصافة في النسخة التالية 2015 في كندا.

إخفاق المنتخبات الآسيوية النسائية في المحافظة على التواجد في دور ربع النهائي، أثار استغراب الجميع، بسبب مرور منتخبات القارة بفترة احتراف اللاعبات في قارة أوروبا وأميركا، كلاعبة وسط الصين وانغ شوانغ، التي تحترف مع فريق باريس سان جرمان الفرنسي، والمهاجمة الكورية الجنوبية جي سو يون، مع تشيلسي الإنكليزي، والمدافعة اليابانية ساكي كوماغاي، مع ليون الفرنسي، والمهاجمة الأسترالية سام كير، مع فريق شيكاجو ريد ستارز الأميركي.

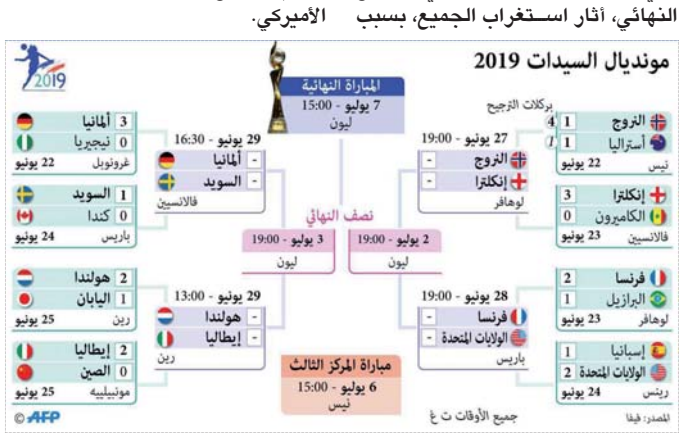

منتخب أوروغواي يتأهب لعبور بيرو

ريو دي جانيرو - يكثف منتخب أوروغواي تمريناته بمدينة سلفادور التي ستحتضن مباراته أمام بيرو السبت على ملعب "أرينا فونتي نوفا" في دور الثمانية ببطولة كوبا أميركا 2019 بالبرازيل.

وشهد التمرين عودة لاعب وسط أرسنال الإنكليزي، لوكاس توريرا، الذي غاب عن المباراة الأخيرة في دور المجموعات أمام تشيلي بسبب آلام في المعدة. بينما تواصل غياب الظهير الأيسر دييغو لاكسالت، الذي أصيب بارتخاء في عضلة باطن الساق اليمنى، وما زال يؤدي برنامجا تأهيليا للتعافي من الإصابة. وبدأ التمرين ببعض التدريبات الخفيفة داخل صالة الألعاب البدنية، ثم تحول اللاعبون إلى الملعب لتأدية فقرات التدريب المختلفة.

يذكر أن الفائز من مواجهة أوروغواي وبيرو، سينتظر المتأهل من مباراة كولومبيا وتشيلي، التي ستجرى فجر السبت على ملعب "أرينا كورينثيانز"، في نصف النهائي.

ويسعى "السيليستي"، صاحب الرقم القياسي في الفوز باللقب (15 مرة)، لاستعادة طعم الفوز ببطولة المنتخبات الأقدم في العالم بعد غياب 8 سنوات، منذ أن توج بها في 2011 بالأرجنتين، وكانت أيضا تحت القيادة الفنية للمخضرم أوسكار واشنطن تاباريز. وفي سياق آخر نفى مهاجم منتخب بيرو، أندريه كاريو أن يكون جلوسه على مقعد البدلاء في بطولة كوبا أميركا المقامة حاليا في البرازيل يعود إلى أسباب انضباطية.

ولم يدفع مدرب "البلانكيروخا"، الأرجنتيني ريكاردو غاريكا بكاريو حتى الآن سوى لثلاث دقائق فقط في مواجهة فنزويلا ضمن منافسات المجموعة الأولى. وجاء رد كاريو الذي كان أحد المتألقين مع منتخب بيرو في مونديال روسيا 2018، بعدما نشر تسجيلا صوتيا لشخص يؤكد أنه على تواصل بأعضاء في الاتحاد البيروفي، وألمح إلى أن سبب إجلاس اللاعب على مقاعد البدلاء يعود إلى أنه قام بتصرف غير مناسب.

العرب
الجمعة 2019/06/28
السنة 42 العدد 11391

باحثون: السيلفي تفرض لغة جديدة توحد العالم

يرى باحثون أن ظاهرة السلفي باتت تكشف عن توجهات الأشخاص وتبقيهم أكثر حرية وسعادة مما هم عليه في الواقع، بالإضافة إلى أنها تعزز الروابط بينهم، وتعكس انبعاث لغة جديدة مفعمة بالعواطف.

توثيق الواقع للاحتفاظ به داخل العالم الافتراضي

ريو دي جانيرو - تقول ظاهرة صور السيلفي الكثير عن أبناء عصرنا الذين يولون أهمية كبيرة للمظاهر والمعلومات الفورية ويتقنون التلاعب بالمشاعر ومحو المسافات، وهي ممارسات سائدة في عالم افتراضي قد تكون وخيمة العواقب، بحسب باحثين.

وأفادت المحللة النفسية إلسا غودار "نحن فعلا في مجتمع الصورة الزائلة"، و"صور السيلفي تعكس انبعاث لغة جديدة مفعمة بالعواطف".

وقد اجتاحت هذه الصور مواقع التواصل الاجتماعي كافة، وهي "توفر تواصلا لنا مع عدد أكبر بكثير من الأشخاص"، وفق المحلل النفسي البرازيلي كريستيان دانكر أستاذ علم النفس في جامعة ساو باولو.

أما أخصائية علم السيميائيات، بولين إسكاند غوكييه، فتشير إلى أن "المنطق (وراء هذه الصور) يقوم قبل أي شيء على إيجاد أو تعزيز الرابط مع المجتمع أو المعجبين في حال كان الشخص مشهورا أو مع المواطنين في حالة الساسة".

والمقصود عادة من الصور الذاتية تحسين مستوى الرضا لدى الأشخاص، إذ أنها تلتقط عادة في وضعيات تثير إعجاب المتفرج، كمثل التصوير خلال ممارسة هواية الغوص. وتتيح هذه التقنية للأشخاص التحكم الكامل بصورهم.

وعن الذاتية التي يبرزها الأشخاص خلال التقاطهم صور السيلفي، تقول إلسا غودار صاحبة كتاب "أنا ألتقط صور سيلفي إذا أنا موجود" إن "هذه ليست إشكالية نرجسية إذ أن بعض النرجسية أمر إيجابي للغاية، لكنها إشكالية أنانية تتعلق بالإفراط في تقدير الذات".

ويتغذى هذا التقدير المفرط للذات من السعي لحصد أكبر عدد من علامات "الإعجاب" على الصور، كما أنه غالبا ما يكشف بعض مكامن النرجسية لدى الأشخاص.

وتتيح صور السيلفي الاستعراضية التميز من خلال تصوير الأشخاص أنفسهم في أوضاع استثنائية، كما مع الروسية أنغيلا نيكولاي الملقبة بـ"ملكة التسلق الحضري" خصوصا بفعل صورها غير العادية التي التقطتها وهي متدلية من أعلى كاتدرائية "ساغرادا فاميليا" الشهيرة في برشلونة أو عند قمة برج شنغهاي الشاهق.

وترى غودار أن "هذه السلوكيات خطرة للغاية وتعطي انطباعا بأنه في الإمكان اللعب مع الموت".

في المقابل، بات لصور السيلفي التي تنطوي على تقليل من شأن الذات عدد متزايد من الهواة خصوصا في أوساط الشباب. وفي هذا الإطار، يلتقط بعض المصابين بالاكتئاب صور سيلفي لهم "تسمح لهم أيضا بالصمود" وفق غودار.

وتنتشر كذلك ظاهرة "فوتوبومب" القائمة على اقتحام خلفية صورة ذاتية يلتقطها أحدهم من دون علمه، بهدف الإضحاك أو توجيه رسالة.

وباتت صور السيلفي أداة للتعبير عن الالتزام بقضايا معينة، كحالة ناشطين بيئيين ينشرون صورهم قبل تنظيف الشاطئ وبعده، أو نساء مؤيدات للرضاعة الطبيعية يلتقطن صورا ذاتية للطفل وهو يرضع حليب الأم.

وقالت غوكييه "هذا أمر حميم للغاية لكنه يبعث برسالة حقيقية".

وقد جعل الفنان الصيني المعارض آي واي واي من صور السيلفي سلاحا سياسيا ضد النظام الشيوعي في بكين أو لدعم قضايا المهاجرين في المتوسط.

كما تمثل هذه الصور تجارة قائمة بذاتها وأداة تواصلية لنجمات مثل نجمة تلفزيون الواقع الأميركية كيم كارداشيان التي لا تتوانى عن تصوير نفسها عارية على حسابها الذي يتابعه 142 مليون شخص عبر إنستغرام. كذلك ينشر البعض صورا ذاتية إلى جانب جثامين ذويهم المتوفين حديثا.

غير أن السيلفي قد تتحول إلى إدمان، وتضيف غوكييه "كما في كل ظاهرة ثمة تبعات سلبية"، إذ أن بعض الأشخاص يدخلون في حال من "التبعية لنظرة الآخرين إليهم".

وتتيح بعض التطبيقات تغيير ملامح الوجه بهدف إزالة التجاعيد مثلا للتناسق مع المعايير الجمالية السائدة في عالم اليوم.

وأكد دانكر أن صور السيلفي "تمارس ضغطا مستمرا على الأشخاص ليبقوا أكثر حرية وسعادة مما هم في الواقع".

صباح العرب

إبراهيم الجبين

فلتسيروا وحدكم

توقعت دائرة الأرصاد الجوية في إحدى الدول العربية، قبل سنوات، أن حرارة الصيف القادم ستكون أعلى من معدلاتها، فأطلق الشارع طرفة تقول "إن الحكومة قد أعلنت أن الحرارة لن تصيب الطبقتين المتوسطة والفقيرة". وكأن الحرارة أمر بيد الحكومة وكأنها تقدر فعلا على تبريد طبقة دون أخرى.

وتشهد أوروبا هذه الأيام رياح سَموم لم تعهدها من قبل، تضرب المناطق التي اعتادت على الغيم والرذاذ، فبتّ ترى الأوروبيين يلهثون في الشوارع والعرق يتقطر منهم عند الدرجة 40 مئوية، وهم يتناهبون مراوح الهواء البارد من المحلات حتى خلت كبرياتها من جميع البضائع المتصلة بالتكييف.

موجة حارة تعبر القارة العجوز، تحمل معها نذر ما يحصل في البعيد، حيث يختفي الجليد بمقدار 100 متر يوميا، وتذوب جباله إلى غير رجعة. ووحدهم أولئك الذين يعيشون في قوقعة مغلقة الفوهة، يعتقدون أنهم بوسعهم النجاة وحدهم، والنموذج الأكبر لهم أميركا التي انسحبت من اتفاقية باريس المخصصة لظاهرة الاحتباس الحراري، بسبب رفض الرئيس دونالد ترامب تصديق الواقع العلمي، حتى بعد أن وجه عدد كبير من العلماء خطابا محذرين أن خروج واشنطن من الاتفاقية سيرسل رسالة واضحة إلى باقي العالم بأن "الولايات المتحدة لم تعد تهتم بالمشكلة العالمية للتغير المناخي الذي يسببه الإنسان، فلتسيروا وحدكم". وكان من بين أبرز الموقعين عليها عالم الفيزياء ستيفن هوكينغ وعالم الأحياء الشهير إدوارد ويلسون صاحب العبارة الفريدة "نحن البشر نعشق وحوشنا". لكن ترامب بقي ينفي ويقول إن الاحتباس الحراري "خدعة اخترعها الصينيون".

منظمة "كليمايت إنتراكتف" تتوقع أن ترتفع كمية الغازات المسببة لارتفاع الحرارة بحوالي 3 مليارات طن مكافئ غاز ثاني أكسيد الكربون بحلول العام 2030 بسبب انسحاب أميركا وهي ثاني أكبر منتج للغازات، ما سيؤدي إلى ارتفاع تدريجي في معدل حرارة كوكب الأرض.

هذا الإنكار الأميركي لا يقل إضرارا بالبشرية من ظهور داعش والتنظيمات الإرهابية بألوانها وأشكالها، فالإبادة لا تتوقف على استعمال البنادق والمتفجرات. بل إن سياسات "فلتسيروا وحدكم" التي يتبعها المنكرون للحقائق في هذا المجال أو ذاك، إنما هي سلاح دمار شامل حقيقي وليست كذاك الذي زعمت أميركا كذبا أنه بحوزة العراق ذات يوم. وهكذا يتضح أن الذكاء الفطري للشارع العربي كان محقا في طرفته القديمة، وأنه بالفعل يمكن لحكومة ما أن تتحكم بالطقس كما يحلو لها.

لبنانيون يقيمون صلة مع الطبيعة عبر أشجار معمرة

بيروت – يؤمن بعض المغامرين من خلال معانقة أشجار يمتد عمرها إلى قرون ولمسها بالأيدي في غابات جبل الشوف بلبنان، بأن هذا النشاط مهم لإقامة صلات جديدة مع الطبيعة.

وقاد المدرب الإسباني، ميشيل أبريليه، نحو ثمانية من محبي الطبيعة اللبنانية، في ورشة عمل لثلاثة أيام حول مبادئ "التاروت السحري للنبات".

واعتمدت ورشة العمل بشكل أساسي على كتاب دانييل ديدييه الذي يستكشف النباتات ويربطها بالطاقة والمشاعر والرمزية.

وتم تعريف المشاركين خلال الورشة ورحلة تلتها إلى غابة، بأنواع مختلفة من مملكة النبات التي تشكل سطح مجموعة أوراق التاروت التي تضم 26 ورقة.

وبالنسبة لأبريليه، ساعدته هذه الممارسة على فهم صلته بالطبيعة منذ نحو 20 عاما، لتصبح بمثابة تذكير بأن "لدينا مساهمة نقدمها، وأننا جزء من كل".

وترى أنّا فرّا، وهي طبيبة لبنانية متخصصة في الأمراض المعدية ودارسة في السويد، أن إعادة التواصل مع الطبيعة تمثل قوة للتغيير الاجتماعي.

وأوضحت فرّا، وهي مشاركة في تنظيم ورشة العمل، "كنت أعتقد أن التاروت متعلق بالتبصير، إذ أن بعض رفيقاتي مصادفة يعملن بقراءة التاروت، وقد فهمت من تجربتي الأولى أن الأمر ليس تبصيرا، لأننا غير قادرين على التبصير بل على العمل بمفردنا حتى نكون ملهمين لمن حولنا حتى يعملوا أيضا، والطريقة الوحيدة لكي أغير شيئا بلبنان هي أن أغير من حالي وأغير نظرتي حتى يتغير الناس معي".

وقالت الممثلة والمخرجة اللبنانية وفاء حلاوي "الأمر لا يرتبط فحسب بحمل كتاب وورق والالتقاء بهذه الأشجار عند الذهاب إلى الطبيعة، بل إن اللقاء فعلي، أنا تعرفت عليها، وأحب أشجار الزيتون من زمان، لكن عندما تكون بينها تدرك بالفعل هذا الحب، فطريقة التطلع إلى شجرة زيتون عمرها ألفا سنة تختلف، فهي تعطيك طاقة وتجعلك تتساءل حول ما يمكنها أن تعلمك.. أنا لم يسبق لي الوقوف أمام شيء عمره ألفا سنة إنه عائش".

وكانت ورشة العمل والرحلة الجزء الثاني من النشاط الذي نُظم لأول مرة في العاصمة بيروت في وقت سابق من هذا الشهر. وفي الجزء الأول من ورشة العمل، تم تعريف المشاركين على أول 13 ورقة من أوراق اللعب.

ويأمل أبريليه، الذي يقول إنه قاد ورشة العمل لأول مرة في لبنان، في أن يعود في سبتمبر المقبل لإجراء المزيد من البحث المتعمق.

أطلقت النجمة السورية نسرين طافش عبر اليوتيوب أغنية «نظرة لعيني» من أغاني ألبومها الجديد الذي يحمل اسم «الحلوة»، وكانت نسرين طرحت منذ أيام أغنية بعنوان «نجمة قطبية».

«الفن للبلد» أول مزاد فني في السعودية

الرياض - بلغ عائد مزاد خيري أقامته السعودية لأعمال فنية نحو 1.28 مليون دولار، وذلك بعدما جذب الحدث الأول من نوعه في المملكة عددا من هواة اقتناء الأعمال الفنية والشخصيات العامة.

وشمل المزاد الذي أقيم في بيت نصيف التاريخي بجدة وحمل عنوان "الفن للبلد" 43 عملا لفنانين سعوديين وعرب معاصرين ونظمته وزارة الثقافة بالتعاون مع دار كريستيز للمزادات.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية أن لوحة "الطواف حول الكعبة 2" للفنان عبدالله الشلتي حققت أعلى عائد، فيما جاءت لوحة "إلى أين" للأمير بدر بن عبدالمحسن في المركز الثاني، وتلتها لوحة "شهود في الصحراء" للفنان عبدالله الشيخ.

وأضافت الوكالة أن عائد المزاد سيخصص لتأسيس متحف يروي حكاية جدة التاريخية المسجلة ضمن قائمة التراث العالمي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) إضافة إلى دعم مؤسسة خيرية للأطفال من ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة.

وكانت وزارة الثقافة السعودية نظمت معرضا مفتوحا يومي الأحد والاثنين الماضيين للأعمال الفنية التي تبرع بها فنانون ودور فنية قبل إقامة المزاد.

وفقا لمنظمي معرض "كوميك كون إيكسبريس" الذي يستمر إلى غاية 30 يونيو الحالي، في مدينة كولونيا بألمانيا، فإن الأستوديوهات ودور النشر ومجموعات المعجبين والشركات وموزعي الأزياء سينقلون الزائرين إلى عوالم مألوفة من الأفلام والمسلسلات والكوميديا والكتب.

جزائري يلتقط طفلة سورية بعد سقوطها من مبنى

إسطنبول - حقق تسجيل مصور يظهر شابا جزائريا يتلقى بيديه طفلة سورية إثر سقوطها من الطابق الثاني في أحد مباني إسطنبول، انتشارا كبيرا عبر مواقع التواصل الاجتماعي، إذ وصف مستخدمون كثر هذه الخطوة بأنها "عمل بطولي" أنقذ الفتاة من موت محقق.

وخرجت الفتاة الصغيرة سالمة من هذه الحادثة التي وقعت الخميس الماضي في حي شعبي في منطقة الفاتح في الشق الأوروبي من إسطنبول، غير أن وكالة أنباء دوغان التركية لم تنشر التسجيلات سوى هذا الأسبوع.

وكان الشاب الجزائري فوزي الزباط يتجوّل في الشارع عندما شاهد الطفلة ضحى محمد البالغة من العمر سنتين وهي تلعب على حافة نافذة في شقة من دون مراقبة.

ويظهر التسجيل المصوّر الشاب وهو ينذر المارة قبل أن يقف تحت النافذة على سبيل الاحتياط. وبعد بضع ثوان، تهوي الفتاة من النافذة ويتلقاها ملاكها الحارس قبل أن تسقط أرضا.

وسرعان ما انتشرت التسجيلات عبر المواقع الاجتماعية. لكن ذلك لم يؤثر بتاتا على الشاب، الذي قال بكلّ تواضع "كنت أمشي في الشارع عندما رأيت الفتاة الصغيرة. والحمد لله أنني أمسكت بها".